

نفحات

تأليف

كریم نايف عباس المحيایوي

مفحات

تأليف

كريم نايف عباس السردى المحياوي

بهاج و لاء بلاء

اسم الكتاب : نفحات
اسم المؤلف : كريم نايف عباس السردى المحياوي
رقم الإيداع : دار الكتب والوثائق - بغداد (١٦٠٧) لسنة ٢٠١٩
سنة الطبع : ٢٠١٩
الناشر : مكتب الملف - بغداد - الجادرية / almalaf_bureau@yahoo.com

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية (منقحة)

٢٠١٩



الإهداء

الى بقية الله في أرضه.
الى الغائب عنا بعنوانه لا بشخصه
فهو عين الحياة وسفينة النجاة.
الى المنقذ الحق.
الى من ينشر العدل برأفته وحنانه.
الى صاحب راية الهدى والحق.
الى أمل الأنبياء وداعي الإصلاح.
الى ملجأ المؤمنين والكهف الحصين.
الى وجه الله الذي يتوجه العالم التكويني بأسره اليه.
الى السفير المتصل بين الأرض والسماء
الى النور والخير
الى رائد الفضيلة
الى امير المظلومين
الى صاحب العصر والزمان
الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف
أهدي جهدي المتواضع هذا ... **فتقبله يا رب**

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وأفضل الصلاة وأتم السلام على من بعث رحمةً للعالمين وعلى الهِ هداة الخلق
أجمعين.

أما بعد ...

فهذه مجموعة نفحات تمّ التطرّق فيها الى الحالات الوجدانية وفيها تذكيراً للعبد بما قد
نسيه في زحمة الحياة .. إذ أننا صرنا نعيش في عصر أخذ الانسان يفكر في كل شيء خارج
ذاته من فلق الذرة الى سياسة العباد .. ومن التوسع في الأملاك الى غزو الأفلاك .. ولكنه
أهمل أقرب الأمور اليه وأعزها لديه، وهي نفسه التي بين جنبيه، والحال أنه متيقن بأن سعادة
الأبد وشقاءه، تتوقف على نتيجة تربيته لها.. وقد تم التركيز من خلال نفحات متعددة على
العلاقة مع الحق المتعال والنبي المرسل وأهل البيت والصلاة والقرآن وأشهر الطهارة والجهاد
الأكبر ومراحل البرزخ والقيامة ومواضيع للأجلة والعاجلة متعددة بما يضمن الاستفادة من هذه
النفحات وقد حاولتُ هنا في هذه النفحات أن أعرض موجزاً في كل باب متوخياً الاختصار
والإيجاز فيما أوردته. لأن بسط الكلام يحتاج الى تدوين موسوعة كبيرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

كريم نايف عباس المحياوي

٢٠ جمادي الآخرة ١٤٤٠هـ

٢٦ شباط ٢٠١٩م

الباب الاول

نفحات فيما يتعلق بالعلاقة

مع الحق المتعال



طرق التقرب الى الله

- ١- إن الطرق الى الله عز وجل كثيرة ولكن الطريق الأسرع هو تحكيم العقل وطلب الاقبال والتفقه فهذا من أسرع الطرق للوصول الى رضا الحق المتعال.
- ٢- إن المؤمن العاقل اقرب الى الله تعالى من صاحب البر والخيرات الذي لا عقل له كما يستفاد من الروايات اذن فالقرب أحوج الى رأس مال باطنه منه الى رأسمال مادي.
- ٣- إن الروايات الشريفة دالة على أن أسرع الطرق للوصول الى الله عز وجل هو قيام الليل لذا فالمؤمن لا يفوت هذه الفرصة الثمينة.
- ٤- إن الذي يروم الوصول والقرب ينقطع عن الناس الذين يشتغلون بما لا أجر ولا ثواب يرجى منه.
- ٥- الصوم عبادة عظيمة تعطي للعبد حالة التقرب لله عز وجل.

مرتبة الشوق الى الله عز وجل

- ١- إن القلب الذي ينقدح منه الحب، هو قلب محمود ومقدس لانه قلب قريب الى الله عز وجل.
- ٢- هناك فرق بين الشوق، وبين ابداء الشوق، فالانسان ليس عليه ان يبدي الاشواق شعرا ونثرا فحسب، وانما عليه ان يعتقد بكمال المحمود.
- ٣- إن الشوق الحقيقي للقاء الله عز وجل يجب أن نواكبه رغبةً بالنشبه بصفات المحبوب قدر الامكان لأن للمحبوب ملكات وصفات ولقاء المحبوب يحتاج الى مسانحة (مشابّه).
- ٤- إن من أستشعر حلاوة مناجاة الله عز وجل يستوحش الكلام مع اصحاب اللهو والغفلة.
- ٥- كلما أزداد شوق المخلوق للخالق أزداد شوق الخالق لمخلوقه (من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه).
- ٦- إن المحب للحق ما يرى خدمة العيال والزوجة ومفاكهم تجري في طريق محبة الله عز وجل، وليس بعيدة عنه.
- ٧- (ضاع من كان له مقصد غير الله) لأنه حينها يكون غافلاً، والغافل بعيد عن ساحة الله عز وجل.

٨- إن العبد يدعو بدعاء النبي (ﷺ) (اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك، وحب ما يقربني اليك) .

الاتكال على الله عز وجل

١- إن إتكال العبد على الرب جلّ وعلا هي من أهم مهماتُ طريق السالكين الى الله تعالى والنبي الاكرم (ﷺ) قبل معركة بدر الكبرى كان لهُ هذا الدعاء المشعر بالاتكال والتسليم للحق سبحانه (اللهم أن تهلك هذه العصابة لا تُعبد في الارض).

٢- إن غزوة حنين درس بليغ في لزوم الاتكال على الحق سبحانه لا على الكثرة فمن لا يوطن قلبه على حقيقة التوكل الإلهي وأن كثر عدده يكون الفشل حليفه فلكثرة لا تغني شيئاً بل المهم رسوخ التوكل في ايمان العبد.

٣- إن من يغتبط الى كثرة الأموال والازواج والاولاد والمقام الدنيوي ويركن اليها فليخش من ضعف اليقين والذي هو من المهلكات العظيمة وينافي الايمان والذي ورد في ذمة الآيات والروايات.

٤- إن تحصيل التقوى نوع شكر لنعم الله عز وجل على العبد ولذا نجد الحق المتعال يقرر نوعية شكر المسلمين له بعد انتصارهم في معركة بدر الكبرى (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (اية ١٢٣: آل عمران).

٥- إن الرسول محمد (ﷺ) يلفت نظر المجاهدين في معركة حنين في قوله (الان حمى الوطيس) فلا يجيبه غير علي (عليه السلام) في شدة ذبه وجهاده عن دين الله عز وجل الا تعكس هذه النجدة من علي (عليه السلام) قمة الإيمان؟ فلما نكثت بيعته وغصب حقه؟

ما هو أكرم شيء على الله عز وجل؟

١- ليس للإنسان أن يزدري نفسه ويذمها لأنه لم يبين مسجداً كغيره، لأن الفالح هو يبني باطنه ويعمره أولاً، هذا هو البنيان المميز والذي يقود صاحبه إلى كل توفيق.

٢- أخي الكريم دع عنك هذا الوجود المذهل بكل أسراره وعجائبه، فباستطاعتك أن تكون أنفـس ما في هذا الكون، وذلك بتطبيق حديث الأمير (عليه السلام) : (ليست على وجه الأرض أكرم على الله سبحانه من النفس المطيعة لأمره).

٣- إن من تصبح نفسه مطيعة للحق المتعال، يحظى بالإقبال القلبي في الصلاة وغيرها، لأن قلبه بيده، وخواطره بيده، وخلجاته وشهوته طوع أمره، لأنه انقاد لله عز وجل، فانقادت له مملكة الباطن.

٤- إن الشهوة هي التي تضغط على النفس وتنفخ فيها، تماماً كالبالون الذي يكبر مع كل نفحة، فمن كان باطنه غير مهذب وإن تحايل وتجمّل، إلا أن هناك ساعة ينفجر فيها هذا البالون الشهواني ليفضح صاحبه، فالأجدر بالمراقب أن يوطن نفسه على الطاعات وترك الشهوات المردية، لكي يعيش الاستقامة.

٥- إن النفس أمارة بالسوء تنازع صاحبها إلى ما تميل إليه من الشهوات، ولكن من يدمن مقاومة الهوى وعمل الطاعات، يصل إلى درجة يستقدر الحرام كما يستقدر القاذورات، فهل حاولت أن تصل إلى هذه الدرجة؟

٦- كم من الجميل أن يلهج الإنسان بمناجاة الإمام زين العابدين (عليه السلام) والذي فيه يرفع الشكوى إلى الحق المتعال بمناجاة ملفتة ومؤثرة (إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو نَفْسًا بِالسُّوءِ أَمَّارَةً، وَإِلَى الْخَطِيئَةِ مُبَادِرَةً، وَبِمَعَاصِيكَ مُوَلَّعَةً وَلِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً..). وبالها من مناجاة تخلص النفس من الأهواء، وتحصن من تسويلاتها.

سلب التوفيقات الالهية

١- إن من أحبه الله عز وجل فتح شهيته للعبادة ومن أبغضه ثبت عزيمته عن الاعمال الصالحة (وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ) (اية ٤٦ : التوبة).

٢- إن الذنوب تُقيد صاحبها عن قيام الليل فيغفوا وينام ولا يوفق للعبادات والطاعات.

٣- إن العبد يحذر الخروج من الجنات المعنوية التي شيدها بالطاعات فربّ معصية تخرج صاحبها من جنة الأنس الالهية وتجعله مطروداً بعد القرب والنتعم.

- ٤- إنا نعتقد إن كل مخالفة لأمر الله ولو على مستوى القيام بمكروه فهي من موجبات سلب التوفيقا (إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل).
- ٥- إن المهتم بأمر نفسه ينتبه عند سلب أي توفيق فيراجع نفسه وما صدر منه اصلاً وتداركاً لنفسه بالاستغفار والدعاء.
- ٦- إن بعض العباد يحاول الاجتهاد في العبادة فلا يوفق لها وما ذلك الا بتدبير من الحق جل وعلا لعبده لئلا يدخل العجب في عمله فيهلك.

النجاة من الغضب الالهي

- ١- (الهي أعوذ بك من غضبك وحلول سخطك) أن السخط الالهي سخط تراكمي، فتكرار الذنب بعد الذنب بلا توبة صادقة، يوجب السخط المفاجئ والحساب المؤلم للعبد العاصي، ولذا يتعوذ من حلول السخط الالهي.
- ٢- المعاصي الصغار قد لا يرى العبد بعدها عقوبة معجلة، ولكن في العرش تجرى التفاعلات الكبرى فيتم احصاء الذنب الى درجة يطفح الكيل فتنزل العقوبة المؤجلة.
- ٣- قد يكون الانسان ضالاً ولكن غير مغضوب عليه ولكن النتيجة واحدة. أي السقوط في وادي الانحراف والتهيه، وهو مما يستعيز منه المؤمن في كل صلاة اثناء قراءة الحمد.
- ٤- إن آية واحدة من القرآن الكريم يمكن أن تقلب حياة الانسان رأساً على عقب فيما لو جعلها الانسان نبراساً في حياته ومنها آية الاجتناء، فإن الله تعالى يجتبي البعض فيسيره إليه من دون مجادلة فيما لو أحب الله تعالى عبداً من عباده.
- ٥- إن قيمة الجوائز تعطى في شهر رمضان، فالعمل على تهيئة الأرض لاستقبال شهر رمضان، ليكون أوج اللقاء في ليالي القدر وهذا لا يتم الا من خلال شهر شعبان.
- ٦- (الهي لم يزل برك علي أيام حياتي فلا تقطع برك عني في مماتي، فالعبد يقول انا كنت في الدنيا أعصيك وأنت يا رب لم تقطع إحسانك عني، فكيف وقد صرت بين يديك، وقد انقطع عصياني لك).
- ٧- من المناسب أن يهيب الانسان لبرزخه عالماً جميلاً، وذلك من خلال التعويل على فضل الله تعالى لا عدله، من خلال ايجاد العلاقة العاطفية مع رب العالمين من خلال المناجاة ومنها الشعبانية.

مفهوم الهروب الى الله عز وجل

١- إن المناجاة البليغة تبدأ بالصلاة على النبي (ﷺ) باستحباب الصلاة على النبي (ﷺ) قبل الدعاء وبعده فإن الله عز وجل أجل من أن يستجيب الطرفين ويهمل الوسط كما هو مضمون بعض الروايات الشريفة.

٢- إن الإلزام على من يريد سماع دعاؤه فضلاً عن استجابته أن يتجنب كل ما من شأنه أن يحجب صوته ويمنع اقبال الرب تعالى عليه وأن يعمل ما يوجب نظر المولى اليه ثم يطلب (واسمع دعائي إذا دعوتك، واسمع ندائي اذا ناديتك وأقبل علي اذا ناجيتك).

٣- إن من صور الخذلان الالهي لعبده الداعي هو الحرمان من اقبال في المناجاة فهو بحسب الظاهر يناجي الله عز وجل ولكن ليست هناك مناجاة حقيقية اذ قلبه مشغول وملتفت الى سوى الله عز وجل.

٤- إن من فقرات المناجاة الشعبانية (فقد هربت اليك) فمفهوم الهروب الى الله عز وجل من مفاهيم المؤمن الجذرية ومن المعلوم بأن اصطلاح قرآني (فرو الى الله).

٥- إن الهروب له حالتان حالة هرب من عدو وهو الشيطان والهوى وحالة رجاء النجاة في كنف الله عز وجل وهاتان الحالتان هما الباعثان له على المجاهدة والمراقبة المصعدة للعبد.

٦- إن الداعي الذي يستشعر محضرية الله عز وجل يخشى قلبه فيدخل في حالة تدرع واستكانة واقبال وأما من يدعو بلا استشعار لمحضورية الرب المتعال يخسر أسباب التوفيق منذ البداية.

٧- إن من الإلزام على الإنسان أن يحسن مراقبة نفسه في كل أمره فلا يحتقر ذنباً فلعله هو المهلك ولا يحقر طاعة فلعلها هي المنجاة (المنجية).

من لا ينظر الله عز وجل اليهم

١- هناك من يهئون يوم القيامة بكنف الله عز وجل (يظللهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله) وهناك في المقابل من (لا يكلمهم ولا ينظر اليهم) والمؤمن له اطلاقه على صفات الفريقين ليكسب صفات الفائزين ويحذر صفات الخاسرين.

- ٢- إن الروايات تحذر الانسان من أسوأ صفات التسافل وتجلب المقت الالهي والتي منها (شيخ زان وملك جبار ومقل مختال).
- ٣- إن الشيخ هو الانسان الكبير في السن ويفترض فيه كمال العقل والزنا عادة سببه الشباب والغريزة فهذا الانسان لو قام بهذه الرذيلة فإنه مبعوض عند الله تعالى بعيد عن نظرة الرب جلّ وعلا في عرصات القيامة.
- ٤- إن الملك من لوازمه العدل ولكن الملوك أكثرهم يميل الى التجبر رغم عدم حاجتهم اليه ولذا فإن من كان متجبراً في الملك فقد وضع نفسه في دائرة الاعراض الالهية.
- ٥- إن الفقير المختال المتكبر على الناس يحمل نفساً ساقطة فهو فقير محتاج ويعيش نفسية الظالم المتجبر ولذا فالمؤمن مشيته التواضع مقتدياً بهدى النبي والعترة الطاهرة.
- ٦- إن الزاني بطليلة جاره قد أتى بالموقفه المهلكة فلا ينظر الله عز وجل اليه يوم القيامة ولا يزكي عمله وماذا يبقى له بعدها غير أن يدخل النار مع الداخلين.
- ٧- إن الشذوذ الجنسي إنحراف عن الفطرة السليمة والمقيم على هذا الانحراف ليس له موقف في عرصات القيامة الا مع المنبوذين عن رحمة الله عز وجل.

كيف نشكر الله تعالى؟

- ١- إن عملية التنفس عملية مذهلة تجري باستمرار لتغذي أجهزة الجسم بالأوكسجين النافع وتطرد الكربون الخائق، ألا يحتاج منا ذلك إلى شكر المنعم، والمعصوم يذكرنا بهذه النعمة (في كل نفس من أنفاسك شكر).
- ٢- ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد عليها قبل ظهورها على لسانه، إذن أضعف الإيمان هو الشكر في القلب.
- ٣- أمير المؤمنين (عليه السلام): "من شكر الله سبحانه وتعالى، وجب عليه شكر ثانٍ، إذ وفقه لشكره وهو شكر الشكر".
- ٤- إن المعلومة التي اكتسبتها تحتاج الى شكر منك عليها، وشكرها يكون ببثها، وقد تكون أدوات التواصل الاجتماعي اليوم أحد هذه الطرق لبث العلم، متذكراً قولهم (عليهم السلام): (شُكْرُ الْعَالَمِ عَلَى عِلْمِهِ عَمَلُهُ بِهِ، وَبَدَلُ لِمَسْتَحَقِّهِ).

الإحساس بمالكيّة الله عز وجل

- ١- إن من المفاهيم التي توجب انضباط الإنسان في سلوكه، إحساسه بمالكيّة الله عز وجل.
- ٢- إن الحق المتعال يشتد غضبه في القيامة على من تسمى بملك الملوك.
- ٣- إن أفضل الملوك عند الله سبحانه، هو من اتصف بالرأفة والجود والعدل.
- ٤- إن خير الأمراء هو من ملك زمام نفسه، وأمرها بالتقوى فأطاعت.
- ٥- إن من جعل مُلكه خادماً لدينه انقاد له كل سلطان.
- ٦- إن من جعل دينه خادماً لملكه طمع فيه كل إنسان طلباً لدنياه.
- ٧- إن الرّاضي بقليل الرزق في الدنيا، يجعله الله عز وجل ملكاً في جنان الخلد، كما يستفاد من الروايات.

من هو العارف بالله

- ١- إن المؤمن حتى لو لم يكن في زي أهل العلم والاختصاص، عليه أن يتعمق في اصول دينه، ومن المؤسف أن البعض في هذا المجال تبقى عقائده على ما حفظه في أيام طفولته.
- ٢- إن المؤمن يحب العلم وطلبه، لأن روايات المعصومين دالة على أن الدرجة في الجنة على قدر المعرفة.
- ٣- إن أحاديث النبي واله تدل على أن حالتي الخوف والرجاء مطلوبتان بنفس المستوى في قلب العبد. فهما كالمحركين للإنسان بالدفع وال جذب. وحديث الأمير (عليه السلام) (يبين العارف وجهه مستبشر متبسم، وقلبه وجل محزون).
- ٤- إن العارفون من أعلم الناس بالله عز وجل وأرضاهم لقضاء الله فيهم. فأول التوحيد عندهم معرفة الجبار ثم تفويض الأمر إليه.
- ٥- إن (أعلم الناس بالله أكثرهم له مسألة) ولذا المؤمن يستزيد من الدعاء والمناجاة، سيما الدعاء الجامع للخير (اللهم إني أسالك بمسألتي إياك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة).

٦- إن من امتيازات العارف بالله عز وجل أنه لا يبالي بأذى المخلوقين ولا يعيرهم اهتمامه. لأنه كما يقول الامام الصادق (عليه السلام) العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله تعالى).

٧- إن العارفين قرييون من مصدر القرار في الوجود، ولهذا فإن دعوتهم مجابة معجلة كانت أو مؤجلة (يا من لا يبعد عن قلوب العارفين).

تعرف على عظمة الوجود

١- إن الدنيا لا تشكل إلا جزءاً ضئيلاً من الكون الذي يتألف من عالم غيبي واسع (ما السماوات السبع وما فيهن وما بينهن وما الأرضون السبع وما فيهن وما بينهن إلا كحلقة ملقاة في ارض فلاة).

٢- كم من الجميل أن يستشعر الإنسان قبل أن يصلي أو يطوف حول البيت الحرام عظمة هذا الكون، وصغر هذا الكوكب الأرضي، هذه التفكير يقود للخشوع الباطني.

٣- إن آية الكرسي من أعظم الآيات القرآنية، وحري بالمؤمن معرفة معاني هذه الآية الكريمة والتي تحدثت عن أسماء الله عز وجل وعن الكرسي الذي وسع السموات والأرض.

٤- إن الإنسان لو استمر على قراءة آية الكرسي والقلائق الأربعة لحصن نفسه من كل شر، ولأمن من كل مخوف.

٥- إن نور الرسول (ﷺ) كان في أول الإيجاد "أول ما خلق الله نوري" وخلفاءه من أهل بيته معه من نوره وعظمته.

٦- إن روح النبي الأكرم والأئمة (عليهم السلام) هي من أول من سبح الله عز وجل فتابعتهم الملائكة في التسبيح (.. فسبحنا فسبحت الملائكة، وهللنا فهللت الملائكة)، فيا لعظمة هذه الذوات المقدسة.

المحبة الالهية لأهل المعروف

- ١- إن المعروف هو ما يشمل جميع أعمال الخير في الأصل، ما كان في المال أو في المعونة وقضاء الحوائج أو التوسط بالخير.
- ٢- إن من يكثر بذله ومعروفه للغير يحظى بكثرة المعارف المعاونين له في أي نائبه (من كثرت عوارفه كثرت معارفه).
- ٣- إن نظرة المؤمن لمجتمعه على اختلاف مشاربهم نظرة راقية مبدأها الرحمة، لأنه يضع نصب عينيه حديث قال رسول الله (ﷺ) : (الخلق عيال الله؛ فأحبهم إلى الله انفعهم لعياله).
- ٤- إن المؤمن المثالي ليس من عشاق العبادة، وإنما من عشاق العبودية، ولذا حينما يرى واجبه التفريج عن مؤمن أو زوجة أو خادم يترك المستحبات العبادية ويهرع للتفريج عن المهموم.
- ٥- إن المؤمن حتى لو أعياه بذل المعروف، فلا أقل من الإرشاد والتوسط في المعروف، فالحديث الشريف عن المعصوم يذكر (لَوْ جَرَى الْمَعْرُوفُ عَلَى ثَمَانِينَ كَفًّا لَاجِرُوا كُلَّهُمْ فِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَقَصَّ صَاحِبُهُ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا).
- ٦- إن المؤمن في ساعة العطاء والبذل لا يميز بين بر وفاجر، فمساعدته تتسع للجميع متذكراً أن أمير المؤمنين (عليه السلام) والسيدة الزهراء (عليها السلام) وسع فضلهم الأسير الكافر بصريح القرآن (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) (آية ٨: الانسان).

نية القربة الخالصة

- ١- إن الإخلاص هو الإتيان بالعمل لوجه الحق المتعال ولطلب رضاه من غير أن تدخل في نيته أي ضمة تنافي قصد التقرب الى الله عز وجل.
- ٢- إن جذر الإخلاص في النفس الانسانية هو اليقين بالمبدأ والحساب.
- ٣- إن مشكلة المرائي إنه يرى ما سوى الله عز وجل (الخلق) لهم قيمة اعتبارية عظيمة ولذا تجده يرائيهم ويتزلف لديهم.

- ٤- إن اليأس مما في أيدي الناس والطماع فيما عند الله سبحانه من موجبات الاخلاص في العمل.
- ٥- إن من أهم فوائد الإخلاص مضافاً الى صحة العمل وقبوله وترتب الثواب عليه نورانية القلب بالحكمة وظهورها على اللسان ففي الحديث النبوي (ما من عبد يخلص العمل لله تعالى أربعين يوماً الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه).
- ٦- إن من صفات المخلص الهرب من السمعة وثناء الناس عليه فهو لا يعمل الا لقاء وجه الله تعالى **(إِنَّمَا نُطْمِئِنُّكُمْ بِاللَّهِ)** (اية ٩: الانسان).
- ٧- إن بعض من يعمل المعروف ينتظر الشكر من الغير والا فإنه يسخط ويتبرم وهذا ينافي الإخلاص المذكور في كتاب السماء الخالد **(لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا)** (اية ٩: الانسان).

مرتبة الانقطاع الى الله تعالى

- ١- (إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك): إن الانسان في علاقته إذا وصل الى درجة الانقطاع، بحيث لا يرى مؤثراً في الوجود غير الله تعالى، فهل يحتاج أن يركن الى الاخرين، والكل مفتقرون إلى رحمته تعالى؟!.
- ٢- إن الإنسان قد يصل إلى مرحلة من المراحل، فيشتغل بعلمه عن المعبود، ويشتغل بالعلم عن مصدر النور!.
- ٣- إن المؤمن يوقظ في نفسه حاسة البصر الباطني، والتي تبصره طريق الهداية وتبعده عن رايات الغواية.
- ٤- إن من تفتحت بصيرته الباطنية يهتدي لإطاعة إمام زمانه ويسعى لارضائه بكل ما اوتي من قوة.
- ٥- إن ضمان ترك المعصية والتخلص من أدائها، إنما هو في محبة الله عز وجل.
- ٦- إن الحفاظ على القلب طاهراً، ليس في ترك الكبائر والصغائر فقط، بل في ترك اهل الغفلات كالبطالين وكل غني مترف.

- ٧- إن النصوص الشريفة تؤكد أنه لا صلاح ولا نجاة ولا كمال للعبد، من دون مراقبة القلب الذي إن صلح صلحت الجوارح كلها، فلا قيمة إذن للقلب الذي لم ينظر الحق إليه، وإن اشتغلت الجوارح ببعض الأعمال القربية!.
- ٨- إن العبد يترقى إلى مرحلة لا يكون حبه للحق لحيازة مزايا القرب واستجلاب عطاياه، بل لأجل أنه لا يرى محلاً في قلبه لغير ذكر المحبوب وحبّه، ومن أولى بهذا القلب من خالقه ليحل حبه وذكره فيه!.
- ٩- إن الإنسان إذا وصل إلى النور الإلهي، فإنه تحصل لديه حالة زهد قهرية عن كل ما سوى الله عز وجل.. فلا يتعلق قلبه بشيء أبداً.
- ١٠- إن من يصل لرؤيته لذلك الجمال والجلال والرحمة الإلهية، يندفع لأن يكون راجياً لله عز وجل في كل أحواله.
- ١١- (واجعلني ممن ناجيته سراً، فعمل لك جهراً) إن المؤمن له بالليل حالة مناجاة مع رب الأكوان، ولكنه في النهار لا يعيش الرهينة بل يعمل لمصلحة الخلق فانهم عيال الله تعالى.

الباب الثاني

نفحات فيما يتعلق بالعلاقة مع

النبي المرسل (ﷺ)



نِعَمَ النَّبِيِّ الْمُرْسَلُ

- لقد زكى الله تعالى نبينا (ﷺ) تزكية ما زكاها لأحد من الخلق:
- ١- زكاه في عقله فقال تعالى: **(مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى)** (آية ٢: النجم)
 - ٢- زكاه في بصره فقال: **(مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى)** (آية ١٧: النجم)
 - ٣- زكاه في فؤاده فقال: **(مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)** (آية ١١: النجم)
 - ٤- زكاه في صدره فقال: **(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)** (آية ١: الشرح)
 - ٥- زكاه في ذكره فقال: **(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)** (آية ٤: الشرح)
 - ٦- زكاه في طهره فقال: **(وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ)** (آية ٢: الشرح)
 - ٧- زكاه في معلمه فقال: **(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى)** (آية ٥: النجم)
 - ٨- زكاه في صدق حديثه فقال: **(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)** (آية ٣: النجم)
 - ٩- زكاه في حلمه فقال: **(بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)** (آية ١٢٨: التوبة)
 - ١٠- زكاه كله فقال عز وجل: **(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** (آية ٤: القلم)
 - ١١- وقال تعالى في أهل بيته (عليهم السلام): **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)** (آية ٣٣: الأحزاب)

مكارم اخلاق النبي الأكرم (ﷺ)

- ١- إن الذي يتصدق ويبدل المال لأنه صادف محتاجاً في مسجد أو غيره لا يطلق عليه كريماً، فصاحب ملكة الكرم يترشح منه الكرم ابتداءً، فهو يبحث عن المعوزين واصحاب الحاجات ابتداءً لأن ملكة الكرم فيه أصلية.
- ٢- إن الذي يتشبه بالنبي الأكرم (ﷺ) يكون له نوع عناية بصلاح زوجته وأولاده فيتعاهدهم في الطاعات والمستحبات كما كان يفعل سيد الكائنات (ﷺ) حين يتعاهد صحابته من أهل الصفة فيطلع على صلاتهم بالليل وعبادتهم ويسر بذلك.

٣- إن المحب للنبي الأكرم (ﷺ) يتعاهد الدعاء للنبي (ﷺ) بالصلاة عليه وعلى آله ويدعو بالوسيلة والشرف والفضيلة لهم ويسأل الله كما هو المسنون بعد فريضة الصبح والمغرب (اللهم اني آمنت بمحمد وآله ولم اره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته وارزقني صحبته..).

٤- إن الآية الكريمة تقول (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَرِهَتْهُمُ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْحَحَ بَالَهُمْ).. المؤمن يسأل الله عز وجل أن يجعله من خيار المستئين

بسنته، فأولى الناس بالنبي (ﷺ) هم الذين اتبعوه في كل شؤونه، لا الذين جاوروه، فالمجاورة المكانية لا تلازم المجاورة المكانية، والمجاورة المنزلية لا تلازم المنزلية!

٥- إن مفهوم الانقطاع إلى الله تعالى، من المفاهيم الغالية جداً في عالم الوجود، لأن الهلاك والخسران المبين في إيكال الأمر الى النفس، ولذا نجد النبي الأكرم وعترته يدعون (اللهم لا تنزع مني صالح ما أعطيتني.. ولا تردني في سوء استفتدنتي منه أبداً.. ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً).

٦- إن على الإنسان أن يوسع دائرة خشوعه لتتسع لكل ساعات اليوم، أما ذلك الذي يعيش الخشوع الوقتي عند زيارة المعصوم تجده يخشع في مشاهدتهم، وإذا رجع لم يجد في باطنه لا خشوعاً ولا صفاءً باطنياً لأن جذور نفسه لم يتأصل فيه هذا الخشوع الباطني.

٧- إن سيرة النبي (ﷺ) مليئة بشفقته بالخلق وحرصه على هدايتهم واستنقاذهم ولذا فالمؤمن حين يزور النبي الأكرم (ﷺ) يتعرض بالسؤال أن ينفذه رسول الله (ﷺ) من النار ويسأله الدعاء له والتشفع له حتى يرد حوض المصطفى (ﷺ) فيرد منه يوم العطش الأكبر.

٨- إن النبي الأكرم يبين لنا موقع ذريته في الأمة الخاتمة فهو (ﷺ) حين نزلت آية (وَأْمُرْ

أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) (اية ١٣٢: طه) يأتي باب فاطمة وعلي (عليه السلام) تسعة أشهر وقت كل

صلاة، فيقول (الصلاة يرحمكم الله، (لِنَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً) (اية ٣٣: الاحزاب)).

بركات البعثة النبوية في الأمة

١- إن هدف البعثة هو تحرير الانسان من عبودية غير الله تعالى، ليتمحض في عبودية الله تعالى وتحقيق الهدف من الخلق قال تعالى **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)** (اية ٥٦: الذاريات).

٢- إن المؤمن يرى في المبعث النبوي غنيمة لبدء انطلاقه روحية له، فيجعل من أدعية المبعث محركاً له للتعرض للهبات الإلهية.

٣- إن اليقين يكتسبه الإنسان من عقيدته وتقواه، ولكن من يكون لديه تقصير يدعو رب العالمين بتثبيت اليقين في قلبه، خاصة في مناسبة المبعث الشريف.

٤- إن اللسان بطبيعته المادية يحب التحرر في الكلام وتذوق أصناف الطعام، فلا ينضبط اللسان ويكون في ذكر دائم إلا مع المجاهدة والتي تحتاج توفيق إلهي، ولذا فالإنسان يدعو (وذكرك بالليل والنهار على لساني).

٥- إن من نعم الله -عز وجل- على العبد أن يكون مستغنياً عند كبر السن، لا يحتاج إلى الغير ولا للأولاد بل يعيش الرزق في معناه الواسع، ولذا يكرر المؤمن دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) : (اجعل أوسع أرزاقنا عند كبر سننا).

٦- إن الشباب له شغله وسكرته، والهرم له فراغه وضعفه، ولكن المؤمن يريد الزيادة في رصيده الأخرى حتى في آخر لحظة من حياته، ولذا فهو يدعو (وأحسن أعمالنا عند اقتراب آجالنا).

من ينال شفاعة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ؟

١- إن الشفاعة جعل إلهي لبعض العباد **(مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ)** (اية ٢٥٥: البقرة) وعلى رأس الشفعاء النبي وآله (عليهم السلام).

٢- إن النبي الأكرم هو سيد الشفعاء، وله رحمة خاصة بأمتة تظهر في عرصات القيامة، يتضح ذلك من قوله: (لكل نبي شفاعة، وإني خبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة).

٣- إن الأولين والآخرين لمحتاجون إلى الشفاعة يوم القيامة، لعظم أهوالها وافزعائها، والمؤمن يدعو لينال من هذه الشفاعة المنجية، متذكراً قول الإمام الباقر (عليه السلام) : (أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . وما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٤- إن الإمام الكاظم (عليه السلام) يعلمنا دعاء له من الإجابة والقبول ما له (إذا كانت لك حاجة إلى الله، فقل اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي، فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن وقدرًا من القدر).

٥- إن دائرة الشفاعة بعد النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم تكون لعلماء الأمة، كما روي في أحاديث العترة (عليهم السلام): (إذا حشر الناس يوم القيامة... قيل للعالم: قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم) وبإله من مقام.

٦- إن المؤمن له حظ من تلاوة القرآن ومن الصيام، متذكراً ما روي عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة).

٧- إن المؤمن له حظ وافر من تلاوة القرآن ومن الصيام، فهما من أفضل الشفعاء له يوم القيامة بعد النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم متذكراً ما روي عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة).

"مواصفات المشايخ للنبي وآله"

١- إن معنى المشايخة هي المتابعة، فالذي لا يتابع المتبع أو المشايخ في سيره، هذا إنسان محب ومدعي للمشايخة والفرق كبير بين الميل المجرد والتطبيق العملي.

٢- إن من أهم الوظائف أن نشايخ النبي وآله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فلا نتقدم عليهم، ولا نتأخر عنهم كثيراً، (المتقدم لهم مارق، والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق).

٣- إن البعض يعتقد بأن المشايخة محصورة في عالم العواطف، وإبداء الأشواق، بيد أن من لوازم المشايخة الحقيقية تقوى الله والتواضع للخلق وكثرة الذكر.

- ٤- إن المؤمن يضع بين عينيه حديث الامام الباقر (عليه السلام): ... من كان الله مطيعاً فهو لنا وليّ، ومن كان الله عاصياً فهو لنا عدوّ، ولا تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع.
- ٥- إن المشايخ له حالة نسك ظاهرة على أعضاء بدنه، لكثرة خشيته من الحق المتعال واستعداده للموت وما بعده.
- ٦- إن الموالي الحق ينجح في ثلاثة أمور، في محافظته على الصلاة في وقتها، وفي حفظ الأمانات، وفي إخراج الحقوق المالية.

من أراد أن يرى النبي (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة

- ١- إن العبد الملتفت يحب الله عز وجل أولاً: لأنه يؤمن بأن الحق المتعال هو صاحب كل نعمة والنبي (صلى الله عليه وآله) يوضح لنا هذا المطلب بقوله (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة).
- ٢- إن الود يثمر الطاعة لمن تودّه لذا نجد أن القرآن الكريم طلب منا المودة في قربي النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى).
- ٣- إن مودتنا لعنزة النبي (صلى الله عليه وآله) في طريق مودتنا للرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) والذي أمرنا بمودة عنزته ومحبتنا للرسول (صلى الله عليه وآله) في طريق محبتنا لله عز وجل.
- ٤- إن جهة القرب بين العبد وبين الله عز وجل إنما هي الطاعة والتقوى ولذا صار أئمة أهل بيت النبوة أحب الخلق الى الله عز وجل فالشقي هو من أسرف في المعاصي اتكالاً على شفاعته النبي واله.
- ٥- إن الموالي الحق للنبي واله هو من شايعهم .
- ٦- أمير المؤمنين (عليه السلام) (من شكر الله سبحانه وتعالى وجب عليه شكر ثان اذ وفقه لشكره وهو شكر الشكر).
- ٧- إن المعلومة التي اكتسبتها تحتاج الى شكر منك عليها وشكرها يكون ببثها وقد تكون ادوات التواصل الاجتماعي اليوم احد هذه الطرق لبث العلم متذكراً قولهم (عليه السلام) (شكر العالم على علمه عمله به وبذله لمستحقه).

الزواج في أحاديث الرسول الاكرم (ﷺ)

قال الرسول الاكرم محمد (ﷺ) في فضل الزواج:

(من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتنق الله في النصف الثاني)

وقال (عليه أفضل الصلاة والسلام):

(ما بُني بناء في الاسلام أحب الى الله من التزويج).

وعنه أيضاً: (من أحب فطرتي فليستن بسنتي، من سنتي النكاح)

وقال (ﷺ): (التمسوا الرزق بالنكاح).

وهو القائل (عليه أفضل الصلاة والسلام): (ركعتان يصليهما متزوج أفضل من صلاة رجل

أعزب يقوم الليل ويصوم النهار).

بسم الله الرحمن الرحيم

(هَنْ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهَنْ) (اية ١٨٧: البقرة)

هن لباس لكم: سكن أو ستر لكم عن الحرام

الآيات التي طمأنت النبي الأكرم (ﷺ)

١- إن بعض المسرفين يروون فرقاً دقيماً بين لفظة آتيناك وأعطيناك لأن العطية فيها تملك

فإعطاء الكوثر إعطاء تملك هذا غير أن الخطاب متوجه من الرب المتعال مباشرة الى

نبيه الأكرم (ﷺ) .

٢- إن الكوثر هو الكثير من الخير ومن المعلوم أن الخير الذي كان للنبي (ﷺ) ليس من

جنس الذهب والفضة بل من خلال حفظ الدين بالأئمة من ذريته والتي كانت السيدة

الزهراء (عليها السلام) هي واسطة هذا الخير الكثير.

٣- إن المشركين عيروا النبي الأكرم بالأبتر فليس له عقب ولكن الله عز وجل بشره بالكوثر

من الذرية التي فيها الخير الكثير.

٤- إن النبي (ﷺ) حزن بفراق مكة المكرمة ولكن الملفت أن الرب المتعال بشره **لِإِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ** (اية ٨٥: القصص).

٥- إن الكتب السماوية السابقة نالها التحريف والتزوير من اليهود والنصارى والنبي (ﷺ) خشى على القرآن من أن تتأله أيدي المنافقين ولكن الله عز وجل طمأنه بحفظ الرسالة الخاتمة **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** (اية ٩: الحجر).

٦- إن قلب النبي له خشية على ضعاف أمته من دخول النار ولكن الله طمأن قلب النبي بالشفاعة للمذنبين في عرصات القيامة بقوله **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** (اية ٥: الضحى).

٧- إن مقام الخلافة الالهية بعد النبي الأكرم (ﷺ) هي الضابطة التي تعيد الانسانية الى جادة الصواب والنبي خشى على مقام الخلافة الإلهية من بعد ان ينالها الضياع. بيد أن الرب جل وعلا حفظ هذه الخلافة ووعده بعالمياتها **وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَبَجَعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَبَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** (اية ٥: القصص).

وصية رسول الله (ﷺ) لأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)

- ١- يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء. وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح.
- ٢- وخذ من صحبتك قبل سقمك. وحياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غداً.
- ٣- يا أبا ذر إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه. ومن طلب علماً ليصرف به وجهه الناس إليه لم يجد ربح الجنة.
- ٤- يا أبا ذر .. إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف ان تقع عليه. وإن الكافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه.
- ٥- يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء. ولا تتطرق فيما لا يعينك. وأخزن لسانك كما تخزن ورقك.

- ٦- يا أبا ذر أخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن.
- ٧- يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غداً. وزن نفسك قبل أن توزن وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية.
- ٨- يا أبا ذر مثل الذي يدعوا بغير عمل مثل الذي يرمي بلا وتر.
- ٩- يا أبا ذر ما من شاب يدعُ الله الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً.
- ١٠- يا أبا ذر كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل سمع.
- ١١- يا أبا ذر لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما ساء خلقه.
- ١٢- يا أبا ذر من لم يبالي من أين اكتسب المال. لم يبالي الله عز وجل من أين ادخله النار.
- ١٣- يا أبا ذر من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر: قلت وما الثلاث فذاك أبي وأمي؟ قال: ورع يحجزه عما حرم الله عز وجل عليه وحلم يرد به جهل السفیه، وخلق يداري به الناس.
- ١٤- يا أبا ذر وإن سرك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل أوثق منك بما في يديك وإن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله. وإن سرك أن تكون أكرم الناس فأتق الله.
- ١٥- يا أبا ذر من صمت نجا. فعليك بالصدق. ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً.
- ١٦- يا أبا ذر سباب المؤمن فسوق. وقتاله كفر. وأكل لحمه من معاصي الله. وحرمة ماله كحرمة دمه.
- ١٧- يا أبا ذر إياك وهجران أخيك. فإن العمل لا يتقبل من الهجران.
- ١٨- يا أبا ذر من مات وفي قلبه منقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة.
- ١٩- يا أبا ذر طوبى لمن تواضع لله تعالى من غير منقصة وأذل نفسه من غير مسكنة وأنفق مالاً جمعه من غير معصية. ورحم أهل الذل والمسكنة. وخالط أهل الجنة والحكمة.

الباب الثالث

نفحات فيما يتعلق بالقرآن الكريم



درجات الاستفادة من القرآن الكريم

- ١- إن القرآن الكريم له حق علينا جميعاً، وله شكوى في عرصات القيامة على كل من هجره ولم يعمل به.
- ٢- إن رب العالمين يتجلى لعباده في كتابه المنزل، بما في هذا الكتاب من معجزة تشريعية وحقائق علمية، فهنيئاً لمن استشعر قرب المولى في كل آية من آياته.
- ٣- إن البعض يستوحش لو بقي في البيت لوحده، ولكن المؤمن الرسالي أنسه بالقرآن الكريم لأنه يكون بمعية الله عز وجل، وهل يستوحش من كان الله عز وجل معه.
- ٤- إن القرآن الكريم دواء شافي للأنفس والأبدان، وبعض سور القرآن كالفاتحة لها خصائص شفائية كما هو وارد عن بيت العصمة (عليها السلام).
- ٥- إن من العجيب والمحزن أن البعض يقرأ سورة الفاتحة كل يوم، وينادي الرب المتعال باسمه (الرحمن الرحيم) ولا يلتفت إلى قسوته هو مع زوجته أو خادمته، أليست هذه غفلة مطبقة؟!
- ٦- إن الاستفادة من القرآن الكريم يكون بتعلم تفسير آي القرآن، والتفقه فيه، وتطهير القلب به من أنواع الأمراض الفكرية والأخلاقية، ثم بحسن التلاوة، كما يستفاد من روايتهم (عليهم السلام).

تأملات في سورة الماعون

- ١- إن الخوف من تبعات المعاد، يجعل همة العبد مقصورة على طلب رضى الله سبحانه، وهو ما ذكره القرآن عن أهل البيت (عليهم السلام) : **إِنَّمَا نَطْمَعُكُمْ لَوْحِهِ اللَّهُ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا، إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا** (آية ٩: الانسان).
- ٢- لا ينبغي للعبد أن يستهين بأية طاعة فلعلها المنجية، ولا يستهين بأية معصية فلعلها المردية، فأهل النار عندما يُسألون عما سلكهم في سقر يكون الجواب (ولم نك نطعم المسكين) وفي هذه السورة **(وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ)** (آية ٣: الماعون).

٣- إن طريق الفلاح منقوم بالاهتمام بالأمر التربوية وعلى رأسها الصلاة، والتي تنهى عن الفحشاء والمنكر، والتي هي أول مشاريع الإمام المهدي (عليه السلام) **الَّذِينَ إِنْ مَكَثَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ** (آية ٤١: الحج).

٤- إن طريق الفلاح يقوم على الاهتمام بالأمر المعيشية، وعلى رأسها تكفل الأيتام والطبقات المستضعفة في المجتمع.

تأملات في سورة الكوثر

١- إن سورة الكوثر من أقصر السور القرآنية، إلا انها لا تختلف في سبكها عن باقي السور الطوال فيشمها التحدي المذكور في القرآن **قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** (آية ٣٨: يونس).

٢- إن استعمال ضمير المتكلم بصيغة الجمع هي مفتتح اربع سور قرآنية **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا** (آية ١: الفتح)، **إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا** (آية ١: نوح)، **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** (آية ١: القدر)، **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثِرَ** (آية ١: الكوثر) ولا يخفى الترابط رسالة أولي العزم، والكتاب الإلهي الخاتم، والعترة المعادلة للكتاب، والظفر الخارجي الضامن لنجاح الدعوة.

٣- إن هذه السورة -على قصرها- خاطبت النبي (صلى الله عليه وآله) خمس مرات بضمير الخطاب الظاهر (رَبِّكَ) والمستتر (وَأَحْرُ) فكان محور السورة هو النبي (صلى الله عليه وآله).

٤- إن السيدة الزهراء (عليها السلام) هي النعمة والعطية الإلهية العظمى التي ترضي النبي (صلى الله عليه وآله)، وهي سبب امتداد الخط الرسالي فالأوصياء من ولدها، وهي بعد محطة الشفاعة في عرصات القيامة.

٥- إن رسولنا الكريم عندما أنعم الله عليه بفتح مكة أمرر بالتسبيح **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ** (آية ٣: الرعد) ولكن عندما أنعم عليه بنعمة (الكوثر) أمره (فَصَلِّ) بما في الصلاة من تسبيح وتحميد وزيادة، لما لهذا الكوثر من شأن في هداية الناس ودخولهم في دين الله عز وجل في كل عصر.

٦- إن الفخر الرازي في تفسيره، يرى أن (الكوثر) هم ذرية النبي (ﷺ) الباقون على مر الزمان: فانظر كم قتل من أهل البيت (عليهم السلام) ، ثم العالم ممتلئ منهم ومن أكابره (كالباقر والصادق والكاظم والرضا وامثالهم)، ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحدٌ يعبأ به!

تأملات في سورة النصر

١- إن سورة النصر ذكرت نعمة الله عز وجل على نبيه الأكرم (ﷺ) وعلى المؤمنين، ففتح مكة نصر من الله لنبيه ولكن الأمة انتفعت كلها بهذا النصر، ولذا المؤمن يشكر الحق المتعال على هذه النعمة.

٢- إن النصر والفتح هو الذي جاء للمؤمنين، وبإلها من كرامة، وهو نصر الله وفتح الله وحده.

٣- إن هناك فرقاً بين النصر والفتح، فالنصر يكسبه المجاهد الذي ينتصر في المعركة ولكنه لم يقض على العدو تماماً، ولكن في الفتح يكون قد قضى على العدو وتلاشى مركز الشرك، ففي معركة بدر جاء النصر ولكن لم يأت الفتح إلا عندما فتحت مكة المكرمة وسمي بفتح الفتوح.

تأملات في سورة المسد

١- إن أبا لهب عمّ آخر للنبي (ﷺ) ولكن هذه القرابة لم تنفعه لأنه اختار معاداة النبي (ﷺ) وتكذيبه وإيذاءه.

٢- إن أبا لهب كان له دور في الصد عن دعوة النبي للناس، فهو من كان يتبع النبي ويقذفه بالحجارة حتى أدمى عرقوبيه وساقه يقول: يا أيها الناس إنه كذاب فلا تطيعوه!.

٣- إن رب العالمين دعى على أبي لهب بالخسران والطرده من الرحمة الإلهية (تبت يدا أبي لهب وتب)، ورب العالمين إذا دعى على أحد ماذا يبقى له من أسباب النجاة!.

- ٤- إن اللعن على الظالم لا يعد من فحش القول، بل هو دعاء على الظالم بالطرد من رحمة الله عز وجل، فالمؤمن يتبرأ من أعداء الله سبحانه ويدعو عليهم.
- ٥- شتان شتان بين أم المؤمنين خديجة (عليها السلام) والتي أنفقت أموالها في سبيل الدعوة، وبين أبي لهب الذي جعل ماله الطائل في سبيل الصد والحرب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .
- ٦- إن أموال الكافر لا تنفعه يوم القيامة ولا ترد عنه شيئاً من العذاب (مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)، بل وذرية الكافر لا بركة ولا نفع فيها (لِإِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَّ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ) (آية ١٠: آل عمران).
- ٧- إن هذه السورة أعلنت أن أبا لهب وامرأته من أهل النار، وهذه من أنباء الغيب الدالة على صدق النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقد بقي أبو لهب وقرينته يكيدون للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعوة الحق حتى ماتا على ملة الكفر والجاهلية.
- ٨- إن قضاء الله عز وجل بأن أبا لهب سيدخل ناراً ذات لهب، لا يزاحم حرية أبا لهب في اختيار هذا المصير، فهو اختار الضلالة فوصل إليها.
- ٩- إن أبا لهب (سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) (آية ٣: المسد) وهي نار جهنم الخالدة.
- ١٠- إن أم جميل لم يسمها القرآن بزوجة أبي لهب بل قال (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) لأن العلاقة دنيوية بينهما، ولأن الزوجية حالة راقية ومقدسة.
- ١١- إن القرآن الكريم استخدم لفظة امرأة بدلاً من زوجة مع (امْرَأَةٌ نُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطٍ) (آية ١٠: التحريم) لأن المرأتين على ضلال، واستخدم ذات اللفظ مع آسيا (عليها السلام) (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ) (آية ١١: التحريم) لأن فرعون كافر ضال، ولكننا نجد القرآن يشير إلى بيت النبوة بأحد المعاني العظيمة (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) (آية ٣: الرعد) يعني علي وفاطمة (عليها السلام) (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) (آية ٢٢: الرحمن) يعني الحسن والحسين (عليهما السلام)، كما في بعض التفاسير.

١٢- إن أم جميل قامت بحركة بالغة السوء بجمعها الشوك والحطب لتضعه في طريق النبي الأكرم (ﷺ) ، فناسب أن يكون لها عقاب النار من جنس فعلها (وَأَمْرَأَةٌ حَمَّالَةٌ **الْحَطْبُ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ**) (آية ٣: الرعد).

تأملات في سورة الفلق

- ١- إن بدايات الفلقل الأربع: الكافرون، والتوحيد، والفلق، والناس، تبدأ بكلمة (قل) تأكيداً للتبليغ، والذي يلحظ فيه ما يلحظ من عظمة هذه السور.
- ٢- إن الإنسان الذي يعيش الغفلة لا يسمى مستعيذاً، لأنه لا يرى نفسه في خطر ولا يستشعر الحاجة للمدد الإلهي، هذه الغفلة المطبقة تجعل هذا العبد في حزب إبليس حتماً.
- ٣- إن الخوف من الله سبحانه أو من الشرور حالة إيجابية في المؤمن، تجعله يستعيز بالرب المتعال ويعمل الصالحات ليكون في درع الله الحصينة، وياله من ملجأ!.
- ٤- إن الفلق هو الفجر الذي يشق الظلام بنوره، فيمحو مخاطر الظلام وما يحويه من وحشة وسكون وحيوانات مفترسة ولصوص اشرار، لذا فدخول النور بعد الظلمة آية عظيمة تدل على رب مقتدر يلتجأ به العبد مما يخاف ويحذر.
- ٥- إن رب الفلق إشارة لقدرته سبحانه على شق الحب والنوى ليخرج النبات من جديد على المعمورة بعد الذبول والموت لتظهر قدرته سبحانه على الإحياء.
- ٦- إن هناك معنى واسع لمعنى الفلق، وهي قدرة المولى عز وجل الفالق لهذه الكائنات من ظلمة العدم إلى نور الوجود، فكم من الجميل أن نسأله أن يخرجنا من ظلمة الجهل الباطني إلى نور الهداية الكاملة.
- ٧- إن هذه السورة رغم قصرها، ولكن فيها استعاذة برب الفلق، واستعاذة برب الليل، واستعاذة من شر الساحرات، واستعاذة برب الحاسدين والحاسدات، فإذن من يخاف شيئاً من الضرر؛ عليه بالمعوذات.
- ٨- إن رب العالمين رحيم ودود لا يصدر منه الشر، والشر الذي يتعوذ منه (من شر ما خلق) إنما هو شر من يحمل شراً من الإنس والحيوان ومن الطبيعة.

- ٩- إن شر (النفاثات في العقد)، هن النساء الساحرات، اللاتي يسحرن بالعقد على المسحور، وينفثن في العقد، ويبدو أن المرأة لكونها ضعيفة سلاحها: السحر، والشعوذة، أما الرجل له قوة إذا اراد أن يبطش: يضرب، ويقتل.
- ١٠- إن التفسير الثاني للمراد ب (النفاثات في العقد) النساء اللاتي يُمن آراء أزواجهن إلى ما يرينه ويردنه، فيبعثن الوهن في عزم أزواجهن عن وجود الخير أو عن الجهاد.
- ١١- إن الحل الناجح للمشاكل يكون بمواجهتها بالعقل والحكمة، أما اللجوء إلى السحر والشعوذة فهو سلاح العاجز الضعيف، والجاهل الغافل.
- ١٢- إن الحسود مخلوق لئيم، فهو لا يريد الخير لنفسه بل يريد سلب الخير والنعم من الآخرين هذا أولاً.
- ١٣- إن الحسود ساخط على قضاء الله تعالى وكاره لنعمه التي قسمها لعباده، هذا الحسود جدير أن يتعوذ الإنسان من شره!

تأملات في سورة الناس

- ١- إن الاستعادة المتكررة من الشيطان مطلوبة لجهات: أولها أن وسوسة ابليس خفية وليس كالعدو الظاهر للعيان، ولذا عدّ جهاد النفس هو الجهاد الأكبر، ولأن الانسان يجاهد شيطاناً لا يراه، ويريد تزكية نفس لا ترى ايضاً.
- ٢- إن وسوسة ابليس تأتي من قبل عدوين الأول الجنة وهم خلق خفي يوسوس في قلب الانسان مباشرة.
- ٣- إن الوسوسة الثانية تأتي من شيطان البشر والذين يزينون المعصية عبر الاذن لا القلب، لذا على المؤمن الامتناع عن مجالسة أهل الريب والزيف لكي يسد منافذ الوسوسة.
- ٤- إن الفعل (يوسوس) فعل مضارع يفيد الاستمرارية فالشيطان يوسوس للانسان من ساعة البلوغ وحتى ساعة الوفاة وعليه فان الانسان اذا اراد أن يبطل كيد الوسوسة، لا بد أن يكون في حال استعادة مستمرة (أعوذ).
- ٥- لا بد للمستعيز أن يكون حريصاً في ذكر الله (عز وجل) بشكل مستمر.

لأن ابليس لا يغفل عن الوسوسة الا عند الذكر، قال النبي محمد (ﷺ) (إن الشيطان

واضع فمهُ على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله- سبحانه خنس، وأن نسي التقم قلبه).

٦- إن صديق السوء أو الزوجة المردية لزوجها في المهالك يستعاذ منهما بمفارقتها أو بمفارقته وكذلك الوالدين المعتادين للغيبة وأكل لحوم الناس، حيث على الابن عدم مجاراتهما مع برهما، وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً).

٧- إن هناك تصرفاً الهيأً في قلوب بعض العباد ينجيهم به الله عز وجل من الدخول في المعصية (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه إليه تحشرون) ويأله من تسديد.

المصلح بين الزوجين في النص القرآني

إن قطع شريان الحياة الزوجية وتلاشي روحانية هذه العلاقة المقدسة يكون لأسباب عدة، من بينها غياب مبدأ الاحترام والثقة المتبادلة بين الطرفين، فضلاً عن مسببات اجتماعية أخرى. كتدخل أحد ذويهما في شؤونهما الزوجية أو غيرها من الدواعي الاجتماعية المسببة للشقاق، والذي ينتهي في بعض الأحيان الى مفترق الطرق المعروف بـ (الطلاق). وقد أظهر كتاب الله الكريم حلوياً ناجعة لعلاج المشاكل الزوجية من بينها تفعيل دور المصلح الذي حدثت عنه الآية الكريمة في قوله تعالى: **(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)** (آية ٣٥: النساء) ولأهمية دور المصلح بين الزوجين لا بد أن يتميز شخصه بعدة شروط. أهمها أن يكون من أهل العدل والتقوى وأن لا يظلم طرفاً على حساب الآخر أي المقصود هنا الزوج أو الزوجة. إذ جاء في الآية الكريمة من قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)** (آية ٨: المائدة) ولا بد أن يكون المصلح مدركاً لأهمية الرابط المقدس: لأنه سيساهم بقوله وعمله في حفظ نواة المجتمع الإسلامي ومن الضروري أن يكون من المذكورين بمبادئ وقيم القرآن العظيمة. تلك التي تبين أهمية الشراكة

الزوجية ومنها قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (آية ١: النساء). ولا بد أن يتجلى بالمصادقية في القول لأهمية في صيانة أسرار الزوجين واي مصلح يعمل بحق في مسعاه الكريم سيحذو في خطى الانبياء والاولياء (عليهم السلام) والصالحين من العباد. والذين تجلت غايتهم النبيلة بالاصلاح ولأهمية الاصلاح المجتمعي في الإسلام فقد أشار اليه البارئ عز وجل في خطابه الكريم للأنام وهو قوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) (آية ١: الانفال) وقد ورد في الروايات أيضاً فضل المصلح بين الزوجين إذ جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث المتعلقين بأغصان شجرة طوبى وهو قوله: (ومن أصلح بين المرء وزوجه، والوالد وولده، والقريب وقريبه، والجار وجاره، والأجنبي والأجنبية. فقد تعلق منه بغصن) وورد أيضاً (من مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها، أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً وكان له بكل خطوة يخطوها وكلمة في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها) ولا شك أن دور المصلح الحقيقي يصب في تدوير الخلافات بين الزوجين. والقضاء على مفهوم الاستعلاء الذي يتقلده أحد الطرفين أو كليهما في بعض الأحيان. وبالتالي سيساهم في حماية سقف الأسرة من الانهيار والتصدع وهو الذي يستظل تحته الأبناء من المؤثرات المجتمعية المختلفة الخطرة.

الباب الرابع

نفحات فيما يتعلق بالعلاقة مع أهل البيت (عليهم السلام)



أهل البيت سبيل النجاة

١- إن النبي الاكرم (ﷺ) شبه أهل بيته (عليهم السلام) بأمتة عديدة كاشفة عن مرتبتهم العالية وقربهم من الحق المتعال كسفينة نوح وكباب حطة وبالسراج المنير.

٢- (مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ) أن من المعلوم أن سفينة نوح (ﷺ) هي السفينة الوحيدة الناجية فلما أغرق الأرض ومن عليها وكذلك أهل البيت (عليهم السلام) هم سبيل النجاة الوحيد لمن يريد الهداية.

٣- إن البعض يملك مشاعر الحب المجرد لأهل البيت (عليهم السلام) دون أن يتبعهم وهذا الحب المجرد لا يكفي فالنجاة من الغرق انما تكون بركوب السفينة المنجية لا بالحب المجرد لها.

٤- إن قوم نوح (ﷺ) كانوا يسخرون منه عندما بنى السفينة وكذلك النبي الخاتم (ﷺ) سخر الجاهلون من دعوته وكذلك امير المؤمنين (ﷺ) سخروا منه يقول لهم (سلوني قبل أن تفقدوني) ويصيح جاهلهم عليهم كم عدد الشعر في لحيتي ولكن الغرق كان حليف الجهلة والنجاة حليف المقتدين بالأنبياء والاولصياء.

٥- إن آية النور من أشد الآيات إبهاما ولكن شرحها يتضح بروايات آل بيت النبي (ﷺ) فعن الامام الباقر (ﷺ) قال (المشكاة نور العلم في صدر النبي (ﷺ) والزجاجة صدر علي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل أن يسأل (نور على نور) امام مؤيد بنور العلم والحكمة في أثر الامام من ال محمد)

آية النور (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (آية ٣٥: النور) صدق الله العلي العظيم

الحاجة للإمامة

- ١- إن حاجة الأمة الى الإمامة عظيمة وهي كحاجة الأمة للنبي المرشد.
- ٢- إن في الإمامة نظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين.
- ٣- إن من عظمة الإمامة إنها منحت لأبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد أن أجتاز مرحلة العبودية والنبوة والرسالة والخلة ثم الإمامة.
- ٤- إن من ليس له إمام هدى ينحرف ولا يهتدي للصواب في جميع أمورهِ للدنيا والاخرة.
- ٥- إن الامام هو ذلك الوجود الذي يضمن لنا سلامة تحقق القوانين الالهية.
- ٦- إن الذي لا يعتقد بإمام زمانه كأنه يعيش عصر الجاهلية من جهة انتفاء الحجة وسيكون عقابه اليماء.

انكشاف الملكوت للمعصوم

- ١- إن نبي الله ابراهيم الخليل (عليه السلام) انكشف له ملكوت السموات والارض حتى وصل الى مقام الموقنين وكذلك النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) ووصية أمير المؤمنين (عليه السلام) كشف لهم ملكوت السموات والأرض.
- ٢- إن المؤمن بتقواه ومخالفته لهواه قد يصل الى انكشاف بعض المغيبات فيكون قريباً بقلبه من الذات الالهية التي تحرك هذا الوجود.
- ٣- إن إبراهيم الخليل (عليه السلام) دعى بهلاك العصاة لما انكشف له حجاب الملكوت فرأى العصاة عاكفين على فواحشهم هذه كانت نظرة العبد المؤمن إبراهيم أما نظرة الرب المتعال فملئية بالرحمة وامهال العباد والستر عليهم علمهم كي يعودوا الى طريق الهدى
- ٤- إن من يرى ملكوت السموات والارض قد لا يتحمل حجم المخالفات التي ترتكب في هذا الوجود ولذا فقلب امام زماننا (عليه السلام) مهموماً ومحزوناً بما لا يتصور.
- ٥- إن إبراهيم (عليه السلام) خليل الله تعالى ولكن حين دعى بزوال أهل الفجور والمعاصي من الأرض نهاه رب العزة والجلالة لأن العصاة بالنتيجة هم عباد الله سبحانه ومن اصلاهم سيخرج المؤمنون (فخل بيني وبين عبادي فإني أرحم بهم منك).

- ٦- إن الذين يقنعون بالفقه الظاهري ولا يطمعون لما وراء الفقه هؤلاء لا يصلون الى جوهر العبادة فالمؤمن يحاول أن ينتقل من القشرة الى اللب ومن الملك الى الملكوت.
- ٧- إن مع هذه الرحمة الإلهية الغامرة لا يعجب العاقل بمن نجى كيف نجى ولكن يعجب لمن هلك كيف هلك مع سعة هذه الرحمة الإلهية!.

العجائب في موازين العترة

- ١- إن الإلحاد كفر بالنعمة وعمى بالبصيرة، وإلا فمن يرى بديع صنع الله عز وجل في هذا الملكوت عياناً، كيف له أن يجحد الحق المتعال والأمير (عليه السلام) ينبه عقولنا (عجبت لمن يشك في [قدرة] الله وهو يرى خلقه)!.
٢- إن من سلبيات الهجرة إلى الغرب، هو استمرار الحرام والتعامل معه كالحلال مطعماً ومشرباً ومنكحاً وغيره، إن مخالفة الفطرة والتفسخ من العفة بعد المعرفة، فهي أكثر ما يثير التعجب والاستنكار.
٣- إن مما يثير العجب، أن البعض يقيم على المعاصي وهو يرى أثرها السلبي في صحته أو نفور زوجه أو في ماله (عجبت لمن علم شدة انتقام الله منه وهو مقيم على الاصرار).
٤- إن قتل ريحانة النبي (صلى الله عليه وآله) والطواف برأسه من أكثر الأمور عجباً، ومن العجيب أن الرأس الشريف نطق كما يروي المنهال بن عمرو: (.. فأنطق الله الرأس بلسان ذرب، فقال: أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي).

التراث العلمي للعترة

- ١- إن من كواشف القرب لأهل البيت (عليهم السلام) هو مقدار حفظ الأنسان لرواياتهم (عليهم السلام) والامام الصادق (عليه السلام) يصرح بذلك (أعرفوا منازل الناس منا على قدر رواياتهم عنا).

- ٢- بدلاً من ان تجعل زيارتك مقدمة للحديث عن الدنيا ومشاغلها أجعلها زيارة مثمرة تحي بها القلوب وتثار بها الأبصار وتشتعل بها الهمة بأعتبر بأية كريمة أو رواية ملفته لأحد المعصومين (عليه السلام) التي هي منائر العلم.
- ٣- إن البعض ملتزم بسماع نشرة الأخبار لاكثر من جهة اعلامية للاطلاع المجرد فلا كانت له همة للنظر في روايات أهل البيت (عليهم السلام) يعمر من باطنه ويزداد له في حكمته ويزكوا به قلبه؟.
- ٤- إن مما يؤسف له أن البعض لديه فقر علمي بتراث العترة فلا يكاد يحفظ عن احاديث النبي واله (عليهم السلام) الا القليل ولكن الانسان المميز في القرب هو من يستأنس بحفظ رواياتهم (عليهم السلام).
- ٥- إن حفظ أربعين حديثاً عن النبي (صلى الله عليه وآله) أو آله (عليهم السلام) من موجبات أن يحشر الانسان مع الفقهاء في عرصات القيامة وياله من تمييز.
- ٦- إن صاحب الأذن الواعية هو ذلك الذي يفقه تفسير رواية المعصوم ولذا فالمؤمن له اطلاع على الكتب التي تشرح روايات المعصومين (عليهم السلام).

كيف نزور المعصوم (عليه السلام)

- ١- إن الحاج ضيف الله عز وجل، وكذلك زائر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) فهو ضيف الله تعالى، ومن الجميل إكرامه وتحمله، والحذر من إيذائه أو إهانته لأن الانتقام سريع.
- ٢- إن المؤمن في السفر يستحب له حسن الصحبة والبشاشة والإنفاق على الصاحب، فكيف إذا كان هذا السفر إلى المعصوم (عليه السلام) هنا المستحبات مضاعفة كرامة للمزور.
- ٣- إن البعض يظن أن كثرة الترتة مؤنسة للغير في طريق الزيارة للمعصوم، بيد أن الامام الباقر (عليه السلام) بين لنا الآداب في الزيارة (يلزمك قلة الكلام الا بخير، ويلزمك كثرة ذكر الله).

- ٤- كم من الجميل قطع طريق السفر للزيارة، بالقراءة عن سيرة المعصوم وعن اقواله ومواعظه، ليلم العبد اجمالاً بسيرتهم عليهم السلام، والذي هو من موارد الزيارة الموفقة.
- ٥- ان على الزائر للمعصوم غض البصر، فترك الذنوب والاشتغال بالذكر الكثير، والصلاة على النبي وآله، من الامور التي حث عليها الأئمة (عليهم السلام) ونبهوا الى انها من موجبات الانصراف بالمغفرة والرحمة والرضوان، وبإلها من صفقة مريحة.
- ٦- إن على الزائر لبس انظف الثياب واستعمال الطيب، فهذا من سنة النبي وأهل بيته عليهم السلام ولا يحسن الذهاب بثياب الابتذال التي لا تناسب المشاهد المشرفة.

الامام علي (عليه السلام)

المقام الإلهي لعلي (عليه السلام)

- ١- إن إحياء هذه المناسبات هي في الواقع إعلان بيعة وتجديد عهد بهذه الذوات المقدسة.
- ٢- إن الإمام هو ذلك الشخص الذي يمشى خلفه كما يمشي الإنسان خلف الدليل عندما يتيه في الصحراء الموحشة حيث يجعل الدليل يمشي أمامه وهو يمشي خلفه ولذا فمن يدعي حب الدليل وامامتهم (امامته) ولا يقتدي به فقد غش نفسه.
- ٣- إن علياً (عليه السلام) كان يعيش البلاء تلو البلاء والمرارة (ما زلت مذ قبض رسول الله مظلوماً) لذا إذا اراد الإنسان ان يدعو الله عز وجل ويقسم عليه فليقل (إلهي أسألك بظلمة أمير المؤمنين) فهذا الأمام ظلم عدد الحجر والمدر.
- ٤- إن مصيبة الحسين (عليه السلام) تبكي حتى الكفار أما البكاء الولائي ورقة القلب لما جرى على أمير المؤمنين (عليه السلام) فهو من موجبات الانتساب الى أمير المؤمنين (عليه السلام) أو نيل شفاعته.
- ٥- إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عملياً نزهة البيت الحرام من الاوثان وعلي (عليه السلام) هو الذي صعد الى كتف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فحطم الاصنام فعلي (عليه السلام) الذي كرم الله عز وجل وجهه عن السجود لصنم كان هو المرشح لتكسير هذه الاصنام.
- ٦- إن الأمير (عليه السلام) يجعل الله سبحانه شاهداً (اللهم لا أعرف عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيها) في اشارة الى أنه أول القوم اسلاماً.
- ٧- الامير يقسم لو انه اعطي الاقاليم السبعة على أن يعصي الله في نملة تسلبها جلب شعير ما فعل وهذا خلق يكشف عن معنى لا نظير له في وجود البشر.

العفو الالهي في دعاء الأمير (عليه السلام)

- ١- إن من فوائد دعاء الأمير (عليه السلام) دعاء كميل إن العبد لا يخرج بغفران الذنوب فقط بل بتصفية باطنه فيعيش الاقبال في صلاته وفي عبادته.

- ٢- إن ساعة الدعاء ساعة مباركة فكيف إذا كانت في ليلة الجمعة وفي دعاء أمير المؤمنين والتي فيها عبارة طلب تدل على شرافة الزمان (فأسألك أن تهب لي في هذه الليلة وفي هذه الساعة كل جرم أجرمته وكل ذنب أذنبته).
- ٣- لماذا يبئس الانسان من التوبة وهو يعلم أن المقدرات كلها بيد الرب الرحمن وبقدرة هذا الرب الكريم أن يمحو سيئات الانسان العاصي ويهديه طريق الاستقامة.
- ٤- إن المؤمن في دعاء الأمير (عليه السلام) يطلب من الله صفقة مريحة جداً وهي غفران كل ذنب أو جرم أو قبح صدر من هذا العبد لا ذنوب يوم أو ليلة بل ذنوب كل السنوات الفائتة وبألها من صفقة.
- ٥- إن رب العالمين اكراماً لبعض المؤمنين يغطي على زلاتهم فلا يعلم بها أحد حتى الملك الموكل بكتابة أعماله فهنيئاً لمن ستر الله سيئاته كلها.
- ٦- إن في ليلة الجمعة ساعة لا ترد فيها دعوة وقد قيل أنها ساعة السحر ولذا فالمؤمن لا يفوت مثل هذه الساعة ولو كان في أصعب الظروف كمستشفى أو سجن أو في عمل.

مناشدة علي (عليه السلام) لربه

- ١- إن من الملفت أن دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام) يبدأ بكلمة (اللهم) والتي الأصل فيها (يا الله) والخطاب هنا يستدعي من العبد استحضار القلب مع المخاطب جلّ وعلا.
- ٢- إن الأمير (عليه السلام) يشرع بالمناشدة (أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء) فرحمة الله غامرة للمؤمن والكافر ولذا فهي أحسن مستمسك للعبد لطلب المناشدة والسؤال.
- ٣- إن عناصر المناشدة في الدعاء هي (برحمتك وبقدرتك وبجبروتك وبنور وجهك) فالمدعو رحيم وقادر وذو جبروت غالب فمن ذا الذي يمنع الاجابة ليسأل العبد صلاح ذريته ومن في دائرة خوفه أو اهتمامه.
- ٤- كم من الجميل أن يدعو الانسان بدعاء أمير المؤمنين دعاء كميل في المشاهد المشرفة وعند البيت الحرام وخاصة ليلة الجمعة ليحظى بشرف المكان والزمان فيقع الدعاء موقعه.

٥- إن من يريد لين قلبه أو لين قلب بعض العباد فإن عليه أن يسأل ذلك الرب الذي هو منبع الرحمة كلها يناشد الحق المتعال بعزته (وبعزتكَ التي لا يقوم لها شيء).

٦- إن الامام يناشد الله عز وجل بوجهه الكريم تارة (وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء) وتارة بنور وجهه (بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء) ومن المعلوم ان النبي واله المطهرين هم مظهر من مظاهر نور الله الأتم.

أربعون قولاً للإمام علي (عليه السلام)

- ١- دواء القلب الرضا بالقضاء.
- ٢- ذل المرء في الطمع والعزّة في القناعة.
- ٣- ذلاقة اللسان رأس المال.
- ٤- ذكر الموت جلاء القلب.
- ٥- رفاهية العيش في الأمن.
- ٦- رفيق المرء دليل عقله.
- ٧- راع أباك يرداك أبناك.
- ٨- ربّ رجاء يؤدي الى الحرمان.
- ٩- زينة الباطن خير من زينة الظاهر.
- ١٠- زر المرء على قدر إكرامه لك.
- ١١- سادة القوم الفقهاء.
- ١٢- سوء الخلق وحشة لا خلاص منه.
- ١٣- سيرة المرء تنبئ عن سريره.
- ١٤- السعيد من اتعظ بغيره.
- ١٥- شرط الألفة ترك الكلفة.
- ١٦- شفاء الجنان في قراءة القرآن.
- ١٧- شر الناس من يتقيه الناس.
- ١٨- صلاح الإنسان في حفظ اللسان.
- ١٩- صل الأرحام تكثر حشمك.
- ٢٠- صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع.
- ٢١- ضياء القلب اشد من ضيق اليد.
- ٢٢- ضياء القلب من أكل الحلال.
- ٢٣- ضرب اللسان اشد من طعن السنان.
- ٢٤- طلب الادب أولى من طلب الذهب.

- ٢٥- طوبى لمن رزق العافية.
- ٢٦- ظلم الملوك أسهل من دلال الرعيّة.
- ٢٧- ظمأ المال أشد من ظمأ الماء.
- ٢٨- ظلامة المظلوم لا تضيع.
- ٢٩- عاقبة الظلم وخيمة.
- ٣٠- عدو عاقل خير من صديق جاهل.
- ٣١- علو الهمة من الايمان.
- ٣٢- عبد الشهوة أذل من عبد الرق.
- ٣٣- غَدْرَكَ من ذلك على الإساءة.
- ٣٤- غَشَّكَ من أرضاك بالباطل.
- ٣٥- غنيمة المؤمن وجدان الحكمة.
- ٣٦- فخر المرء بفضله أولى من فخره بأصله.
- ٣٧- فاز مَنْ سَلِمَ من شر نفسه.
- ٣٨- فرع الشيء يخبر عن أصله.
- ٣٩- قيمة المرء ما يحسنه.
- ٤٠- قول الحق من الدين.

فاطمة الزهراء (عليها السلام)

جولة في القاب الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام)

- ١- إن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أم الائمة وسيدة نساء العالمين وخير امرأة في الدنيا والاخرة لأن الله أختارها واصطفاها وطهرها وقد جمعت بين المقامات والكمالات.
- ٢- إن أسماء الذوات المعصومة لها خصوصية وللسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تسعة أسماء عند الله عز وجل (فاطمة، الصديقة، المباركة، الطاهرة، الزكية، الرضية، المرضية، المحدثه، الزهراء) كما تذكر الروايات.
- ٣- إن اسم فاطمة يقع على عدة معان أولها (الفطم من النار) لانها فطمت هي وشيعتها من النار.
- ٤- إن من معاني فاطمة أيضاً أن الخلق فطموا عن معرفتها فهي سر من أسرار الله عز وجل.
- ٥- إن الله تعالى كما اصطفى السيدة مريم (عليها السلام) كذلك اصطفى سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) الا أن مريم (عليها السلام) سيدة نساء عالمها والسيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين.
- ٦- إن الصرخة الفاطمية لم تكن صرخة على فقد سيد الكائنات فقط بل كانت صرخة ولائية توحيدية فهي تبكي ولما جرى على بعلها أمير المؤمنين (عليه السلام) أيضاً ولذا كتبت لهذه الصرخة الخلود.

سر التميز للصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

- ١- إن مناسبات المعصومين محطة للاستفادة والتأسي بهم (عليهم السلام).
- ٢- إن الارتباط القلبي بأم الائمة (عليها السلام) للتميز الإيماني.
- ٣- إن من جانب المأساوي في ظلمتها هو حرمان العالم من علمها.
- ٤- مشاعر الزهراء (عليها السلام) من بغض او حب مشاعر رسالية مرتبطة بعالم الغيب.
- ٥- إن من محطات التأسي بها هو صبرها الرسالي.
- ٦- أن بكاء المعصومين (عليهم السلام) على جدتهم كاشف عن معرفتهم بعظم مقامها.

- ٧- إن حقيقة الزهراء (عليها السلام) الروحية لا توصف بالذكورة والانوثة فهي قدوة للنساء والرجال.
- ٨- إن حب الزهراء (عليها السلام) من علامات الايمان المميز.
- ٩- إن مما يميزها (عليها السلام) هو صبرها على البلاء في مراحل حياتها القصيرة.

فاطمة الزهراء وآل عدل القرآن:

- ١- إن مسألة الاستخلاف فطرية لدى الانسان فالانسان عندما يغيب عن اسرته ويختار من اقاربه او اصدقائه او اقرب الناس اليه ليكون خليفة له في حفظ عائلته.
- ٢- الاستخلاف أمر قام به الانبياء السلف فموسى (عليه السلام) غاب لتلقي الألواح وإذا به يخلف اخاه هارون (عليه السلام) على الامة (اخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) (من الآية ١٤٢: سورة الأعراف).
- ٣- هل يعقل ان يغادر النبي محمد (صلى الله عليه واله) الأمة الى غير رجعة ويترك أمرها سدى هو يعلم ببذور الاختلاف التي كانت موجودة في ايام حياته.
- ٤- إن النبي لم يترك مناسبة الا ورّسح فيها حدود أهل بيته وقد بلغ — به الأمر الى ان لفهم بكساء يمانى محدث لهم حتى لا يظن بان هناك غير هؤلاء الخمسة.
- ٥- ان النبي الاكرم (صلى الله عليه واله) له وصايا عديدة باتباع الآل في حياته وقبيل وفاته وأنهم عدل القرآن الكريم.
- ٦- إن النبي ابلغ الأمة بأن القرآن الكريم والعترة المطهرة قسمان يكمل بعضهما البعض الاخر والمجموع فيهما هداية للخلق.
- ٧- إن العترة والكتاب سيبقيان معاً الى ان يردا حوض النبي (صلى الله عليه واله) يوم القيامة فلويل لمن خالفهما إذ لا حجة بعد موته.

من روائع الصديقة الكبرى

- ١- إن من روائع كلمات الزهراء (عليها السلام) الموجهة لتكامل النفوس هو في قولها (عليها السلام) من اصعد الى الله خالص عبادته. اهبط الله عز وجل اليه أفضل مصلحته.

- ٢- إن العمل الخالص هو العمل الذي لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عز وجل لا عند الفعل ولا بعده أي يكون خالصاً عن طلب الرياء والسمعة.
- ٣- إن المخلص هو ذلك الانسان الذي يتساوى عنده المدح والذم، فلو مدح أو ذم لكان الأمر عنده سواء. فهو لا يتأثر إلا لما يطابق الواقع فقط.
- ٤- أن الملاك في الأخلاص أن تكون حالة الأنسان في الجمع أو الخلو على حد سواء.
- ٥- إن مصحف فاطمة (عليها السلام) لم يكن قرآناً بل كان كتاب علمي فيه أخبار بأخبار المستقبل وبإلهام من الله عز وجل وأن كان ملهمه جبريل (عليه السلام) وبخط أمير المؤمنين (عليه السلام).
- ٦- إن البعض من سن البلوغ وحتى قبيل الممات وهو يلوم نفسه على ما اجترحه وما قصر فيه من عمل. وهو لو عمل بحديث الصديقة الكبرى لحظي براحة الدارين.
- ٧- إن حديث سيدة النساء (عليها السلام) انعكاس لآية في كتاب الله عز وجل **(إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)** (آية ١٠: سورة فاطر)

جوهرة فاطمية خالدة

- ١- إن الزهراء (عليها السلام) جمعت في شخصيتها. رغم قصر عمرها. جهات من الكمال متنوعة حتى قال في حقها سيد الكائنات (صلى الله عليه وآله) فداها ابوها.
- ٢- إن للسيدة الزهراء (عليها السلام) مكانه غيبية لا يعرفها إلا الخواص. وقد جمعت بين صفتين (صنعتين) المخفية قبراً، والمجهولة قدراً.
- ٣- إن التكنم الواقع على محل قبرها كاشف عن احتجاجها ودفاعها الرسالي عن مقام الإمامة.
- ٤- إن حركتها العلنية في خطبتها الفدكية، والخفية في ستر كفنها ودفنها اعلان واضح للدعوة الى تصحيح مسار الأمة.
- ٥- إن المؤمن الواعي يجعل من مناسبة مولد المعصوم أو استشهادِه محطة للبحث والاطلاع. وعدم الاقتصار على الفرح والدمعة الساكبة.
- ٦- إن المحبة الصادقة للنبي (ص) وذريته يوجب صدق الاقتداء بهم قولاً وعملاً.

- ٧- إن فاطمة الزهراء (ع) سيدة نساء العالمين فليس من المستغرب أن تحدثها الملائكة أو تخدمها كما خدمت مريم العذراء (ع) وهي سيدة نساء عالمها.
- ٨- إن أول نقاط التأسي بالزهراء (ع) كإنسانة كاملة، هو اخلاصها العبادي، والذي حازت به مقام الاصطفاء الإلهي.
- ٩- إن العمل مهما كان حجمه كبير إلا أنه حقير في جنب الله تعالى الذي يتصاغر عند كل شيء. وهذا دافع للعجب.
- ١٠- إن العمل المصعد للعبد هو العمل الخالص لله تعالى بحيث لا يتوقع العبد ثناء من الغير. لأن الناقد خبيراً.
- ١١- إن عملية الاخلاص أن لا يختلف الباطن حال العمل في الاسرار والاعلان فعين الرقيب واحدة في كل الحالات.
- ١٢- إن المخلص للرب المتعال تحيط به عناية الهية في اموره كلها. تجعله يعلم طريقه في حالك الظلمات.

قبسات من العفة الفاطمية

- ١- إن من الدروس العملية في حياة الزهراء (عليها السلام) تأكيدها الشديد على ضرورة العفة للناس في أشد صورها فالصديقة (عليها السلام) تفرح عندما يكلفها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بتحمل شؤون المنزل لما في ذلك الكفاية من تخطي من رقاب الرجال والتفرغ للعبادة.
- ٢- إن دور المرأة الرسالي قد يفوق دور الرجل في بعض الجهات فحركتها المنزلية تبني وتؤسس من خلالها جيلاً واعياً في حياة الامة الخاتمة.
- ٣- إن الزهراء (عليها السلام) كانت تؤكد من خلال حديثها وتحركاتها على ضرورة الفصل النفسي والتباعد الجسدي بين الرجل والمرأة فعلى المقتدي بها عدم إزالة القيود مع الجنس المخالف.
- ٤- إن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) جميعاً محل احترام واجلال من الخاصة والعامة وهذا ما يميزهم عن غيرهم فحديثهم مصدق لا شك فيه.

- ٥- إن المرأة حين تقترب من دائرة الرجال يحصل لها نوع انجذاب خفي بالجنس المخالف لانه صفة جمالية أو اعتبارية فيه وهذه الحالة حتى مع وجود العفة تؤخذ من رصيدها الباطني فالأفضل تجنب الاقتراب من محيط الرجال ما أمكن.
- ٦- إن تقاضي أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) في مسألة الخدمة له بعد تربوي للأمة وحركة تعليمية للأجيال والا فإن ذواتهما الطاهرة ممثلة بالحكمة والرشاد.
- ٧- إن الخلاف الزوجي لا يحصل ما دام هناك حكيم يلجأ إليه ويؤخذ برأيه وهذه معنى الحكمة عند الخلاف كما في القرآن الكريم.

جولة في مناقب السيدة الزهراء

- ١- إن النظر الى مقامات فاطمة الزهراء (عليها السلام) من موجبات التضع والخشوع والتفاعل مع ذكرها.
- ٢- إن من جوانب عظمة الزهراء (عليها السلام) شمولها بأية التطهير ومقام العصمة وكونها من خمسة أهل الكساء.
- ٣- إن ملامح العصمة: إن المعصوم يشعر بمحضرية الله عز وجل ولا يغفل عن ذكر الله طرفة عين.
- ٤- إن أرقى صور الحب هو حب ذواتهم المباركة لتجلي الصفات الإلهية فيها بما تحتملها الحدود البشرية وان هذا الحب مدعاة للتشبه بهم قدر الامكان.
- ٥- إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تعمد في مواقف عديدة إبراز مكانة الزهراء (عليها السلام) عند المسلمين وعبر عنها بتعابير خاصة (بضعة مني) وفداها بنفسه (فداها ابوها) وهو الأمر الذي لم يصرح به لغيرها مما يدل على عظمتها.
- ٦- إن المؤمن له طمع في المقامات العليا لذا يلج بالدعاء من الحق والمتعال أن يذهب عنه الرجس ويطهره ويحبب اليه الايمان ويكره له الفسوق والعصيان.

- ٧- إن تعبير النبي (ﷺ) عن فاطمة بـ (أن الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها) تدل على أن ما كان يصدر عن الزهراء (عليها السلام) كان مطابقاً للارادة الالهية في كل مراحل حياتها وهذا هو معنى العصمة.
- ٨- إن البعض يصل الى بغض المثيرات الشهوية المتصلة بالحرام ويشمئز باطنه منها وهذا من موارد حسن التآسي والاقْتداء بالمعصومين (عليهم السلام).
- ٩- إن من يجد في قلبه حباً متميزاً للزهراء (عليها السلام) فليعلم أنه على خير لأن القلب المحب لها محبوب عند الله تعالى.
- ١٠- إن حركة الزهراء (عليها السلام) في الدفاع عن مقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وخطبتها الفدكية إنما هي حركة في سبيل الله عز وجل وإعزاز دينه.
- ١١- إن من الدروس العملية من حياة الزهراء (عليها السلام) تأكيدها الشديد على ضرورة العفة للنساء في أشد صورها فهي تفرح عندما يكلفها النبي (ﷺ) بتحمل شؤون المنزل لما في ذلك من كفاءات في تخطي رقاب الرجال والتزام في العبادة.
- ١٢- إن دور المرأة الرسالي قد يفوق دور الرجل في بعض الجهات فحركتها المنزلية تبني وتؤسس من خلالها جيلاً واعياً في حياة الأمة الخاتمة.
- ١٣- إن من يريد أن يرق له قلب ولي الأمر (عليه السلام) (ﷺ) فليستشعر في قلبه حب أمه الزهراء (عليها السلام) وليهدي ثواب بعض الأعمال اليها.
- ١٤- إن الزهراء (عليها السلام) كانت تؤكد من خلال حديثها وحركاتها على ضرورة الفصل النفسي والتباعد الجسدي بين الرجل والمرأة فعلى المقتدي بها عدم ازالة القيود مع الجنس المخالف.

فاطمة الزهراء (عليها السلام) محدثة الملائكة

- ١- إن المعنى الاصطلاحي لكلمة المصحف: هو جامع الكتب اي الذي يضم بين دفتيه مجموعة من الاوراق والكتاب في حد نفسه ليس لفظاً مقدساً وإنما هو لفظ جامع لمعاني

مختلفة فكتاب الله عز وجل يسمى مصحفاً وكذلك يطلق عليه أسم كتاب فهو كتاب من الله عز وجل.

٢- إن مصحف فاطمة (عليها السلام) هو كتاب علمي فيه إخبار بأخبار المستقبل وبإلهام من الله عز وجل وإن كان الملهم جبرئيل (عليه السلام) وبخط أمير المؤمنين (عليه السلام).

٣- إن مصحف فاطمة (عليها السلام) لم يكن قرآناً وهذا التعبير قد ورد عن المعصومين (عليهم السلام) (والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد) وهو ليس في مقابل القرآن الكريم وإنما هو كتاب كان في يد مولاتنا الزهراء (عليها السلام) فيه أنباء عن بعض المغيبات التي ستجري على هذه الأمة.

٤- إن من روافد المعرفة في حياة أمة اهل البيت (عليهم السلام) أهمهم فاطمة (عليها السلام) وذلك عندما كان الملك يسليها بعد وفاة أبيها تقول الرواية (أن الله تعالى لما قبض نبيه دخل على فاطمة (عليها السلام) من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل الله إليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: إذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين (عليه السلام) يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً: هذا الكتاب انتقل بين يدي أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

٥- إن الملائكة هم الوساطة طوال التاريخ في حياة الانبياء (عليهم السلام) وغير الانبياء فقد أوحى الله عز وجل الى أم موسى (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَلَبِثَ فِي بَيْتِ) (آية ٧: القصص) وكذلك قد اوحى الى السيدة مريم (عليها السلام) (وَهَرَبْنَا بِإِبْرَاهِيمَ فِي الدِّيَارِ مَكِينًا فَضَرَبْنَا إِلَيْكَ النَّخْلَ فَأَسْقِطْ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا) (آية ٢٥: مريم) فما الغرابة أن تحدث الملائكة سيدة نساء العالمين (عليها السلام).

٦- إن الزهراء بالنسبة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كالغصن للساق فعندما مات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ماتت فاطمة (عليها السلام) معه وقد أثرت فراق الدنيا رغم علمها بما يؤول اليه أمر علي (عليه السلام) وابناءه من بعدها.

علاقة الزهراء (عليها السلام) بأبيها (عليه السلام)

- ١- إن العلاقة النموذجية السامية في سماء الانسانية بين الأب وأبنته هي في علاقة النبي (عليه السلام) بأبنته الزهراء (عليها السلام) .
- ٢- إن العلاقة الزوجية النموذجية والسامية في سماء الانسانية هي التي كانت في علاقة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بزوجه الصديقة فاطمة (عليها السلام) .
- ٣- إن كون الزهراء (عليها السلام) بتعبير النبي الاكرم (عليه السلام) (روحي التي بين جنبي) (بضعة مني) لا يأتي من منطلق الأبوة المجردة بل لمنزلتها العالية عند الله تعالى ولتعرف الأمة جليل مقامها وعظيم منزلتها.
- ٤- إن رب العالمين عندما أراد أن يرسم أفضل وأجمل صورة في نفس بشرية من ذكر وانثى جعلها في روح نبيه محمد (عليه السلام) وفي سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) .
- ٥- إن الانسان قد تكون له محرمة بدنية مع آل البيت (عليهم السلام) عندما يكون من السلالة الطاهرة وقد تكون له محرمة عاطفية وفكرية معهم باتصال فكره بفكرهم وشدة التعلق العاطفي بهم فعلى المؤمن أن يطلب من الله تعالى هذه المحرمة.
- ٦- إن النبي الأكرم (عليه السلام) حريص على الشفاعة لأمته واستنقاذهم فهو يقف كما تدل الروايات على باب الجنة للتشفع لامته وعند الحوض ليسقي عطاشا أمته وعلى الصراط لينقذهم وعند الميزان لينقل أعمالهم وعلى شفير جهنم يمنع شرارها ولهيبها عن أمته.
- ٧- إن المؤمن يرجو شفاعته النبي الأكرم (عليه السلام) في عرصات القيامة للسمو في رفع درجته في الجنة والتي لا انقضاء لنعيمها.

لآلي الصبر والرضا الفاطمي

- ١- إن التاريخ ينقل لنا أن رسول (عليه السلام) وأمير المؤمنين (عليه السلام) وسيدة النساء (عليها السلام) عانوا من الجوع وهم خير خلق الله عز وجل وتلقوا ذلك بالصبر والرضا بما عند الله عز وجل.

- ٢- إن البعض يلتزم بصلاة الجماعة وصلاة الليل ويتوقع أن تفتح له كنوز الارض وتقضى له كل الحوائج. وهذا التوقع غير صحيح. فالمؤمن كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه.
- ٣- إن البعض يحزن لو كان أثاث بيته غير مميز ويحسب أنه في كارثة لم يدر أن علي وفاطمة (عليهما السلام) كانا يعيشان الكفاف ويواجهان الجوع بالرضا والصبر على النائبة.
- ٤- إن أمير المؤمنين يستقبل زوجته الصديقة الزهراء (عليها السلام) قائلاً (بأبي أنت وأمي) فمع عظم مقام أبويه شبيهة الحمد أبو طالب (عليه السلام) وعظم أمه فاطمة بن اسد (عليها السلام) ولكن فاطمة (عليها السلام) لها المقام المميز. فهي سيدة نساء العالمين والكريمة عند الملأ الأعلى.
- ٥- إن السيدة الزهراء (عليها السلام) تشكو لأبيها (عليه السلام) جوعها وجوع الوصي. فيعلمها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كلمات هم نعم الزاد للآخرة (يا رب الأولين والآخرين يا ذا القوة المتين)، ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين) فتسر بذلك وترضى.
- ٦- إن الدرس العملي المستفاد من الصبر الفاطمي على المكاره. هو أن المؤمن في كل شدة يلتجئ إلى الله عز وجل أولاً.
- ٧- إن من الدروس العملية. أن المؤمن يعتقد أن الدعاء الذي لم يستجب له في حياة الدنيا لم يذهب سدى. بل قد ذخّر له في الآخرة، ومن المعلوم ان الآخرة خير وأبقى.

مكانة الزهراء في قلب المعصوم

- ١- إن للسيدة الزهراء (عليها السلام) موقِعاً مميز في نفوس ائمة اهل البيت (عليهم السلام) لأنهم يعلمون فضلها وعلمها. والذي فُطم باقي الخلق عن معرفة هذا المقام.
- ٢- إن سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت له خلوات خاصة بسيد الأوصياء علي (عليه السلام) وكذلك خلوات خاصة بابنته فاطمة سيدة نساء العالمين (عليها السلام) وهذه من الدلالات المباركة على عظم هذه الذوات.

- ٣- البعض يزوج ابنته ويدعها تواجه مصيرها مع هذا الزوج بلا ترفق بها. بيد ان رسولنا الكريم (ﷺ) يطمئن على كريمته الزهراء (عليها السلام) ويسألها عن حالها بكل ترفق (كيف انت يا بنية وكيف رأيت زوجك؟).
- ٤- إن النبي (ﷺ) لقي من رجال قريش الأذى وكذلك حبيبته الزهراء (عليها السلام) لاقت من نسوة قريش غلظة وجفاء، كقولهن لها (زوجك رسول الله (ﷺ) من رجل فقير).
- ٥- إن السيدة الزهراء (عليها السلام) هي الرابط الذي يصل النبوة بالإمامة. فأبوها سيد المرسلين (ﷺ) وزوجها سيد الاوصياء (عليه السلام) ومنها (عليها السلام) خرج حجج الله عز وجل.
- ٦- إن هناك إشارة خفية لمظلومية الزهراء (عليها السلام) نلحظ ذلك في وصية النبي الاكرم (ﷺ) بها (يا علي ارفق بها فإن فاطمة بضعة مني، يؤلمني ما يؤلمها ويسرنني ما يسرها).
- ٧- إن تسبيح الزهراء (عليها السلام) هو هدية النبي (ﷺ) والذي حوى الخير الكثير. كما نُقل عن سيد الكائنات (إنك إن قلتها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة).

خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) في المسجد النبوي الشريف

((الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم من عموم نعيم أبتدأها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن أولها، جمَّ عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء أمدھا وتفاوت عن الادراك أبدوها، وندبهم لأستزادتها بالشكر لاتصالها وأستحمد الى الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب الى أمثالها. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمّن القلوب موصولها، وأثار في التفكير معقولها الممتنع من الأبصار رويته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كفيته أبتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة أمثلها، كوّنھا بقدرته وذرأها بمشيئته من غير حاجة منه الى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها إلا تثبيتاً لحكمته وتبهيها على طاعته وإظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته وإعزازاً لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته، زيادةً (دفعاً) لعباده عن نعمته، وحياسةً (جمعاً وسوقاً) لهم الى جنته وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله أختاره قبل أن

أرسله، وسمّاه قبل أن أجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية الدعم مقرونة علماً من الله تعالى بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع الأمور، أبتعثه الله إتماماً لأمره، وعزيمةً على إمضاء حكمه وإنفاذاً لمقادير حتمه، فرأى الأمم فرقاً في اديانها عُكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها.

فأنار الله بأبي محمد (ﷺ) ظلمها، وكشف عن القلوب بئهما (معضلات الامور ومشكلاتها)، وجلى عن الأبصار غمها وقام في الناس بالهداية فأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العمية وهداهم الى الدين القويم، ودعاهم الى الطريق المستقيم.

وبدا لكم من ربكم ما تكونوا تحسبون)

(وَحَسْبِرْ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) (غافر آية ٧٨)

معنى كلمة فدك

هي قرية في الحجاز، تقع قرب مدينة خيبر على بعد (٦٠ كم) من المدينة المنورة وكانت في صدر الاسلام تضم المزارع والبساتين وعيون المياه وهي لا زالت كذلك.

وفدك ممّا أفاء الله على رسوله (ﷺ) وذلك أن النبي (ﷺ) لما نزل خيبر وفتح حصونها بلغ هذا الأمر (بنو النضير)، فأرسلوا الى رسول الله (ﷺ) أن يصلحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم، فأجابهم الى ذلك.

فأرض فدك مما لم يُوجف عليه بخيل ولا ركاب، كما جاء في قوله تعالى: (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) (آية ٦: الحشر).

فهي خالصة لرسول الله (ﷺ) يضعها حيث يشاء، وكانت تنفق موارد فدك على فقراء بني هاشم وغيرهم من الفقراء كابن السبيل وأكد عدد من المفسرين أن النبي (ﷺ) وهب فدك لفاطمة (عليها السلام) لدى نزول الآية (وَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ).

لكن الأول انتزع فدكاً من فاطمة (عليها السلام) لمصالح سياسية وهي محاصرة الإمام علي (عليه السلام) محاصرة اقتصادية وتنقلت فدك بيد الكثير من الحكام طوال التاريخ كما أنها كانت في يد أولاد فاطمة (عليها السلام) في فترات محدودة وقد أعادها اليهم (عمر بن عبد العزيز) الأموي إلا أن الأمويين أستولوا عليها من بعد مرة أخرى.

وفي العهد العباسي أرجع (المأمون العباسي) فدك الى آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بقرار رسمي. ثم أمر (المتوكل) بانتزاعها منهم لما ولي الناس وخالف أمر المأمون.

وما رجعت فدك إلى آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد ذلك

اللهم العن الظالمين

الامام الحسن (عليه السلام)

الامام الحسن (عليه السلام)

الامام في سطور

جده لأمه: رسول الله (ﷺ) جدته لأمه: خديجة (أم المؤمنين)

جده لأبيه: أبو طالب بن عبد المطب، جدته لأبيه: فاطمة بنت أسد بن هاشم

كنيته: أبو محمّد (كناه بها رسول الله (ﷺ)).

القابه: الزكي ، السبط

نقش خاتمه: العزة لله وحده

كاتبه: عبد الله بن ابي رافع

ولادته: ولد في المدينة المنورة ليلة النصف من شهر رمضان بسنة ثلاث للهجرة، فجيء به

الى رسول الله، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وسماه حسناً، ونحر له كبشاً.

صفته: كان الامام (عليه السلام) أبيض مشرباً بحمرة أدعج العينين سهل الخدين رقيق المشربة كث

اللحية وكان عنقه أبريق فضة ليس بالطويل ولا بالقصير مليحاً من أحسن الناس وجهاً كان

حسن البدن جعد الشعر.

حياته مع أبيه: عاش (عليه السلام) مع جده رسول الله (ﷺ) سبع سنوات ومع أبيه طيلة حياته

وشهد معه حروبه الثلاث الجمل وصفين والنهروان).

أشهر زوجاته: خولة الغزارية، أم اسحاق بنت طلحة التميمي، جعدة بنت الاشعث (التي

سمّته). هند بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

بيعته: بويع بالخلافة في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة بعد استشهاد

أبيه (عليه السلام).

صلّحه: صالح معاوية في النصف الأول من جمادي الاولى سنة واحد وأربعين هجرية.

وفاته: توفي (عليه السلام) في السابع من شهر صفر سنة خمسين هجرية.

قبره: دفنه الحسين (عليه السلام) في البقيع عند قبر جدته فاطمة بنت أسد بوصية منه

مدة إمامته: عشرة سنوات.

هدم قبره المقدس: شوال سنة ١٣٤٤ هجرية مع قبور أئمة البقيع (زين العابدين والباقر والصادق) هدمه الوهابيون هدم الله عروشهم ومحق سلطانهم.

موقف الحسن (عليه السلام) من أطروحة معاوية للصلح.

من الضروري ان نتعرف على طريقة تفكير الحسن (عليه السلام) بقضية الصلح التي عرضها معاوية.. وكتب الإمام الحسن (عليه السلام) شروطه فيها:

- ١- أن يعمل معاوية بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) .
 - ٢- أن يكون الأمر للحسن (عليه السلام) من بعد وفاة معاوية. فإن حدث بالحسن (عليه السلام) حدث فللحسين (عليه السلام) .
 - ٣- أن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر علياً إلا بخير .
 - ٤- أن يفضل بني هاشم في العطاء والصلوات على بني عبد شمس .
 - ٥- أن لا يأخذ احداً من أهل العراق بأحنة، وأن يؤمن الأسود والأحمر ويحتمل ما يكون من هفواتهم، وأن الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم .
- ولكن لم تطب نفس معاوية أن يحقق الحسن (عليه السلام) ومواليه تلك المكاسب العظيمة فقابلهم بالغدر والحقد الذي وشجت عليه أصوله حيث (دس السم الى الحسن (عليه السلام)) ليتخلص منه سنة ٥٠ للهجرة ورفع شعار لعن علي (عليه السلام) من جديد وإعادة إعلامه الكاذب من جديد.

الامام الحسين (عليه السلام)

في رحاب مولد الإمام الحسين (عليه السلام)

- ١- كم من المناسب التدبر في محطات أهل البيت (عليهم السلام) فرحاً وسروراً لأن المهم هو استلهاج الدروس والعبر لا الاحياء المجرد.
- ٢- من المحطات التي نتأمل فيها في ميلاد الامام الحسين (عليه السلام) هو ما نقرأه في يوم ميلاده وفيه ذكر أن ميلاده كان متزامناً مع ذكر مصيبة استشهادِهِ.
- ٣- بكاء النبي وعلي والزهراء (عليهم السلام) على الحسين (عليه السلام) كان من أجل ما يلاقيه في طاعة الله تعالى وهكذا كان بكاء الامام الرضا (عليه السلام) عندما ولد ابنه الجواد (عليه السلام).
- ٤- لا نستغرب من بكاء غير البشر على الامام (عليه السلام) وذلك بعد ما ذكر القرآن تسبيح الكائنات وهو يشعر بشيء من شعورها وان لم نعقل ذلك فما دام رب العالمين كان ساخطاً على ما جرى فما المانع من سخط الكائنات.
- ٥- الامام الصادق (عليه السلام) كان يذكر مناجاة جده الامام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء بما فيها من مضامين الانقطاع الى الله تعالى والاعتراف بالعجز والضعف.
- ٦- إن حياة الامام الحسين (عليه السلام) تجسيد للعبودية الالهية في كل تقلباتها فكان أنيسه بالمناجاة متحققاً في كل مراحل حياته ومنها عندما تكالب عليه الاعداء من كل صوب.
- ٧- إن ما جرى على سيد الشهداء (عليه السلام) يوم عاشوراء لم يجري على أحد من الخلق ومن هنا عوض بأمور لم تتح لأحد من المخلوقين ومنها:

١- الشفاء بتريته.

٢- الائمة التسعة من بنيه (من ذريته).

٣- استجابة الدعاء تحت قبته الشريفة.

كيف ناجى الحسين (عليه السلام) ربه؟

١. إن الصدق اللساني من أبجديات المؤمن، ولسانه لا يقلب الحقيقة ويزورها ولا يخالف ظاهره باطنه.
٢. ان الذي يشهد الشهادتين يلزمه العمل بهذا الاعتقاد، أما من يعصي ويذنب، ولو بالنظرة المحرمة الا تعد معصيته خروج عن الاعتقاد بالرب المتعال وإعراض عن ساحة المولى عز وجل في هذه الساعة؟
٣. إن العبد المعتقد في التوحيد لا يرى مؤثراً في الوجود غير الله عز وجل، وبذلك يحقق **(إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)** (آية ٥: الفاتحة)، أما من يعصي فقد جعل هوى النفس هو الإله المعبود **(أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ)** (آية ٤٣: الفرقان) ويا له من تسافل!
٤. إن محبة الله عز وجل ينالها المحب الصادق في محبته (يا حبيب قلوب الصادقين)، فمن يتحرك نحو الرب المتعال من منطلق الحب، لا يجد صعوبة في أداء التكليف والبعد عن المعصية.
٥. إن سيد الشهداء (عليه السلام) قال كلمة ملفتة في حق انصاره: **(فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي)** لأنهم تميزوا بصدق العقيدة، وأراجيزهم في القتال تبين ذلك **(إني أحامي عن ديني، وعن إمام صادق اليقين)**.
٦. إن أنصار الحسين (عليه السلام) أظهروا مشاعر الحب الصادق والموالة للسبط ولأهل بيته قائلين **(لو أنهم نشروا ثم قتلوا ثم نشروا ثم قتلوا يفعل بهم ذلك ألف مرة لما تركوا نصرته الإمام الحسين (عليه السلام))**.
٧. إن المحب لأبي الأحرار (عليه السلام) كلما كان صادقاً في محبته ومشاعره وعقيدته تجاه رمز الإسلام، كان صادقاً في قوله **(يا ليتني كنت معكم فأفورُ فوزاً عظيماً)**.

كيف تدعو تحت قبة الحسين (عليه السلام)

١- إن هناك أدباً لزيارة سيد الشهداء (عليه السلام) كما يستفاد من الروايات ومن الآداب لزوم الصمت إلا عن خير. ومع الأسف فالبعض يضيع كثيراً من الثواب في الحديث الذي لا يناسب المقام.

٢- إن الله عز وجل سخر للإمام الحسين (عليه السلام) الفرق المختلفة من الملائكة الذين شغلهم الندب والبكاء عليه والمستغفرين والداعين تحت قبته الشريفة. كما ورد في الروايات. وهذا مما يدل على استحباب البكاء عليه في ذلك الحرم الطاهر واطهار التجمع والرتاء.

٣- إن هناك وقتاً مميزاً للدعاء تحت قبة الإمام الحسين (عليه السلام) وهو عند الزوال وعند طلوع الفجر. فهذا هو الوقت الذي لا تمسك فيه الملائكة المجاورة للقبر الشريف عن الدعاء والبكاء. فهنيئاً لمن اغتنم هذه الفرصة.

٤- هنيئاً لمن يزور الامام الحسين (عليه السلام) وهو حزين مكروب، لا يشرب من الماء إلا القليل حتى يرد الى سيد الشهداء معزياً حزيناً عطشاناً ليحظى بالأجر من الله عز وجل.

٥- إن هناك لطريقة مختصرة لطلب الحوائج وقضاء الدين وطلب الشفاء تحت قبة الامام الحسين (عليه السلام) يرشدنا اليها الامام الصادق (عليه السلام) فليقف عند رأس الحسين (عليه السلام) وليقل: يا أبا عبد الله أشهد أنك تشهد مقامي وتسمع كلامي. وأنت حي عند ربك ترزق. فأسأل ربك وربي في قضاء حوائجي. فإنها تقضى إن شاء الله.

٦- إن الزائر يكلم الامام المعصوم كلام الحي للحي ويطلب منه التشفع عند (ربك وربي في قضاء حوائجي) وكأنه يقطع أي شبهة شرك ترد على أذهان البعض.

استثمار نهضة الحسين (عليه السلام) في حياتنا

١- إن إحياء ذكر سيد الشهداء (عليه السلام)، والتأثر بمصابه، من أعظم السبل لنيل رضا الرب بما لا يخطر على العقول، إذ أن عظمة المأساة مما لم تخطر على الأذهان.

٢- إن ما جرى على سيد الشهداء من فجيرة، لم يصل إلينا بتمامه وكماله، فما نقل إلينا جاء من نصوص متناثرة هنا وهناك، وإلا ما جرى على الإمام هذا سر محفوظ عند أهل البيت (عليهم السلام).

٣- إن المؤمن لا يفوته كتابة الوصية، فيوصي بالثلث لما فيه من استحبات يصب في صالح العبد، وكم من المؤسف أن يموت العبد فجأة ويغادر الحياة بلا وصية شرعية.

٤- إن المؤمن يمتنع من المعصية خوفاً من الله عز وجل أولاً، ولعدم ادخال الحزن على قلب المعصوم ثانياً لأن الأعمال تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك ، كما ورد عنهم عليهم السلام.

٥- إن الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء كان على بدنه اثران، أثر الجراح والسنان والسهام، وأثر الجراب، وكما روي عن الإمام السجاد (عليه السلام): (هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره، إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين) هذه هي الجامعية في شخصية السبط.

٦- ان المؤمن يجمع بين الايمان بالغيب والعمل بالأسباب الطبيعية، متأسيماً بالمعصومين (عليهم السلام) في التعاطي مع الحياة.

٧- ان السائر على الدرب الحسيني، يفرج الهم والكربة من المستضعفين ويعينهم، هذه الحالة تترك باطن الإنسان مشرقاً، وبعيداً عن المنغصات والمكدرات.

الاستعداد لاستقبال الموسم الحسيني

١- إن المؤمن يطلب من الله عز وجل أن يوسع من إنائه الروحي، فالقلوب أوعية، (فخيرها أوعاها)؛ أي أكثرها استيعاباً.

٢- إن الغرض من حضور هذه المجالس المباركة المقامة لعزاء سيد الشهداء (عليه السلام) هو أن يخرج الإنسان بثمره، وهذه الثمرة هي أن نحاول ان نتشبه بصاحب هذه الذكرى.

٣- إن على الإنسان أن يحول أيام عزاء سيد الشهداء (عليهم السلام) إلى أيام لتزكي الباطن من كل الشوائب التي علقت بها طوال العام.

- ٤- إن من صور تليين القلب هو ذكر الحسين (عليه السلام) في الخلوات، حيث يتفاعل الإنسان لوحده عند تذكر مصيبة سيد الشهداء (عليه السلام) .
- ٥- إن على المؤمن أن يقرأ ثواب البكاء وثواب زيارة سيد الشهداء، ولعن قاتليه والتي هي عند الله بمكان، ليدخل الموسم وقد اعد قلبه وهياً باطنه.
- ٦- إن هدف المؤمن في الحياة أن يصل لربه سليم القلب (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَبْلِ سَلِيمٍ) وهذا لا يكون إلا بالاستقامة العملية، بأن يتخذ أهل البيت (عليهم السلام) قدوة عملية في مسار حياته.
- ٧- يجب على الإنسان أن يسأل الله تعالى أن ينقي البواطن، قبل أن يحاول الإكثار من المستحبات، فالباطن الملوث مع الظاهر الحسن كالزجاجة المعطرة من الخارج، والنتن يملأها من الداخل.
- ٨- إن الموسم فرصة للتكامل الروحي، والذي لا يبذل جهده سعيًا لتحقيق تكامل روحه، فإن وضعه لن يتغير وسيبقى ثابتاً، فظاهره إنسان بالغ راشد، ولكنه يحمل في باطنه طفلاً صغيراً!.
- ٩- إن على المؤمن في شهر محرم أن يعيش أجواء الولاية والتبعية والافتداء بأهل بيت النبوة (عليهم السلام).
- ١٠- إن على المؤمن أن يستثمر دمعته الولاية في تغيير باطنه، أما البكاء الشعوري فقط لهُو بكاء ناقص.
- ١١- كما أن الصائم نفسه تسبيح ونومه عبادة، كذلك المعزي للعترة الطاهرة (نفس المهموم لنا تسبيح، وهمه لنا عبادة) كما في الرواية.
- ١٢- إن على الموالي أن يستثمر الدمعة ويستغل ساعة الدعاء، إذ أنها من ساعات الاستجابة.

في رحاب الاقمار الثلاثة

- ١- ان مناسبات الأئمة (عليهم السلام) ذريعة لاعادة النظر في مجمل حركة الحياة، وتطبيقها على سيرتهم المعطرة، فان دعوة الموالاة من دون اقتداء لا معنى له.

- ٢- إن الاطلاع العلمية على سيرتهم العطرة ثم التفاعل الشعوري معها، لمن موجبات انفتاح الرغبة العملية في الاستئان بسنتهم والتآسي بهم.
- ٣- إن الله تعالى رتب منذ الازل ادوار الانبياء والائمة (عليهم السلام) بما يصب اخيرا في صالح الحركة الرسالية، ومن هنا كان وجود الحسين (عليه السلام) له دوره في تثبيت دعائم المشروع الالهي على الارض.
- ٤- إن من يقرأ التاريخ بانصاف، يصل الى هذه الحقيقة وهي انه لولا دم الحسين (عليه السلام) الذي أوجد صدمة في هذه الامة، لتحول مسار الامة الى مسار ابعده ما يكون عن الاسلام، ومن هنا صدق عليه قول النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) انه من الحسين (عليه السلام) بمعنى الامتداد الرسالي له.
- ٥- إن السمة الغالبة على الحسين (عليه السلام) هي سمة العبودية المحضة لله تعالى في كل تقلياته، ومن هنا كان يلهج بمناجاة ربه حتى في ساعة مقتله، مبدياً رضاه على ما جرى عليه من المصائب وهذا هو سر خلوده.
- ٦- إن العباس (عليه السلام) ايضا كنز مدخر من الله تعالى ليكون عضيدا للحسين (عليه السلام) في احلك ظروفه، وهو الذي عندما كان يرتجز ذكر انه كان محاميا عن الدين قبل ذكر الاخوة، وهذا ايضا يدخل في نطاق التدبير الالهي لهذه الامة.
- ٧- ان من المناسب ان نطلع على تاريخ الائمة بنظرة شاملة، بمعنى ترابط ادوارهم تحت عنوان (تعدد ادوار ووحدة هدف) وهذه المطالعة بهذه النية، تجعلنا نعتقد بأن هناك دورا مرسوما لهم لتحقيق العبودية الشاملة.
- ٨- إن للامام السجاد (عليه السلام) دورا متميزا في سياق تحقيق الحركة الاصلاحية للحسين (عليه السلام) وذلك من خلال خطبه في مختلف المنازل بموازاة خطب عمته زينب الكبرى (عليها السلام) وهو الذي جرى عليه من البلاء مما جعله من البكائين في تاريخ البشرية.
- ٩- ان ادعية الامام السجاد (عليه السلام) مدرسة متكاملة لتهديب الارواح، فمنها دعاء مكارم الاخلاق الذي يعد بحق دستوراً جامعاً لمن أراد السير الى الله تعالى بعيداً عن الافراط

والتفريط، فلا معنى لمن يدعى عدم وضوح الخطة، ومن ناحية فان هذه النهج المدون يسد مسد عدم وجود استاذ في هذا الطريق الذي قل سالكوه.

١٠- إن من المناسبات عند اشتداد الشوق الى العالم العلوي، ان نلهج ببعض المناجيات الرقيقة لامامنا السجاد (عليه السلام) كمناجاة المريدين، والتي تعبر عن اسمى الدرجات العاطفية بين العبد وربه، وهذا المعنى لا يناله الا ذو حظ عظيم.

الامام السجاد (عليه السلام)

الانقطاع الالهي عند الامام علي السجاد (عليه السلام)

- ١- إن من سمات أهل البيت (عليهم السلام) هي شدة انقطاعهم الى الله تعالى في كل الأحوال وعلى رأسها الصلاة بين يديّ الله تعالى.
- ٢- إن استغراق الإمام (عليه السلام) في الصلاة درس لنا جميعاً في أن نحول الوقفة الصلواتية الى معراج الى عالم الملكوت.
- ٣- عندما اشكت زوجة الامام (عليه السلام) على عدم قطع الامام لصلاته واستنقاذ ولده فإن الامام (عليه السلام) واجهها بما غير من واقعها عندما وصفها بضعف اليقين.
- ٤- إن الامام المعصوم يظهر بين وقت وآخر ما يعجز عنه الغير لفهام الناس أنهم مرتبطون بالمشيئة الالهية القاهرة.
- ٥- إن الامام السجاد (عليه السلام) لخص موقفه حول الصلاة الخاشعة بأنه من مال بوجهه عن الله تعالى مال الله تعالى بوجهه عنه.
- ٦- إن الإمام (عليه السلام) يبين أن من لم يرحمه الله تعالى في صلاته فلا راحم له بعده وهذه قمة الإنذار لمن يُقبل في صلاته.

جولة في مكارم الامام السجاد (عليه السلام)

- ١- إن الامام السجاد (عليه السلام) اتسم بلقب السجود بصيغة المبالغة وذلك لأنسه الشديد لهذه المحطة التي تعد من أعلى درجات القرب الى الله تعالى إذ فيها من اللذة ما لا يمكن أن يوصف بوصف.
- ٢- كان الامام (عليه السلام) يسجد عند كل تذكر لنعمة ليعلمنا درس مقابل كل نعمة ولطالما ذهلنا عن ذلك في حركة حياتنا.
- ٣- من موارد السجود أيضاً دفع النقم فان أحدنا من الممكن أن يشكر النعمة النازلة ولكن ينسى أن يشكر النعمة المدفوعة لما ينتابُه العبد من الذهول.

- ٤- كان امامنا (عليه السلام) يسجد لله تعالى شكراً عندما يصلح بين اثنين ومن المعلوم أن أصلح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام لما فيه من دفع الآفات.
- ٥- من نعم الله تعالى الكبرى هو أن يجعل رب العالمين معصوماً في رحم أم من المؤمنات وقد شاء الله تعالى أن تكون ذلك بنتاً لملك من ملوك الفرس كانت أسيرة ولكن الله تعالى قرنها بأفضل الخلق فيالها من نعمة غير مرتقبة.
- ٦- إن أم الامام السجاد (عليه السلام) شبيهة بأم الامام المهدي (عليه السلام) في أن الله تعالى هياهما لهذه المنزلة السامية قبل اقترانهما بالمعصوم (عليه السلام) فوصلتا الى مرتبة سامية من الايمان لم يصل اليها كثير من النساء.
- ٧- شاء الله تعالى أن يبنتي والدة الامام السجاد (عليه السلام) بالوفاة في حال النفاس فلم تُنعم بنعمة تربية الامام وهذا أيضاً رافد من روافد عظمتها اذ فقدت حياتها في حال ولادة المعصوم (عليه السلام).

الامام الباقر (عليه السلام)

نشأة الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام)

تسميته: سماه جده رسول الله (ﷺ) ب (محمد) ولقبه بالباقر من قبل أن يولد بعشرات السنين وكان ذلك من أعلام نبوته (ﷺ) .

أبوه: هو سيد الساجدين وزين العابدين والمع سادات المسلمين.

أمه: هي السيدة الزكية (فاطمة بنت الامام الحسن) وكان الامام زين العابدين يسميها (الصديقة)

كنيته: أبو جعفر

القابه الشريفه: دلت على ملامح شخصيته العظيمة وهي:

- الامين
- الشبيه (لأنه كان يشبه جده رسول الله (ﷺ))
- الشاكر
- الهادي
- الصابر
- الشاهد
- الباقر - من اكثر القابه شيوعاً وانتشاراً وقد لقب هو وولده الامام الصادق ب (الباقرين) كما لقبا ب (الصادقين).
- لقب بالباقر - لانه بقر العلم أي (شقه) وتوسع فيه فعرف اصله وعلم خفيه وقيل إنما لقب به لكثرة سجوده فقد بقر جبهته (فتحها ووسعها).

في رحاب الامام محمد الباقر (عليه السلام)

- ١- إن الامام محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لقب بالباقر من بقر الأرض أي شقها وأخرج مخابتها فهو قد أخرج كنوز العلم و المعرفة فسمي بالباقر (عليه السلام).

- ٢- والده علي زين العابدين ووالدته (فاطمة) من ذرية الامام الحسن (عليه السلام) وصفها المعصوم بأنها (صديقة لم تُدرك في ال الحسن امرأة مثلها).
- ٣- إن ال بيت النبي (صلى الله عليه وآله) لا يقاس بهم احد. فهم خزنة علم الإله. وقد وصلوا الى مرحلة تامة في المحبة الإلهية (التامين في محبة الله) ولذا فدواتهم الطاهرة لا تقاس بغيرها.
- ٤- إن والدة الامام الباقر (عليه السلام) لها ارتباط مع الله عز وجل يظهر في عدة حوادث لها. وقد تصدق الامام زين العابدين نيابة عنها وإظهار لمكانتها في قلب المعصوم (عليه السلام).
- ٥- إن الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري كان يحمل سلام النبي (صلى الله عليه وآله) الى الإمام الباقر (عليه السلام) وقد شهد للأمام بالعلم الغزير قائلاً (أشهد أنك أوتيت العلم صبياً).
- ٦- إن الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري. على كبر سنه. كان يأخذ العلم من الامام محمد الباقر (عليه السلام) مع حداثة سن الامام وصدق به أيماناً منه بأن آل البيت معدن العلم. وحلفاء العصمة والتقوى.
- ٧- إن الاقتداء بالمجهول لا يوجب داعوية للانسان، فالاقتداء الحقيقي يستلزم المعرفة بالإمام المعصوم والتأسي به.
- ٨- إن من عاشروا الأئمة (عليهم السلام) لهم مزية علينا، فهم اقتبسوا العلم عن معاينة وحظوا بالطاف الأئمة ونفحاتهم، ولكننا نحن أيضاً لنا مزية التصديق بالغيب: فنحن لم نتشرف بلقاء هذه الذوات الطاهرة وصدقنا بها واتبعناها.
- ٩- إن الموالي يعتقد ان ذوات المعصومين هي أفضل ما أبدع الخلاق سبحانه في عالم الوجود.
- ١٠- إن مما زاد من هم الإمام الباقر (عليه السلام) هو شفقتة وعظيم حرصه على أمة جده.
- ١١- إن من كمال المؤمن أن يكون على مستوى عالٍ من الهدوء الباطني، ولا يتأثر بالهواجس الشيطانية، ويقتدي بالائمة الأطهار، فالنصراني حين تعرض للإمام الباقر (عليه السلام) ، فقال له: أنت بقر؟ .. فقال الإمام (عليه السلام) : لا أنا باقر، فقال: أنت أين الطباخة؟.. قال (عليه السلام) :

ذاك حرفتها، فقال: أنت ابن السوداء الزنجية البنية؟ .. فقال (عليه السلام): إن كنت صدقت

غفر الله لها، وإن كنت كذبتَ غفر الله لك، قال: فأسلم النصراني.

١٢- إن الإمام الباقر يرشد المؤمنين إلى فضيلة الفطنة والتغافل في حياتنا، ويذكرنا أن فيها

صلاح المعاش والتعاشر.

١٣- إن من يرى في أهله موقف لا يعجبه، لا يسارع إلى الحكم والتصدي بل إلى معالجة

الأمر.

الامام الصادق (عليه السلام)

مظاهر من شخصية الإمام الصادق (عليه السلام)

١- سعة علمه

قوله (عليه السلام) : والله إني لأعلم كتاب الله من أوله الى آخره كأنه في كفي. فيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن. قال الله (عز وجل): فيه تبيان كل شيء).

٢- كرمه وجوده

كانت له ضيعة قرب المدينة المنورة تسمى (عين زياد) فيها نخل كثير فإذا نضج التمر، أمر الوكلاء أن يثلّموا في حيطانها التلم ليدخل الانس ويأكلوا من التمر.. وكان يأمر بإيصال مَدّ من التمر للشيخ الكبير والعجوز والمريض.

٣- صدقاته في السر

روى اسماعيل بن جابر قائلاً: أعطاني أبو عبد الله (عليه السلام) خمسين ديناراً في صُرّة، وقال لي: (ادفعها الى شخص من بني هاشم ولا تُعلمه إني أعطيتك شيئاً) .

٤- تواضعه

كان يجلس على الحصير ويشجب المتكبرين.

٥- سمو أخلاقه

كان يحسن الى من أساء اليه (إننا أهل البيت مروءتنا العفو عن ظلمنا).

٦- صبره

لما توفي ولده اسماعيل دعا جمعاً من اصحابه فقدم لهم مائدة فيها أفرخ الأطمعة، ولما فرغوا من تناول الطعام سأله بعض أصحابه لا أرى عليك أثراً من الحزن على ولدك فأجابه (عليه السلام) (ومالي لا أكون كما ترون) وقد جاء عن جدي رسول الله (ﷺ) يقول (إني ميّت واياكم).

روائع من حياة الامام الصادق (عليه السلام)

١- إن المحبة البسيطة والغير معمقة بالإمام المعصوم لا تؤتي ثمرها بالنفس، فعلى الموالي أن يعمق محبته بأئمة الهدى ويلتزم نهجهم.

- ٢- إن على الموالي دراسة سيرة أئمته ومعرفة ظروفهم المختلفة زمانياً ووحدة منهجهم المتصل بمنهج النبوة الخاتمة.
- ٣- إن الشفاعة من المسائل التي لم يحدد لها الشارع المقدس قواعد مضبوطة حتى يتم التعويل على أمر معين ومن هذه القواعد ما ذكره إمامنا الصادق (عليه السلام) وهو في حال الاحتضار إذ قال (إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة).
- ٤- إن المستخف بالصلاة قد تكون لمن يقطع في صلاته فيصلي يوماً ويترك أداء الفريضة يوماً آخر.
- ٥- إن المستخف قد يكون ممن يؤدي الصلاة في آخر الوقت من دون علة.
- ٦- إن المستخف قد يكون ممن اعتاد أن يصلي صلاة لاهية بلا تركيز وبلا توجه.
- ٧- إن الإمام لا ينسى صلة أرحامه والاحسان اليهم حتى لمن أساء إليه وهم بقتله.

الإمام الصادق (عليه السلام) وتثبيت مدرسة الإمامية

- ١- إن المؤمن بمقدار ما يفرح لفرح أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ويحزن لحزنهم، فإنه يقترب من هذه الذوات الطاهرة.
- ٢- إن المؤمن ليقف موقف الحياء من الجهل بشخص الإمام الصادق (عليه السلام) لاسيما إذا علم أن الأمة بالمخالف والمؤلف منها قد أجمعت على وثاقة الإمام وصدق حديثه، فالذهبي يصرح: (جعفر ثقة مأمون لا يسأل عن مثله).
- ٣- إن ما تقوله المدارس الأخرى في الإمام الصادق (عليه السلام) هو عين ما تقول به شيعته، فهذا ابن حبان الأندلسي يقول: (كان من سادات أهل البيت فقهاً وفضلاً وعلماً)، وابن تيمية: (إن جعفر بن محمد من أئمة أهل الدين باتفاق أهل السنة).
- ٤- ليس دين المؤمن أن يعامل المسيء بالمثل بل بالإحسان، لذا تجد المؤمن يحسن لزوجته ورحمه وإلى الناس، سائراً على ما أوصى عليه سادس الأئمة (عليهم السلام).

٥- إن نور الأئمة ينير من مشكاة واحدة، فهذا أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول (سلوني قبل أن تفقدوني) وكذا حفيده الصادق (عليه السلام) يقول: (سلوني قبل أن تفقدوني فإنه لا يحدثكم أحدٌ بعدي بمثل حديثي).

٦- إن الإمام الصادق (عليه السلام) له شفقة بضعفاء الأمة، يتعهد شؤونهم بالمال والمطعم والكسوة في ظلمة الليل، فهنيئاً لمن كان له شبه بإمامه من هذه الجهة.

٧- إن المتأسي بالإمام الصادق (عليه السلام) حقيقة لا يكون صادقاً في قوله فقط، وإنما في فعله مع ربه ومع الآخرين.

الامام الكاظم (عليه السلام)

الامام موسى الكاظم (عليه السلام)

ولادته (عليه السلام)

حينما اقترب موسم الحج كانت زوجة الامام الصادق (عليه السلام) (حميدة) حاملاً فقام الامام واصطحبها معه لحج بيت الله الحرام وفي طريق العودة الى المدينة ضربها الطلق فوضعت حجة الله في أرضه في قرية الأبواء وهي من قرى المدينة. فيشر اصحابه بمولوده المبارك وقال (لقد وهب الله لي غلاماً وهو خير من برأ الله)
وقال (فدونكم فو الله هو صاحبكم)
وكانت ولادته في الأبواء سنة (١٢٨هـ) في ايام حكم عبد الملك بن مروان.

أوصافه:

كان الامام موسى بن جعفر أسمر اللون ربع القامة / كث اللحية / حسن الوجه / نحيف الجسم ... هذه أوصافه الجسدية

صفاته الخلقية:

هو أبن الاوصياء يحاكي في هيئته ووقاره هيبة الأنبياء فما رآه احد الا هابهُ وأكبرهُ لجلالة قدره وسمو مكانته وحسن سيرته.
وقال شاعر البلاط العباسي أبو نؤاس عندما رآه :

إذا أبصرتك العين من غير ريبية

وعارض فيك الشك اثبتك القلب

ولو أن ركباً أمموك لقادهم

نسيمك حتى يستدل بك الركبُ

جعلتك حسبي في أموري كلها

وما خاب من أضحي وأنت له حسبُ

ألقابه:

الزاهر .. لأنه زَهَرَ بأخلاقه الشريفة
الكاظم .. لما كظمه عما فعل به الظالمون
الصابر .. لأنه صبر على الخطوب والالام
الوفي .. لأنه أوفى الناس في عصره
السيد .. لأنه من سادات المسلمين وامام من ائمتهم
نو النفس الزكية .. لقب بهذا اللقب اللطيف .. لصفاء ذاته ونقاوة سريره البعيدة كل البعد
عن سفاسف المادة والحياة.
باب الحوائج .. هذا اللقب كان من أشهر ألقابه ذكراً واكثره شيوعاً انتشر بين العام والخاص
حتى انه ما أصاب أحدهم مكروه الا فرج عنه بذكر الإمام الكاظم وما استجار بضريحه أحد
الا قضيت حوائجه.
وقال الإمام الشافعي (قبر موسى بن جعفر الترياق المجرب)

النص عليه بالإمامة

قال محمد بن الوليد: سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول سمعت أبي..
جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول لجماعة من خاصته واصحابه..
(أستوصوا بابني موسى خيراً فإنه افضل ولدي وَمَنْ اخلفه من بعدي وهو القائم مقامي والحجة
لله تعالى على كافة خلقه من بعدي)

الأحاديث الواردة في زيارته (عليه السلام)

في مناقب ابن شهر آشوب: ورد عن ابن سنان قال قلت للرضا (عليه السلام) ما لمن زار أباك؟
فقال: (عليه السلام)
لَهُ الْجَنَّةُ: فزرهُ

عن زكريا ابن آدم عن الرضا (عليه السلام)

أن الله نجى بغداد بمكان قبر أبي الحسن (عليه السلام)

وقال (عليه السلام)

وقبر ببغداد لنفس زكية

تضمنها الرحمن في الغرفات

وقبر بطوس يا لها من مصيبة

الحت على الاحشاء بالزفرات

وقال الحاج محمد جواد البغدادي بعد أن قضيت حاجته..

يا سمي الكليم جئتكَ أسعى

نحو مغناك قاصداً من بلادي

ليس تقضى لنا الحوائج إلا

عند باب الرجاء جدّ الجواد

لذ وأستجر متوسلاً أن ضاق أمرك أو تعسر بأبي الرضا جدّ الجواد محمد موسى بن جعفر
فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً وجعلنا الله من مواليه ومحبيه وزائريه.

وصايا الامام موسى الكاظم (عليه السلام) لهشام ابن الحكم

١- إن هشام بن الحكم شهد له الامام الكاظم (عليه السلام) بنصرته لدين الله بيده وقلبه ولسانه مما

يدل على رفيع منزلته.

٢- إن العقل المتكامل لدى الانسان هو ذلك العقل الذي يدلّه على عبادة الرحمن ويكسبه الجنان.

٣- إن الانسان العاقل هو الذي يعفو نفسه عن فضول الكلام وفضول الاعمال مما لا فائدة
أخروية فيه.

٤- إن العقل نور روحاني أودعه الله عز وجل في الانسان وهو آلة التفكير والقوة المدركة
والحجة الباطنة وبه يضبط الانسان هواه وغضبه.

- ٥- إن من علامات ضعف العقل متابعة الهوى واستحكام الغضب والهيام بالفانيات.
- ٦- إن من لا يتحلى بالصبر وتحمل المسؤولية يطفى نور العقل في وجوده.
- ٧- إن صفة المؤمن انه يبذل ما في يديه ويحبس ما بين فكيه من فضول الكلام.
- ٨- إن بواطن العباد وخواتيم أعمالهم محجوبة عنا لذا فالمؤمن ير الكل خير منه وأتقاه.
- ٩- إن رب العباد يثير في الإنسان الدواعي حيث يقسم بعزته وجلاله وعظمته وقدرته وبهائه، ليبين قيمة إيثار هوى الله سبحانه على هوى النفس، وبألها من مزايا تحتاج التأمل والتفاعل.
- ١٠- إن من يؤثر هوى الرب المتعال على هواه، يريح الريح العظيم من غنى النفس والنظرة الأخرى.
- ١١- إن القرب من الله عز وجل ممكن لكل من يتخلى عن فضول العيش، وفضول الكلام وفضول النظر فيما لا فائدة فيه.
- ١٢- إن من أعظم السعادات التي تحس ولا توصف هو اشتغال الإنسان بإعمار آخرته، وهي لا تُمنح إلا للعبد المراقب لنفسه.
- ١٣- إن الحريص المترف يزداد خوفه على مدخراته كلما كثرت، فهو يعيش فقراً في باطنه لأن ثقته بالثروة أضعاف ثقته بالله عز وجل، وكفى بذلك فقراً.
- ١٤- إن المؤمن الذي يمتلئ ثقة بالله عز وجل، يعيش عزة ومنعة وغنى في نفسه، في كل حالات الزمان وتقلباته.

الامام الرضا (عليه السلام)

مراحل حياة الامام الرضا (عليه السلام)

المرحلة الاولى: منذ ولادته عام ١٤٨ هـ حتى استشهاده والده الامام الكاظم (عليه السلام) ما يقارب ثلاثة عقود.

المرحلة الثانية: مرحلة التصدي للإمامة الالهية حتى ولاية العهد من سنة ١٨٣ هـ الى ٢٠٠ هـ ما يقارب عقداً واحداً.

المرحلة الثالثة: مرحلة قبول ولاية العهد قسراً حتى استشهاده في سبيل الله من سنة ٢٠٠ هـ الى ٢٠٣ هـ (ثلاث سنوات فقط).

وقال أبو نؤاس (الشاعر المشهور) بحق الامام الرضا قائلاً:

مطهرون نقيات ثيابهم	تجري الصلاة عليهم كلما ذُكروا
من لم يكن علوياً حين تنسبه	فما له في قديم الدهر مُفتخر
أولئك القوم أهل البيت عندهم	علمُ الكتاب وما جاءت به السور

ما هي المحنة المتميزة للإمام الرضا (عليه السلام)

١- إن كل إمام من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) واجه بلاءً متعددًا من طغاة قومه وقتل مظلوماً بالسيف أو بالسم، والإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) واجه محناً شديدة ومختلفة عن باقي الأئمة عليهم السلام.

٢- إن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أُجبر قسراً على الخروج من مدينة جده (عليه السلام) وعلى طوي المسافات والقفار إلى أرض خراسان، متغرباً عن أهله ودياره.

٣- إن ولاية العهد التي ألزم بها الإمام الرضا (عليه السلام)، لهي مخطط ماكر لم يكن له في نوعيتها شبيه ولا نظير في عهود الإمامة الطويلة جميعها.

٤- إن من الملفت إن الزائر لأنيس النفوس لا يحس بالوحشة والغربة في هذه البلدة، وكأن هذه الجائزة لزواره تناسب الغربة التي تعرض لها هذا الإمام العظيم.

- ٥- إن الإمام الرضا (عليه السلام) أبطل حجبة المأمون العباسي في الخلافة بأيسر السبل وأقواها وأظهر للناس مكر المأمون حين طلب منه المأمون القبول بالخلافة فقال له (عليه السلام): إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك، فلا يجوز أن تخلع لباساً اليسه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك!
- ٦- إن الإمام الرضا (عليه السلام) أجبر على المكوث في طوس قسراً، وقبل ولاية العهد قسراً، وسقي السم قسراً، وعاش مع طغاة عصره قسراً حتى توفاه الله عز وجل صابراً محتسباً.

الامام الجواد (عليه السلام)

الامام الجواد (عليه السلام)

هو الامام التاسع من أئمة أهل البيت (عليه السلام) الذين أوصى اليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتولي مهام الامامة والقيادة من بعده. بعد أن نص القرآن الكريم على عصمتهم. وتواترت السنة النبوية الشريفة بذلك تقلد الإمام الإمامة وهو في السابعة من عمره الشريف فقد تقلد عيسى بن مريم النبوة وهو في المهد.

قال عنه والده الإمام الرضا (عليه السلام) بعد ولادته: (هذا المولود الذي لم يلد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه).

موقف الإمام الجواد (عليه السلام) من ابن أكنم

لقد تصدى الإمام (عليه السلام) للرد على ابن اكنم للأسباب الآتية:

- ١- إثبات إمامته وعلمه أمام الناس في وقت راحت الجهات المعادية تشن حملة اعلامية شديدة على الإمام بإدعائها انه (عليه السلام) لا يفقه من الدين شيئاً لصغر سنة.
- ٢- إن تفنيده وافحامه لابن أكنم كان يعتبر تفنيدياً وافحاماً للنظام الحاكم باعتبار إن ابن اكنم من علماء المأمون وقاضي قضااته.
- ٣- كشف العلم الصحيح وتثقيف الناس من خلال الاجابات على الاسئلة.

باب المراد الجواد (عليه السلام)

- ١- إن المؤمن يتعاهد الدعاء الصادر من الناحية المقدسة، ويتفاعل شعورياً معه (اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني، وابنه علي بن محمد المنتجب، وأتقرب بهما إليك خير القرب..).
- ٢- إن على الموالي أن يتفاعل مع وصف الإمام (عليه السلام) بأنه باب المراد، ليطلب الحوائج الأخروية الباقية والمقامات العالية، لأن المعصوم هو السبيل المتصل وحبل الله المتين.
- ٣- إن مما يؤسف له أن البعض يزور الإمام للشفاء من المرض أو الشكوى من دين لزمه، ويغفل عن الشكوى من الامراض الباطنية كالحسد والكبر والغضب.

- ٤- من أراد التأسي بالإمام الجواد (عليه السلام) فليتأس به في بذل المال لأنه درجة من درجات الجود.
- ٥- إن البخل نقيض الجود، وأبخل الناس من بخل في إخراج الحقوق الشرعية كالخمس والزكاة الواجبة.
- ٦- كم من الخسران أن يبخل الإنسان بالوصية بالثلث من ماله، فهو في حياته بخل بماله ثم عند موته بخل أيضاً في الاتفاق الذي ينجيه.
- ٧- إن البعض شكك في إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) لأنه لم يولد له ولد، فلما ولد الجواد رفع كل شك وترديد، وهذا ما أدخل السرور على قلب المعصوم والموالين.
- ٨- أن يولد الإمام الجواد (عليه السلام) في أواخر حياة الإمام الرضا، يعطي درساً للإنسان ان لا ييأس ولا يستبعد عطاءات المولى عز وجل حتى وإن تأخرت في الظاهر.

الامام الهادي (عليه السلام)

شذرات من حياة الإمام الهادي (عليه السلام)

- ١- إن أقرب المناسبات عهداً بصاحب العصر والزمان (عليه السلام) هما ذكرى مولد ووفاة أبيه وجده العسكريين.
- ٢- إن الحب الحقيقي هو الذي له أساس اعتقادي، وهناك ممارسة لهذا الحب، **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** (آية ٣١: آل عمران).
- ٣- إن الاقتداء بالأئمة (عليهم السلام) يبدأ بمعرفة فضائلهم وسيرتهم والاطلاع على أقوالهم وحكمهم وخطبهم.
- ٤- إن الكرامة هي فعل بشري في أمر غير متعارف بتمكين من الله عز وجل يجريه على يد أوليائه الصالحين.
- ٥- إن ظهور الكرامة على يد ولي الله (عز وجل) أمر لا يستغرب، سيما أن بعض الكرامات جرت على يد غير الأدميين كعفريت الجن الذي نقل عرش بلقيس قبل ان يقوم من مقامه.
- ٦- إن قصة يونس النقاش والذي نجى من أيد الطغاة ببركة دعاء الإمام الهادي (عليه السلام) درس لنا جميعاً، فالذي يحظى بدعاء ولي الله عز وجل هل يستطيع طاغية أو جبار أن يؤذيه بقليل أو كثير؟
- ٧- إن التوسل بالإمام الهادي (عليه السلام) من أقرب القربات التي ندب الشرع إليها، وتنطوي على تأصيل حالة الولاء والحب لولي الله تعالى.
- ٨- إن الإمام الهادي (عليه السلام) يعطيناً درساً لكل من ينتابه الهم والغم في مسرح هذه الحياة، فليتذكر نعم المولى، وليتذكر موعظة الإمام الهادي لتلميذه أبي هاشم حيث أصابه الهم: (يا أبا هاشم، أي نعم الله عز وجل عليك تريد أن تؤدي شكرها؟... رَزَقَكَ الإيمان فحرم به بدنك على النار، ورَزَقَكَ العافية فأعانك على الطاعة، ورَزَقَكَ القنوع فصانك عن التبذل).

- ٩- إن ائمتنا (عليه السلام) مظهر قدرة الله عز وجل أولاً، فعلى من يقدم لهم الطلب عندهم فليوقن باستجابة الدعاء، ولكن لا يستعجل الجواب لأن مقادير الأمور وزمام خيرها زماناً ونوعاً هي بيد الله عز وجل العارف بما يناسب عبده.
- ١٠- إن حياة أهل البيت (عليه السلام) بعد النبي الأكرم (عليه السلام) مرت بثلاثة مراحل تبين ابتلاءات الآل في إيصال الهدى النبوي للأمة الخاتمة، فترة تجلي ظلامه امير المؤمنين والحسين والزهاء (عليه السلام) ، ومرحلة نشر العلوم على يد الإمامين الباقرين (عليه السلام) ، ومرحلة تمهيد الأمة لعصر الغيبة.
- ١١- إن خط الولاية عانى بعد وفاة النبي الأكرم (عليه السلام) وكان شاهداً على سلب الخلافة وتعطيل دور الإمام مدة خمس وعشرين عاماً، والخطبة الشقشقية، ومواقف الزهاء (عليه السلام) شاهدة على ذلك.
- ١٢- إن ازدياد الانحراف في الأمة الخاتمة تطلبت تضحيات أهل البيت (عليه السلام) والذي تحلى في الفداء المقدس الذي قدمه سيد الشهداء (عليه السلام) .
- ١٣- إن فترة الإمامين الباقر والصادق (عليه السلام) هي فترة انتشار الهدى وانواع العلوم في الطبيعة والعقيدة والمناظرة وتأسيس الأصول، والتي صارت رافداً لثبات المنهج الحق لمن يطلبه.
- ١٤- إن فترة الإمام الرضا والجواد والعسكريين (عليه السلام) فترة وضوح الطريق في اعلى درجاته، فلم يشهد اتباع أهل البيت اختلاف حول الامام الذي عينه الوصي السابق.
- ١٥- إن في تلطف المتوكل العباسي في رسائله وإظهار الود مع الإمام علي الهادي (عليه السلام) شاهد على ادراك السلطة من تنامي شعبية الإمام في الآفاق ومحبة الناس له.
- ١٦- إن خوف سلطة بني العباس من الإمام الهادي (عليه السلام) واقتحام داره وتفتيشها، يبين خوف السلطة من تنامي محبي أهل البيت واتباعهم في كل مكان.

١٧- إن مرحلة التمهيد لغيبة المعصوم (عليه السلام) تمت من خلال معرفة الأمة لموقع الإمامة، والتي مثلها السفراء الأربع في زمن الغيبة الصغرى ومراجع التقليد العظام في زمان الغيبة الكبرى.

الامام العسكري (عليه السلام)

في رحاب الامام الحسن العسكري (عليه السلام)

- ١- اذا كنا نريد أن نقوي اعتقادنا بأهل البيت (عليهم السلام) علينا أن نعلم موقعهم من هذه الامة **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾** (آية ٣١: آل عمران).
- ٢- اننا في نظرة سريعة لمتن زيارة الامام الحسن العسكري تقرأ الامام الممتحن المبتهلى بالبليّة العظمى يتبين لما ما لاقاه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من عظيم البلاء في سبيل المحافظة على رسالة خاتم الانبياء (صلى الله عليه وآله وسلم).
- ٣- إن مظلومية أمير المؤمنين (عليه السلام) تتجدد ظاهرة في شخص ولده الامام العسكري، فقد غيب عن مقامه وحُرم من نشر العلوم وحيل بينه وبين الموالين للنبي واله، الا انه قتل وهو في ريعان شبابه.
- ٤- إنما لقاؤه الامام الحسن العسكري (عليه السلام) درس للإنسان الرسالي الذي يحمل على عاتقه هم الدين فهو لا بد أن يدفع ضريبة هذا النصب الالهي بأن يكن مستوى يعتد به من التحمل والصبر على أذى المخالفين.
- ٥- إن على الانسان أن يحذر الوقوع في المصيبة وتمادي في الغفلة لان صبر المولى عز وجل قد يتبدل سخطاً وغضباً في اية زلة من العبد فالمهتدي العباسي ترك رب العباد في غيّه ولكن حين أضمر قتل الامام العسكري (عليه السلام) اوكله الى نفسه فهلك على يد حرسه ومواليه.
- ٦- إن الرجلين الموكولين بالتضييق على الامام العسكري (عليه السلام) تحولوا الى أهل الصلاح والتقوى وقد كانا شر خلق الله الا يدل ذلك من سبيل التوبة والاستقامة مفتوح لمن يلجأ الى سبيل الله عز وجل.
- ٧- إن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو مظهر الرحمة حيث يقول الله تعالى **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** (آية ١٠٧: الانبياء) وكذلك الامة من ولدت مظهر الرحمة الالهية لذا فالمؤمن يجعلهم وسيلة الى رضا الله عز وجل.

شذرات من حياة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

- ١- إن هناك فرقاً بين من يزور المعصوم وهو لا يحفظ شيئاً من روايات ذلك المعصوم وبين من له اطلاع بأحاديثهم (عليه السلام) وآدابهم ويحفظ شيئاً منها.
- ٢- إن لقب العسكريين يشير إلى معاناة هذين الإمامين وحبسهما في عسكر الجند، فهذا اللقب يظل يشير الى هذه المظلومية.
- ٣- إن التاريخ ينقل لنا بعض الظلمات الواقعة على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وهو أنه رحل عن الدنيا مسموماً وكذلك أباه الإمام الهادي (عليه السلام) وجده الإمام الجواد (عليه السلام) وجميع الأئمة (عليهم السلام) خرجوا على الشهادة.
- ٤- كم من الجميل أن يجعل المؤمن نقش خاتمه ما فيه التذكير بأمر نافع يطمئن القلب إليه، سيما نقوش الأئمة (عليهم السلام) المذكرة بالله عز وجل.
- ٥- إن نقش خاتم الإمام العسكري (عليه السلام) (سبحان من له مقاليد السماوات والأرض) وهي عبارة فيها تسييح وتبجيل للحق المتعال.
- ٦- إن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كان يلبس الطيب من اللباس للناس ويلبس تحته الثوب الخشن زهداً وتواضعاً لله عز وجل.
- ٧- إن الإمام العسكري (عليه السلام) حتى وهو محبوس في السجن له لطف برعيته وينصحهم بما يصلحهم ويفكر في طعام من معه في السجن، كما روي عنه (عليه السلام) .

الامام الحجة (عليه السلام)

خليفة الله

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (آية ٣٠: البقرة)

في هذه الآية المباركة مطالب عدة نتعرض لها بالترتيب:

أولاً: لماذا عرض الله سبحانه خلق الانسان على الملائكة؟؟

إن الله تعالى لا يحتاج الى موافقة الملائكة في خلق الانسان، لان نفس الملائكة هي مخلوقة لله تعالى ولكن العرض جاء من باب أن الملائكة عقول مجردة، وقد جعل الله لها دوراً في هذا العالم، وسوف يكون لها دوراً في هذا العالم، وسوف يكون لها دور مع الانسان، وكذلك لانها خلقت قبل أن يُخلق الانسان. وكذلك الله بيّن. من خلال هذا الاستعراض.. نقص العلم الذي تملكه الملائكة ولذلك أراد أن يستعرض هذا الانسان ووجوده في هذا العالم أمام الملائكة.

ثانياً: على الانسان أن يتعلم مبدأ الحوار؟؟

من الاستعراض والحوار الذي جرى بين الله تعالى وملائكته على الانسان أن يتعلم مبدأ الحوار، وإن كان الاخرون أقل شأناً منه؛ فالله عز وجل باستطاعته أن يخلق الإنسان دون الرجوع الى الملائكة، ولكنه أراد أن يخلق الانسان بالحجة والدليل والبرهان وبالاتقان.

ثالثاً: الجعل التكويني والجعل التشريعي

الجعل التكويني هو: وجود الشيء في الواقع الخارجي على ما هو عليه من الصورة؛ كخلقة الانسان على ما هو عليه، وخلقة السماء والأرض والماء والجبال والحديد (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) (آية ٣: الرعد)

والجعل التشريعي هو: إرادة الله سبحانه أن يكون هذا الشيء من الإنسان؛ كجعل الصلاة في نعمة الانسان لانها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وجعل الحج كما في قوله تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا) (آية ١٢٥: البقرة).

رابعاً: الانسان خليفة الله في الأرض

الانسان: هذا المخلوق العظيم والعجيب والذي أُعطي القابلية أن يكون نسخة حقيقية للمستخلف وهو الله تعالى، من حيث الاسماء والصفات والتخلق بأخلاق الله في الوجود، وهو المفروض في أخذ دوره بشكل صحيح في هذه الحياة الدنيا وبنائها مادياً ومعنوياً. وهذا معنى الاستخلاف.

المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) في الديانة اليهودية

إن الملة اليهودية قبل مبعث النبي عيسى (عليه السلام) وبعده كانت وما تزال تنتظر موعودها المؤمل فقد أشير باستمرار الى الموعود في آثارها. وأسفار التوراة وكتب اخرى. وإذا أردنا الاعتماد على الافكار التي جاءت في كتاب (نبوءة هيلد). فسوف نضع اليد على أفكار كثيرة بصدد ظهور الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ومقاطع من تاريخه وسيرته. وبعض مؤشرات شخصية الأمام المهدي (عجل الله فرجه) بل هناك إشارات يمكن ملاحظتها حول واقعة الطف الخالدة. حيث أن الشعب اليهودي لم يؤمن بالسيد المسيح (عليه السلام) ورسالته. بل خُيل لهم بأنهم قتلوه وصلبوه. فموعودهم لم يظهر حتى الآن. وإذا تأملنا في مجموع كتبهم المقدسة نجد فيها تصويراً واقعياً وصحيحاً وبشائر لملامح موعودين ثلاثة:

١- السيد المسيح (عليه السلام).

٢- الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم).

٣- الامام المهدي (عجل الله فرجه).

ومن هذه الكتب:

(كتاب دانيال النبي، وكتاب حجي (حكي) (حقي) النبي وكتاب حفينا النبي، وكتاب أشعيا (النبي) ومع وضوح هذه الرؤية عندهم. ولم نرهم يتابعون أياً من المسيح (عليه السلام) أو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

من هنا فأنهم سيظلون قلقين إزاء قضية الموعود ومفهوم الانتظار، وعلى هذا الأساس فعليهم أن لا يملوا على البشائر والاشارات الواردة في كتبهم مرور الكرام. فملتهم لا بد أن تكون أشد انتظاراً واستعداداً من المنتظرين الآخرين، وأن يعكفوا بشكل أكبر على تأمل مفهوم الانتظار، وأن يرفعوا اليه عن كل الوان الظلم والخيانة التي مارسوها وما زالوا يمارسوها بحق البشرية ويخشوا عواقب الظلم والعدوان فهؤلاء لم يذعنوا لموعودهم المسيح (ﷺ) والرسول محمد (ﷺ).

الا أنهم سوف لا ينجون من سطوة الموعود الثالث وعدله.. ولذا ورد في رواياتنا ان جماعة منهم تلتف حول (الدجال) وتسنده.

ويظهر المهدي (ﷺ) ونزول المسيح (ﷺ) الى الارض يُقتل هؤلاء قتلاً جماعياً لتعود ساحة التاريخ والانسانية نقية من وجودهم وبغض النظر عن حقانية اليهود وعدمها وتسليمهم لمنطق الحق وعدمه. فقد جاء بعد نبي الله موسى (ﷺ) نبي الله عيسى (ﷺ) ونسخ دين موسى. وأوضحت الديانة اليهودية ديانة منسوخة وشريعة مهملت عملياً.

ومنذ فجر الإسلام وحتى قيام الساعة ينفرد الإسلام على وجه الأرض. بوصفه الدين السماوي الذي لا يقبل سواه. وكتاب الله بين الناس يبقى على الخلق (القرآن) والموعود اليوم هو الإمام المهدي (ﷺ).

معرفة إمام زماننا

لا بدّ في كل زمان إمام يعتقد به الناس أي المسلمون ويقتدون به ويجعلونه حجة بينهم وبين ربهم، وذلك **(لئلا يكون للناس عليكم حجة)** (آية ١٥٠: البقرة) و **(ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة)** (آية ٤٢: الانفال) و **(قل فليله الحجة البالغة)** (آية ١٤٩: الانعام).

ويقول أمير المؤمنين (ﷺ) كما في نهج البلاغة: (اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبياناته).

فقد اتفق المسلمون على رواية: ((من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية))

ورواية في مسند أحمد ((من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية))

وبعض الكتب والمصادر كمسند ابي داود وصحيح ابن حبان والمعجم الكبير للطبراني وغيرها.. جاءت بلفظ ((من مات ولم يعرف إمام زمانه فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً)).

سبل إذكاء الحب المهدي

- ١- إن هذه الأشهر الروحية تشهد ولادة ثلاثة من المعصومين: أمير المؤمنين في رجب، والإمام المهدي (عليه السلام) في شعبان، والإمام الحسن المجتبي في شهر رمضان.
- ٢- إن الإمام الحجة (عليه السلام) هو منتظرٌ ومنتظرٌ، ولا يعيش انتظاره المؤمنين فقط، بل حتى ملائكة العرش تنتظر خروجه المبارك.
- ٣- إن طموح الأنبياء في تحقيق الهدى الإلهي في الأرض لم يتحقق، فنبى الله نوح (عليه السلام) لم يؤمن معه إلا قليل، والكليم موسى (عليه السلام) اتخذ قومه العجل في حياته، وخاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله) أؤذي في حياته وبعد وفاته، ولذا فالإمام المهدي (عليه السلام) هو من سيحقق طموح الإنسانية جميعاً .
- ٤- إن الإمام المهدي (عليه السلام) ينتظر ساعات الفرج، فهو أكثر موجود على وجه الأرض عانى ويعاني الغصص مدة وشدة، والذي وصف بأنه طاووس أهل الجنة.
- ٥- إن إثبات الحقيقة المهدوية سهلة ويسيرة، فالذي يعتقد بالنبي (صلى الله عليه وآله) يعتقد بإمامة الوصي أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن يعتقد بالأمير يصل إلى حجج الله حتى يصل إلى خاتمهم وهو الإمام المهدي (عليه السلام).
- ٦- إن المحب لبقية الله الأعظم عليه أن يعرف كيف يتودد إليه، فالنفس كثيراً ما تغش صاحبها عند المصاديق.
- ٧- إن البعض يظن أن محبته لولي الله الأعظم طاغية في قلبه، ولكن المخالفات الشرعية تحت ضغط الزوجة أو العيال كاشفة عن ضالة هذا الحب في قلبه.

- ٨- إن الذي يعمر قلبه بمحبة صاحب الزمان (ﷺ) تجده يبدأ بالدعاء لصاحب الزمان قبل الدعاء لنفسه، في المواطن العبادية كالحج أو عند تقبيل الحجر الأسود أو في المناسبات الزمانية.
- ٩- إن آداب المؤمن إذا خشع قلبه وجرت دمعته أن يدعو لفرج بقية الله (ﷺ) وأما من ينسى اغتنام هذه اللحظة أو يدعو بلا توجه هل يعد هذا محباً حقيقياً؟
- ١٠- ما أجمل أن يبحث المؤمن عن موارد قضاء حوائج الأخوان، لأن وظيفة المؤمن قضاء حاجة أخيه المؤمن نيابة عن الإمام، ولا ينتظر أن يأتي هو إليه.
- ١١- إن الذي يدعو للولي بالفرج ألا يتوقع أن يدعو له ولي الله الأعظم؟! فإن من يحظى بدعاء المعصوم يكون من اكثر الفائزين!.
- ١٢- إن العجيب أن يدعي البعض المشايعة والمتابعة لصاحب العصر، ثم يمتنع عن إعطاء حق الإمام في الخمس، فكيف يرجو رضى إمامه وهو يقف في مصاف ظالميه وغاصبي حقه؟.

الانتظار الصادق ولوازمه

- ١- إن المنتظر الحقيقي لفرج الإمام (ﷺ) هو الذي يصلح نفسه أما الذي يبدي أشواقه من دون عمل فهذا الإنسان إنسان كاذب في انتظاره.
- ٢- إن للمؤمن وقفه مع إمام زمانه بالدعاء له بالفرج في قنوت صلواته اليومية وغيرها من مواطن الإجابة.
- ٣- إن خير ما تدخل به السرور على أمام زمانك أن تقلع عن المعاصي فالذي يتورع في زمن الغيبة أرقى ممن يتورع في زمن الظهور.
- ٤- إن من الأمور التي تعمق من صلتنا به (ﷺ) هو الالتزام بالأدعية المروية كدعاء العهد ودعاء الفرج.
- ٥- إن على المؤمن أن يلتفت الى مضامين دعاء العهد لأن كلمة العهد تعني أن هناك مبايعة والتزاماً وهو ملزم للعبد ولو أخلاقياً.

- ٦- إن من الخسارة أن لا يوفق الأنسان لقراءة دعاء العهد (٤٠) صباحاً في سنوات عمره ولو مرة واحدة.
- ٧- إن المؤمن موجود حساس لما يجري على الأمة لذا تسأل الله عز وجل الفرج كلما رأيت خبيراً مزعجاً من الأخبار المحزنة التي تجري على المسلمين.
- ٨- إن على المؤمن أن يعيش مشاعر أمامه في زمان غيبته فالأرض ليست بيده وأنصاره يستغيثون به فهنيئاً لمن شاطره همهُ وغمهُ.
- ٩- أن أفضل مشروع في زمان الغيبة هو أن يبني المؤمن نفسه لتصبح سراجاً منيراً لهداية الآخرين.
- ١٠- إن من الكواشف المهمة الدالة على شفافية القلب وارتباطه وتفاعله مع ذكر الله تعالى وفي عزاء سيد الشهداء (عليه السلام) وتأثره عند ذكر صاحب الزمان (عليه السلام).
- ١١- لا يوجد عذر لجهل الموالي بالقضية المهدوية مع توفر سبل السؤال والاطلاع على مجمل الابحاث في هذا المجال.
- ١٢- إن من الأمور المهمة التي تعمق من صلتنا به (عليه السلام) هو السعي لقضاء حوائج المؤمنين نيابة عنهم (عليه السلام).
- ١٣- إن من واجبنا في زمان الغيبة هو التبري من مدعي السفارة أو الارتباط الخاص بصاحب الزمان (عليه السلام).
- ١٤- إن من لا يرى استجابة لدعائه عليه أن يراجع باطنه فاستجابة الدعاء مشروطة بإزالة العلل المانعة.
- ١٥- إن المنتظر الحقيقي يستشعر المعاناة حال الدعاء لطلب الفرج لقائد الأمة وحافظها وناصرها.

محطات التزود المهدوي

- ١- إن المؤمن له محطة مهدوية في اليوم والليلة وفي ليالي الجمعة يدعو بها لقائد هذه الامة بالنصر والتسديد والظهور والغلبة وتجديد البيعة له.

- ٢- كم من الجميل أن يلهج المؤمن بأدعية صاحب الزمان (عليه السلام) التي وردت في الصحيفة المهدية وفي بعض توقيعاته الشريفة والتي تتضمن معاني عالية.
- ٣- إن الملفات لأدعية الإمام المنتظر (عليه السلام) يجد أن المحور هو في تعجيل الفرج (يا من لا يخلف الميعاد وإنجز لي ما وعدتني).
- ٤- إن الإمام المهدي (عليه السلام) يعيشهما حزناً على واقع هذه الأمة ورغبة في إظهار الحق والمؤمن أيضاً يحمل شيئاً من هذا الهم والحزن المقدس (ولذا نظرته نظرة أخروية).
- ٥- إن حجة الله يدعو الرب جل وعلا (لا تخيب دعائي فإني عبدك وابن أمتك أسير بين يديك) فهو (عليه السلام) يرى أنه في هذه الأرض لحين الظهور المبارك. ولذا يدعو المحب بدعاء الفرج.

كذبُ الوقاتون

يتلَّهف المؤمنون والمحبون لظهور الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت (عليه السلام) ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً، إلى ذلك اليوم الموعود الذي تتحقق فيه هذه الأمنية التي ستقلب صفحات التاريخ وتغير العالم بأسره.

إلا أن أئمة أهل البيت (عليه السلام) رغم كثرة ما تحدثوا وأخبروا به عن الإمام المهدي (عليه السلام) ومميزات عصره وما يحصل بعد ظهوره رفضوا الحديث عن توقيت يوم الظهور، بل نهوا عن التوقيت، وكذبوا من ينقله عنهم.

وروي في التوقيع الصادر عن الإمام المهدي (عليه السلام) إلى إسحاق بن يعقوب بوساطة أبي جعفر محمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) النائب الثاني: "وأما ظهور الفرج؛ فإنه إلى الله تعالى ذكره، وكذب الوقاتون" إعلام الوري، للطبرسي ٢/٢٧١).

إن الظهور حتى تحققت شروطه واجتمعت في زمان معين فيجب حينئذ تنفيذ الوعد الإلهي بظهور الامام (عليه السلام) لأن وقت الظهور منوط باجتماع الشرائط، وهذا يتنافى مع الروايات التي تنهي عن التوقيت وتكذب الوقاتين.

فإما أن تكذب هذه الروايات أو تنفي ترتب الظهور على الشرائط والعلامات. وما يرفع هذا التناقض هو معرفة التوقيت المنهي عنه حيث ذكرت الروايات أن ما هو منهي عنه في عملية التوقيت إنما هو تحديد وقت الظهور بتاريخ معين، كما لو قيل مثلاً: إن الظهور أو اليوم الموعود يكون في سنة كذا وكذا.

وما يؤكد هذا الأمر وجود الروايات التي تنفي توقيتاً معيناً.

فقد روى الشيخ النعماني في الغيبة: ص ٤٢٦ بسنده عن الفضيل قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السلام)

هل لهذا الأمر وقت؟

فقال: كذب الوقيتون، كذب الوقيتون، كذب الوقيتون

(اللهم عجل لوليك الفرج)

اللهم كُنْ لَوْلِيكَ الْحُجَّةَ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ابو الفضل العباس (عليه السلام)

العباس بن علي (عليه السلام)

أولاً: نسبة الشريف من جهة آبائه

هو العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ثانياً: نسبة من جهة أمه

إن والدة العباس (عليه السلام) هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. سنة ولادته: ولد سنة ٢٦ هـ في اليوم الرابع من شهر شعبان.

كنى سيدنا أبو الفضل العباس (عليه السلام)

١- أبو الفضل

٢- أبو القاسم

القاب سيدنا أبو الفضل العباس (عليه السلام)

١- قمر بن هاشم

٢- السقاء

٣- بطل العلقمي

٤- حامل اللواء

٥- كبش الكتبية

٦- العميد

٧- حامى الطعينة

٨- باب الحوائج

٩- العبد الصالح

١٠- الضيغم أو الضرغام

١١- سبع القنطرة

١٢- الكفيل

١٣- المواسي

السيدة زينب (عليها السلام)

المقامات العلية للسيدة زينب الكبرى (عليها السلام).

- ١- هناك شخصيتان ملحقتان بالمعصومين (عليهم السلام) ، السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) وقمر العشييرة أبي الفضل العباس وعندما يقدرهم المعصوم، فهذا كاشف عن سمو المقام.
- ٢- إن زينب (عليها السلام) قدمت للمرأة المؤمنة، الصيغة الجامعة بين لزوم العفاف والعفة في مجال التعامل في شؤون الحياة، وبين القيام بالوظيفة الشرعية، كالترويج لثورة الحسين (عليه السلام) .
- ٣- إن صبر زينب (عليها السلام) لا يقاس به صبر، وقد شهدت وفاة خمس أهل الكساء (عليهم السلام) ولم يزدنها ذلك إلا إيماناً وثباتاً (المؤمن مثل كفتي الميزان: كلما زيد في إيمانه؛ زاد صبره وولائه) .
- ٤- إن السيدة زينب (عليها السلام) تلك أمها الزهراء (عليها السلام) في العبادة وكانت تقضي عامة لياليها بالتهجد وتلاوة القرآن، ولم تترك صلاة الليل حتى في ليلة الحادي عشر وهي تكابد المصائب المتعددة.
- ٥- إن من التأييدات الإلهية للسيدة زينب (عليها السلام)، قول المعصوم لها "أنت بحمد الله عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة".
- ٦- إن زينب (عليها السلام) قامت بعملية إعلامية ضخمة، وعندما خطبت في الكوفة والشام وفي مجلس الطاغية، أفرغت عن لسان أبيها أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام).
- ٧- إن من أخلص لله تعالى أربعين صباحاً انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، ولا شك أن السيدة زينب الطاهرة (عليها السلام) قد أخلصت لله كل عمرها فماذا تحسب أن يكون المنفجر من قلبها على لسانها من ينابيع الحكمة.

في سيرة السيدة زينب (عليها السلام)

- ١- الذوات المعصومة عددهم (١٤) هؤلاء نجوم الأرض وخير ما خلق الله عز وجل أولهم رسول الله وآخريهم الامام الحجة (صلوات الله عليهم وعلى جدهم)

٢- حملة الرسالة هم حملة الرسائل السابقة فحامل القرآن هو أرقى من حامل التوراة والانجيل المنسوخة بنزول القرآن.

٣- هناك نجمان لامعان بعد الأربعة عشر المعصومين هم الامام العباس (عليه السلام) هو صلب الايمان نافذ البصيرة كما قال فيه الامام زين العابدين (عليه السلام) .

٤- والثانية هي السيدة زينب بعد السيدة فاطمة الزهراء فان كان القياس والملاك هو (الصبر) فالسيدة زينب ضربت المثل بالصبر وان كان بالعفة فهي على رأس العفيفات وان كانت العبادة فهي على رأس العابدات.. فيقال أن الامام الحسين طلب منها في اللحظات الاخيرة أن تذكره في صلاة الليل. وإن كان الملاك في العلم والتفضل والبيان فهي تلي أمها السيدة فاطمة الزهراء.. فالسيدة زينب خطبتها في الكوفة والشام.. المنطق منطلق علوي واللعن كان مشابه لابيها علي بن أبي طالب (عليه السلام) فهي السيدة الاولى بعد أمها. فما هو المانع أن يفتخروا بعمهم الامام العباس (عليه السلام) فهم يفتخرون بعمتهم السيدة زينب (عليها السلام) .

كيف نتأسى بها:

فهي لوحة لأمها وأبيها..

موقفها في مجلس الملعون (يزيد بن معاوية) فهي امرأة مفجوعة ولكنها احتقرت يزيد وتكلمت معه وكأنها هي سيدة هذا المجلس لان تذكر أن المحامي والمدافع عن المؤمن فهو الله عز وجل.

فكل واحد لدينا عدو.. ولكن توكل على الله وتذكر أن المدافع عنك هو الله عز وجل.

السيدة زينب جمعت بين العبادة الليلية وبين أن ترفع صوتها في مجلس يزيد الملعون.. في قيام الليل هكذا وفي النهار هي كأبيها.

جمعت في صفاتك الأضواء

من منا لا يريد حسن الذكر في الآخرة بعد موته (علم ينتفع به. صدقة جارية. ولد صالح يدعو له) وما كتب للسيدة زينب. ففي العشرة الاولى من محرم. هي تقاسمت مع الحسين

(عليه السلام) خلود بقاء هذه الثورة ((حسينية الحدوث زينبية البقاء)) كل حج يحج وكل صلاة تصلى وكل عمل معروف يعمل هو بفضل عمل وقتل الحسين (عليه السلام) والسيدة زينب (عليها السلام) حيث خاطبها الامام السجاد (عليه السلام) عمه ((أنت عالمة غير مُعلمة وفهمة غير مُفهمة)). و ((شريكة الحسين في نهضته وقيامه))

الدور الزينبي في النهضة الحسينية

- ١- إن من أكثر الاسئلة الشائعة. السؤال عن علة أخذ الإمام الحسين (عليه السلام) العيال والنساء سيما أن فيهم فخر المخدرات السيدة زينب (عليها السلام) والتي هي حفيدة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) و بنت الامام علي (عليه السلام) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) .
- ٢- إن فعل الأنبياء وفعل الامام المعصوم إنما يصدر عن أمر مباشر من السماء. فعلى المقتدي بهم التسليم لأفعالهم. وعدم الاعتراض عليهم.
- ٣- إن كثيراً من علل الأحكام يجهل الانسان حكمتها، ولكن المؤمن المراقب يذعن ويطيع لكي يكون عبداً أولاً. لا متفلسفاً في العبادة.
- ٤- إن النهضة الحسينية بتفاصيلها وصلت الينا عن طريق النساء والعيال الذين شهدوا الواقع ولولاهم لدفنت هذه الثورة في رمال كربلاء.
- ٥- إن السيدة الجليلة زينب الكبرى (عليها السلام) وقفت بجانب إمام زمانها. وكانت شريكته في نشر الدعوة وتثبيت قواعد الرسالة. فهي إذن صاحبة منة على أتباع هذه الرسالة الخاتمة.
- ٦- إن عقيلة الهاشمين أثارت نفوس المسلمين ووجهتها نحو إظهار ظلامة آل البيت (عليهم السلام) وحققهم في هذه الأمة. في كل موطن وبقعة نزلت بها.
- ٧- إن من الملفت أن مرقد السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) يقع في أرض الشام. حيث المكان الذي سُبيت فيه. ليكون ضريحها معلماً من المعالم المذكور بالقضية الحسينية.

ألقاب السيدة زينب (عليها السلام)

- ١- إن السيدة زينب (عليها السلام) حظيت بالعديد من الألقاب بل حتى ولدها أبناء عبد الله بن جعفر كانوا يسمون ببني العقيلة تشرفاً بهذه الذات الطاهرة.
- ٢- إن من ألقاب هذه السيدة (عابدة ال علي) فهي كانت تأنس العبادة ولكن تحلت عبادتها في ليلة العاشر من محرم حيث تقول عنها السيدة فاطمة بنت الحسين (فإنها لم تنزل قائمة في محراب عبادتها تستغيث الى ربها).
- ٣- إن السيدة زينب الحفيدة الثالثة للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وقد بكى رسولنا الكريم يوم ولادتها لما يحلُّ عليها من المصائب وقد ورد أن البكاء عليها كأجر البكاء على أخويها الحسن والحسين (عليهما السلام).
- ٤- إن من العجيب أن رياحتي النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قتل أولهما مسموماً والثاني مقتولاً والعقيلة كان لها دور في هذا البلاء فأخذت سببه في سبيل الرسالة فحقُّ لها أن تلقب بفاطمة الصغرى.
- ٥- إن التاريخ نقل لنا رواية عن طفولة هذه السيدة يبين تميزها وتكاملها منذ الصغر وقد روى انها قالت لأبوها (أحبنا يا ابتاه؟ فقال (عليها السلام) وكيف لا أحبكم وأنتم ثمرة فؤادي فقالت (عليها السلام) يا أبتاه أن الحب لله تعالى والشفقة لنا).
- ٦- إن هذه السيدة ثمرة نتاج نبوي علوي فاطمي مقدس لامرأة اقتربت من العصمة علماً وخلقاً ويشهد لها إمام عصرها الامام السجاد (عليه السلام) (انتِ بحمد الله عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة).
- ٧- إن هذه السيدة انتقلت لها النياية الخاصة فقد كان يرجع اليها بالحلال والحرام عند مرض الإمام زين العابدين (عليه السلام) (إن الحسين (عليه السلام) أوصى الى أخته زينب في الظاهر وكان ما يخرج عن علي ابن الحسين) فهي الناطق بإسم المعصوم وبأ لها من منزلة.

السيدة فاطمة بنت
موسى الكاظم (عليه السلام)

المقامات العلية للسيدة فاطمة بنت موسى الكاظم (عليه السلام)

١- إن الامام الرضا (عليه السلام) يكشف لنا عن مقام عظيم هذه السيدة الجليلة حينما يقول (من زارها فله الجنة).

٢- إن أمير المؤمنين والصديقة الزهراء (عليهما السلام) كان لهما نظرة تربية الى (فضة) الخادمة فكان لها من الفضل ما كان فكيف بهذه السيدة الجليلة والتي هي ابنت معصوم وأخت معصوم وعمة معصوم فلذا لا يستغرب شرافة ذاتها.

٣- إن على المرأة التي تريد كسب المعالي النظر الى الصالحات من النساء فمريم العذراء انقطعت الى بارئها بالعبادة والطاعة فأحرزت المقام العظيم وكذلك السيدة الجليلة والتي كانت عذراء أيضاً فقد كان لها محراب للعبادة والطاعة وهو موجود ليومنا هذا.

٤- إن بعض المحققين له كلمة جميلة يقول (إن رب العالمين عوضنا عن خفاء قبر فاطمة الزهراء (عليها السلام) بجلاء قبر فاطمة بنت موسى ابن جعفر (عليهما السلام) فما المانع عندما نقف على قبر هذه السيدة الجليلة أن نزور أمها الزهراء أيضاً).

٥- إن مما زاد في شرافة مدينة قم المباركة هو مجيء السيدة فاطمة لها كذلك المدارس العلمية ورواة الحديث ومن الملفت أن روايات المعصومين تشير الى فضل الالتجاء الى هذه المدينة المباركة إذ عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فإن البلاء مرفوع عنها.

٦- إن الامام الرضا (عليه السلام) كان له ترحيب ومديح لأهل قم (مرحباً بكم وأهلاً فانتم شيعتنا حقاً فسيأتي عليكم يوماً تزورون فيه تربتي بطوس الا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه).

٧- إن رب العالمين شكور لعباده الصالحين فإبراهيم الخليل رفع بيت الله الحرام مع ولده اسماعيل فخلد الله عز وجل ذكر هذه العائلة الى يوم القيامة وكذلك هذه السيدة الجليلة خرجت من مدينة جدها وأوذيت في سفرها ولذا فقد خلد الحق المتعال ذكرها وبين فضلها في الدنيا قبل الآخرة.

الباب الخامس

نفحات فيما يتعلق بالصلاة



آداب الصلاة

- ١- إن من يصلي بملابس نظيفة وفي جماعة المسجد وبرائحة عطرة ولكن ليس لديه خشوع وإقبال فإن هذا قد أتى في المقدمات فقط ولكنه للأسف لا زال يعيش النقصان في الأجر والتكامل العبادي.
- ٢- إن ملاك قبول الصلاة هو في إقبال العبد على الله عز وجل فالذي يكثر من التلفت في الصلاة هذا ابتعد بوجهه عن الله سبحانه وتعالى ومن الطبيعي أن الله عز وجل يبتعد عنه.
- ٣- إن الذي يكون شارد الذهن في بعض الصلاة أو كلها فإنه ينقص من أجر صلاته فالأجر انما يكون بقدر إقبال العبد على الرب المتعال.
- ٤- إن المؤمن يطلع على الروايات التي تتحدث عن خشوع المعصومين في صلاتهم محاولاً بذلك جعل صلاته مشابهة لصلاتهم (عليه السلام) ولو بدرجة من الدرجات.
- ٥- إن هناك جوائز إلهية لمن صلى في العمر مرة فكيف بما اعتاد الخشوع يقول الامام الصادق (عليه السلام) (من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله عز وجل ذنب الا غفره له).
- ٦- إن العطاء الالهي من غفران الذنوب يعطى بشرط وليس بالصعب على أحد الالتزام بها وهو (لمن يعلم ما يقول في صلاته).
- ٧- إن البعض همه الاكثار من عدد الصلوات المستحبة على حساب التوجه والإقبال بيد أن الحديث النبوي يعطينا قاعدة (أن ركعتين يصليهما مقتصد خير من أحياء الليل والقلب ساه) (أي ساهي)

موجبات الخشوع في الصلاة

- ١- إن من يعيش الخشوع في صلاته، فقد رضي المولى عبادته بقدر ما أقبل في صلاته.
- ٢- إن من توفراً وصلّى جماعة في المسجد، ثم لم يخشع قلبه فهذا كم خسر مع تهيأ أسباب الخشوع!؟
- ٣- إن الحوقلة قبل الصلاة من سبل التركيز والإقبال في الصلاة.

- ٤- إن للعبد محطة بالمأثور من الدعاء قبل الصلاة، يسأل فيها المولى عزّ وجل أن يوفقه في صلاته.
- ٥- إن الفخر والكمال أن تؤدي الصلاة بقلب نقي، وجوارح مشغولة بصالحات الأعمال.
- ٦- كيف يرجو الإقبال في عبادته، من استحكمت الشهوات والغضب وغيرها في قلبه؟
- ٧- إن على المؤمن أن يتخشع في صلاته، وذلك من خلال التحكم في عينيه والقراءة بصوت مؤثر.

أسرار الصلاة الخاشعة (١)

- ١- المتعة الحقيقية هي في السجدة الروحية.
- ٢- السجود تحقيق لتذلل الروح لخالقها.
- ٣- خط السعادة والشقاء بدأ بسجود آدم وممانعة إبليس.
- ٤- مطلوبة الأدب اللفظي والجواني حال الدعاء.
- ٥- السجود يفتح أبواب الدعاء المستجاب.
- ٦- السجدة المتقنة لها ارتباط بالسعادة الابدية.
- ٧- كلمة السجود مانحة الخلة الالهية.
- ٨- إطالة السجود مانحة المعية مع النبي الخاتم.
- ٩- السجود النفساني هو فراغ القلب من الفانيات.
- ١٠- السجود النفساني هي الاشتغال في الباقيات.
- ١١- السجدة الروحية تتحقق بقطع العلائق الدنيوية.
- ١٢- المسارعة بتطهير القلب وجعله حرم الله جل وعلا.

أسرار الصلاة الخاشعة (٢)

- ١- مقياس قبولها هو أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر.
- ٢- السجود تذلل ظاهري وباطني وسمو روحي.
- ٣- تعلم العربية مطلب لكشف معاني السماء.
- ٤- مناسبة الحمد له سبحانه بعد ذكر القيام من الركوع.

- ٥- التذلل بتعفير الجبين نوع تقرب وتركية.
- ٦- تعفير الجبين بتربة المولى ﷺ تركية توحيدية.
- ٧- تكرار التسيحة الكبرى تكرار للتمييز العبادي.
- ٨- استشعار لفظ التسيح تزيين باطني.
- ٩- التوجه للأدب والسنن قبل التسيحة الكبرى.
- ١٠- التوجه لأدب سجدة التلاوة.
- ١١- السجدة التأملية تجميل للروح وعلاج لها.
- ١٢- الانتهاال من سجدة الاستعانة تقوية شمولية.
- ١٣- صلاة الحاجة سلاح للتسديد في أمور العبد.

اسرار الصلاة الخاشعة (٣)

- ١- إن الذي يكتفي بتخشع جوارحه دون جوانحه فقط لا يصل.
- ٢- السجود عالم متنوع من العبادة به علاقة توحيدية حال التكبير.
- ٣- السجود به علاقة بالنبي وآله وعلاقة بالنفس عند طلب التوبة.
- ٤- إن المصلي الراغب عليه بالتوجه عند لفظ الاستغفار بين السجدين.
- ٥- إن مفردة (أتوبُ إليه) بعد الاستغفار دليل على صدق الانابة.
- ٦- لفظ الاستغفار يتطلب استشعار الندامة لتحقيق التوبة الصدوق.
- ٧- الاستغفار بين السجدين غنيمة لغسل درن النفس.
- ٨- الاستغفار في الصلاة له نوع مميز مختلف عن غيره.
- ٩- السجود مع التنوع بمناداته سبحانه بلفظ الربوبية ولفظ الجلالة (يا أرحم الراحمين) أدعى للإجابة.
- ١٠- إذا رق القلب عند الاستغفار فهذه فرصة سانحة للدعاء.
- ١١- في السجدة خمسة محطات ملفتة (تكبيرة، تحميدة، تسيحة، الصلاة على النبي واله، استغفار).
- ١٢- اسناد الحول والقوة لله في حال القيام اعتراف عقائدي من المخلوق في حاجته.

أسرار الصلاة الخاشعة (٤)

- ١- العمل وان وقع صحيحاً يرد ان لم تقبل الصلاة.
- ٢- كيف لمن لم يسعى لمقامات الخشوع بالوصول اليها.
- ٣- إن من تيسرت أمورُه الحياتية لديه فرصة سانحة للتقرب.
- ٤- إن المؤمن له موقف سجودي متميز أمام آيات السجدة.
- ٥- للكواكب سجود تكويني يتمثل بخضوع حركتها لله عز وجل.
- ٦- أليس من المعيب طاعة الجمادات لخالقها وعصيان ذو اللب.
- ٧- إقبال القلب أو ادباره في الصلاة مؤشر للقبول أو الرد.
- ٨- إن على المؤمن تعلم آداب سجدة الشكر لتحقيق آثارها.
- ٩- سجدة الشكر محلها في تجدد كل نعمة وفي اصلاح ذات البين.
- ١٠- إن السجدة اليونسية معينة للخلاص من كل هم وغم.
- ١١- السجدة اليونسية تستلزم استشعار الحالة اليونسية فيها.
- ١٢- إن قوام الحالة اليونسية (الندم والاستيحاش مما هو فيه).
- ١٣- سجدة الشكر محلها في دفع كل نقمة عن العبد.
- ١٤- من يدعو بطلب التوفيق من خالقه عليه أن يبادر بالاجتهاد والعمل وإلا فقد استهزئ بنفسه.
- ١٥- من تعلق قلبه بالمسجد يحظى بلذة وأنس لا يشبه شيء من متع الفانيات.

اسرار الصلاة الخاشعة (٥)

- ١- إن الذي يخشع في ركعة من الممكن أن يخشع في ركعات.
- ٢- إن التقاعس هو ما يمنع العبد من التوجه والخشوع.
- ٣- إن مدافعة الخواطر وعدم الاسترسال فيها تكسب الخشوع.
- ٤- إن التلطف بالشهادتين مدعاة للعبودية وعدم المخالفة.
- ٥- إن التشهد بالوحدانية لله عز وجل لها جانب عقائدي وسلوكي.
- ٦- أليس من المعيب التشهد له بالوحدانية تلفظاً والمخالفة سلوكاً.
- ٧- إن في الشهادة له بالتوحيد تبرء من المجترئين على شرعه ومنهاجه.

- ٨- إن الموحد الصادق أخلاقه لا تضاد أحكام القرآن الكريم.
- ٩- إن المؤمن الرسالي يعيش دائماً حالة العبودية لمولاه عز وجل.
- ١٠- إن الشفاعة حاجة اجتماعية فالعجيب ممن ينكرها.
- ١١- إن القرآن الكريم يوجه العبد لطلب الشفاعة لينال المغفرة.
- ١٢- إن الدعاء للنبي (ﷺ) برفع درجته محطة خشوع وتوفيق.
- ١٣- إن دعاء العبد لرفع درجة النبي الاكرم (ﷺ) قد يؤثر في دعاء النبي لرفع درجة العبد.

أسرار الصلاة الخاشعة (٦)

- ١- إن من أتقن الفرائض فإنه يرجى له أن يصل الى المقام المحمود.
- ٢- علينا باغتنام القنوات فهو محطة للاقبال والرقبة القلبية.
- ٣- إن قراءة الكتب التحليلية لاسرار الصلاة الخاشعة من موجبات الترتي.
- ٤- إن تطعيم القنوات بفقرات من الادعية المأثورة يخشع القلب.
- ٥- إن القنوات محطة شحن عاطفي وتخشي فالسعيد اذن من استثمرها.
- ٦- إن القنوات المثمر يعطي انطلاقة خشوعية للمراحل العبادية التالية.
- ٧- يجب ان يتوجه المصلي في التسبيحات الاربع لما له من مفاهيم متعددة.
- ٨- ان التسبيح بلا توجه هو تقرب صوري فقط لا حظ له من الحقيقة.
- ٩- محاولة الاقتداء بخشوع الائمة (عليهم السلام) عند التسبيح الحق سبحانه.
- ١٠- الدعاء بطلب تجميل الروح لتدرك جمال صفات الحق المتعال.
- ١١- إن في التسبيحات الاربع تلخيص بديع لمضمون الصلاة.
- ١٢- إن من عظمة التسبيحات الأربع إنها عدل لفاتحة الكتاب.
- ١٣- إن تكرار لفظ الجلالة في التسبيحات الأربع ربط مستمر للعبد بربه.
- ١٤- تعود توفير لفظ الجلالة والتخشع بنطقه، هو من واجبات الأئمة بالحق.

أسرار الصلاة الخاشعة (٧)

- ١- بحث السلام من الابحاث المهمة فالسلام اسم الله عز وجل ودار السلام اسم للجنة وليلة القدر سلام وختام الصلاة سلام أيضاً.
- ٢- التحية في السلام من طرف الوارد اعلان للأمن والسلام لهم ورد السلام كذلك.
- ٣- إن السلام في ختام الصلاة هو طلب المباركة للملائكة وللأنبياء وعلى كل صالح من المؤمنين.
- ٤- التسليم في الصلاة تعهد مقدس يوجب الالتزام بالصدق في المعاملة مع المؤمنين.
- ٥- إن من يؤدي مؤمناً بعد الفراغ من الصلاة يعيش حالة التناقض الباطني حيث تلفظ بالسلام الذي له دلالاته الايمانية.
- ٦- إن المؤمن المتقي مظهر للسلم والسلام في التعامل مع نفسه ومع غيره.
- ٧- إن إمام الجماعة يجب أن يكون أكثر إقبالاً من المأمومين لاسيما أنه رئيس الوفد والمترجم عنهم كما في الرواية.
- ٨- إن من موجبات الحفظ من الآفات هو الاشتراك في صلاة الجماعة لأن لفظ التسليم هو دعاء للحفظ من الآفات.
- ٩- السلام على النبي (ﷺ) في الصلاة نوع توسل به لقبول الاعمال وعروج للصلاة.
- ١٠- السلام على النبي (ﷺ) في الصلاة قد يجلب لك رد السلام منه والذي فيه ما فيه من العطاء المذهل.
- ١١- السلام على الملكين الموكلين لا يخلو من عطاء أخروي أو دنيوي عند رد السلام منهما على العبد.
- ١٢- من سهى في الصلاة فليحاول إتقان الركعة الأخيرة ومن فاته ذلك فليحاول إتقان السجدين الأخيرتين (الأخيرتين).
- ١٣- من عانى من التشويش الباطني في الصلاة فليتوجه في التسليم على النبي (ﷺ) ليكون محط عناية للنبي الاكرم (ﷺ) .
- ١٤- تحقق الخسارة الكبرى في كل تسليم بلا توجه إذ يفوت فيه العبد إهداء السلام للأنبياء والصالحين على مر العصور.

أسرار الصلاة الخاشعة (٨)

- ١- إن تعقيبات الصلاة محطة رافعة للعبد إذا اشتغل بالدعاء فيها والتفكر في عظمة الحق المتعال.
- ٢- السعادة العبادية تحيط من جمع بين التعقيبات وبين مناجاة الله عز وجل.
- ٣- إن السيطرة على قوة الوهم في الصلاة له درجة توفيق كبرى في العبادة بل في جميع أمور حياة العبد.
- ٤- إن الالتزام بتسبيحات الزهراء (عليها السلام) بعد الفريضة جبر لما نقص من الاقبال في الصلاة.
- ٥- إن منشأ الشك في الصلاة عديدة أحدها هو الاستسلام لطائر الوهم والخيال.
- ٦- بعد ختم الصلاة بالتكبير فلتكن مشاعرنا متجهة نحو الحياء منه سبحانه واستشعار عظمته في قبول أعمالنا العبادية.
- ٧- إن تسبيحات الزهراء (عليها السلام) يعد من أفضل تعقيبات الصلاة وهو هدية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنته (عليها السلام) وهدية لمحبي العترة الطاهرة.
- ٨- إن تسبيح الزهراء (عليها السلام) يعد من الذكر الكثير وهو خير من الف ركعة.
- ٩- إن التأنى في تسبيح الزهراء (عليها السلام) وعدم الاستعجال فيه يحقق ثماره الروحية في التكامل.
- ١٠- إن من يريد القرب يعيش متعة خاصة في تعقيبات الصلاة ولو أخذت ما أخذت من الوقت.
- ١١- إن على من يطلب الرزق بالمعنى الاعم أن يبادر بالتعقيبات بعد كل فريضة.
- ١٢- إن للذكر بعد فريضتي (الفجر والعصر) عطائهما الواسع في كفاية العبد مما يشغله ويهمه.
- ١٣- إن صلاة الجماعة وخاصة في المسجد محل لقبول الدعوة المستجابة فأغتنمها.

بركات السجود

- ١- إن السجود هو أعلى درجات التذلل لله عز وجل حيث أن أشرف مكان في الانسان وهو الرأس وأشرف مكان في الرأس وهو الناصية أو الجبهة يضعها على أرخص شيء في الوجود وهو التراب تذلاً وطاعةً لله عز وجل.
- ٢- إن هنالك لذائذ في هذه الدنيا محللة ومستحبة ومندوبة وهي ذخيرة للأخرة ولا تكلف مالاً ولا متاعاً ولا جهداً ومنها السجود بين يدي الله عز وجل.
- ٣- إن هنالك حركة في عرف الانبياء والمرسلين وهو تعفير الخد اي يضع خده على التراب مثلما يعفر خد الميت في التراب عندما يدفن فالانسان لو قام بهذه الحركة تتتابه حالة من حالات الخشوع المصعدة للعبد.
- ٤- إن سجدة الشكر يؤتى بها عند تذكر النعم فيسجد لله عز وجل شكراً والمؤمن يتذكر قول الحق سبحانه **(لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)** (اية ٧: ابراهيم).
- ٥- يستحب أن يكون هناك أثر للسجود في وجه المؤمن ولكن لا من باب التعمد يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) (إني لا اكره للرجل أن تكون جبهته جلاء ليس فيها من أثر السجود وبسط راحته أنه يستحب للمصلي أن يكون ببعض مساجده شيء من أثر السجود فإنه لا يؤمن أن يموت في موضع لا يعرف فيحضره المسلم فلا يدري على ما يدفنه).
- ٦- إن السجود مفيد لمن آلمت به الهموم والغموم فهو من مروحات القلوب وهذا مجرب عند اهله وخاصة بعد الفريضة.
- ٧- إن السجود فرصة ذهبية كي يدعو الانسان لديناه واخروته جاء عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) لما سأله سعيد بن يسار (أدعوا وأنا راعع أو ساجد؟ فقال: (نعم أدع وأنت ساجد فان اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد ادع الله عز وجل لديناك واخرتك).

المستغفرون بالأسحار

- ١- إن روايات أهل البيت (عليهم السلام) دالة على أن العبد عندما يذنب يعطى فسحة من الوقت للاستغفار بمعنى ان الملائكة لا تسجل عليه الذنب والذنب الذي لم يسجل لا يقاس بالذنب الذي سجل ثم غفر لصاحبه.

- ٢- من المتعين أن يبادر الانسان الى الاستغفار فعن الامام الصادق (عليه السلام) (إن العبد إذا اذنب ذنباً أجلاً من غدوه الى الليل.. فان استغفر الله لم تكتب عليه) ويا لها من مزية للعودة لجادة الهدى والصواب.
- ٣- إن صيغة الاستغفار الجامعة هي (استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم) كما يستفاد من احاديث العترة النبوية المطهرة.
- ٤- إن الاستغفار مطلوب حتى مع عدم المعصية فالذي يعيش الغفلة والانشغال في بعض يومه فإن هذه الغفلة تستوجب الاستغفار وإلا قسى هذا القلب.
- ٥- إن من الممكن رفع انقباض القلب والاحساس بالضيق بالاستغفار المضاعف فعن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) (من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل فرج ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب) ويا له من عطاء الهي عظيم.
- ٦- إن الاستغفار في ساعة السحر يقع موقعه بل ويكتب صاحبه من المستغفرين بالاسحار وذلك فيما لو استغفر (٧٠) مرة كما ورد في الروايات ويا له من مقام مميز.
- ٧- إن البعض يغط في نوم عميق بعد فريضة الصباح ويظن نفسه في أحسن الحالات بيد أن لقمان الحكيم يلفت نظرنا الى ساعة مهمة في حياة العبد ففي وصيته لابنه (يا بني؟ لا يكون الديك اكيس منك يقوم في وقت السحر ويستغفر وانت نائم!).

بركات الاستغفار

- ١- إن الله عز وجل أنزل العقوبة على العصاة في الأمم السابقة ولكنه لم يعذب الاقوام في زمان النبي (صلى الله عليه وآله) وذلك لسببين الاول إكراماً للنبي (صلى الله عليه وآله) وقال تعالى (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) (اية ٣٣: الانفال).
- ٢- إن السبب الثاني لرفع العذاب عن العالم هو لمزية الاستغفار في الامم (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) (اية ٣٣: الانفال).
- ٣- إن من طرق السعادة في حياة الانسان هو الاستغفار الدائم.

٤- إن الاستغفار والتوبة الحقّة من العبد من موجبات توسعة رزق الانسان في الحياة (وَيَا قَوْمِ

اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) (اية ٥٢: هود).

٥- إن الاستغفار المؤثر هو المرتبط بالتوبة والتي هي عودة العبد الى الرب جل وعلا وهذه العودة تعني تغيير الباطن واستنقاذ الحرام وعندها تحل بركات الاستغفار على هذا العبد.

٦- إذا كان منشأ الهم والحزن هو التقصير فإن الاستغفار المتواصل يرفع ذلك الهم وقد روي عن النبي (ﷺ) إنه قال: (من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرج ومن كل ضيق مخرجاً ورزقاً من حيث لا يحتسب).

مناجاة الأسحار

١- إن ساعة السحر ساعة مميزة فالمجتهد يجد بغيته للتفرغ من جميع المشوشات فالجميع في سبات عميق من الطفل الصغير الى الشيخ الكبير.

٢- إن لذة المناجاة ساعة السحر لها لذتها التي لا يعرف قيمتها كل أحد وأن للارواح غير البالغة بالأنس بما لا يتعرف ما عدا ذلك المتجهد الذي خلى برب العزة والجلال.

٣- إن البعض يريد أن يكون مجرداً من عالم المادة وغارقاً في عالم الروح المجردة وهذا التجرد لا يأتي من فراغ بل موطنه جوف الليل.

٤- البعض يتأذى كثيراً لو فاتته صلاة الليل ويحسب أن في باطنه ظلمة وهذا غير صحيح فالإمام الصادق (عليه السلام) يهدأ النفوس حيث يفسر قوله تعالى: (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) ثم يعقب: كان اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها.

٥- البعض يسأل ما هو الطريق لسهر الليل والنبي الاكرم يدُلنا الطريق بقوله (ﷺ) (من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل) فالذي يخاف من الله عز وجل هذا الخوف يجعله يتحرى الليل للعبادة والمناجاة وطلب القرب.

٦- إن الشيطان قد يشجع على القيام والبكاء ما دام هذا الانسان منحرف في عقيدته والعقل لا يغر بهكذا عبد سيما والامير (عليه السلام) يقول (كم من قائم ليس له من قيامه الا السهر والعناء) فالمؤمن يوازن بين العمل الجوارحي والعمل الجوانحي.

تحذير لجميع المصلين

- ١- إن أمير المؤمنين يبين لنا معنى (قد قامت الصلاة) بقوله (اي وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المنى والوصول الى الله عز وجل والى كرامته وعفوه ورضوانه) فماذا بقي؟؟؟
- ٢- إن مما يؤسف له أن البعض يستأنس بالحديث مع صاحبه وهو يسمع إمام الصلاة ينادي (قد قامت الصلاة) هذا العبد المسكين يفوت لذة الاقبال والمناجاة على الرب المتعال. ويقبل على ما لا فائدة منه.
- ٣- إن الوقفة الذهنية الخاشعة قبل الصلاة، هي المفتاح لأداء صلاة تحي القلب وتتجه بصاحبها نحو الملكوت، والإمام الصادق (عليه السلام) ينبهنا: (وعاين بسرك عظمة الله).
- ٤- إن قطع الارتباط بالدنيا وأهلها أمر ممكن. السنا نرى الرجل ليلة الزواج ينشغل بعروسه عن الدنيا وما فيها. هذه الحالة ايضاً يمكن للمؤمن المراقب أن يحولها في صلاته فيقطع ارتباطه مع الدنيا وأهلها ويحولها نحو العرش.
- ٥- كم من الجميل أن يذكر المصلي حين يقف للصلاة وقوفه في الآخرة بين يد الحق المتعال هذه الذكرى تخشع القلب وتحركه نحو الاقبال.
- ٦- إن تكبيرة الاحرام توجب على العبد المراقب استصغار كل شيء من الذرة الى المجرة واستشعار عظمة وكبرياء الرب المتعال.
- ٧- أليس من المعيب أن يكبر المصلي تكبيرة الاحرام وهو في حقيقة نفسه معرض عن معناها الى تكبير سقط المتاع ففي نفسه ك (الزوجة اكبر - الولد اكبر - المال اكبر) وفي الحديث القدسي (يا كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لأحرمك حلاوة ذكري؟ ولا حجبك عن قربي والمسارة بمناجاتي) وبإلها من عقوبة.

ما هي علامة الخشوع؟

- ١- إن من علامات فلاح الإنسان المؤمن هو تمكنه من أداء صلواته بخشوع وخضوع قلب، وأما من لم يخشع قلبه تجده كثير حركة الجوارح.
 - ٢- إن علامات الخشوع تظهر جلية على الخاشعين الممتثلين لأوامر الله ونهيه ولكنها وللأسف أصبحت في زماننا من النوادر، وفي حديث النبي الأكرم (ﷺ) : (إن أول شيء يرفع من هذه الأمة، الأمانة والخشوع، حتى لا تكاد ترى خاشعاً).
 - ٣- إن قراءة الدعاء بتمعن واستشعار، يولد الخشوع ورقة القلب، فالبعض يريد أن لا يكمل الدعاء ولكنه قد يقع على كلمات توسلية ومناجياتية مثل (إلهي وربي من لي غيرك؟) فيكمل الدعاء ف (نعم عون الدعاء الخشوع).
 - ٤- إن العبد الخاشع لله عز وجل يخشع له كل شيء في الوجود، هذا الخشوع نحن لا ندركه، كما لا ندرك تسبيح الكائنات ولكننا نسلم به.
 - ٥- إن الخاشع الحقيقي هو الذي يخشع في السرّ والعلانية، وأما من يعصي في السر فهذا لم يحقق الخشوع.
 - ٦- إن الخلق الجميل صفة ملازمة للخاشعين (علامة الخاشع .. ركوب الجميل والتفكير ليوم القيامة والمناجاة لله).
- نعم المعين على الدعاء الصوت الحزين والقلب الخاشع في الخلوات (يا موسى. أسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين).

الباب السادس

نفحات فيما يتعلق مع أشهر الطهارة



(رجب - شعبان - رمضان)

- ١- إن أشهر الطهارة الباطنية ثلاث وهي (رجب وشعبان وشهر رمضان) فرصة للزرع الباطني ليتم الحصاد في آخر الشهر الكريم حيث ليالي القدر وعيد الفطر السعيد.
- ٢- من المهم أن يطلع العبد على مزايا الشهور قبل ورودها لئلا يفاجئ بأنقضاء الأيام المباركة فيحرم بذلك الخير الكثير.
- ٣- من يشك في الاجور الواردة فإنه أما أنه يشك في كرم الله تعالى أو في قدرته ونستعيز بالله تعالى من كليهما.
- ٤- من المستحبات هو أكثر الأستغفار في الأشهر المباركة وذلك يكون بمقدار الشهية لا تكلفاً ومن هنا نؤكد على أنه لا يصح التعبد بالأعداد إذا لم يرد عن المعصوم (عليه السلام) وألا لما بقي فرق بين رواية المعصوم في الاعداد وغيره.
- ٥- إن أسرار الأمكنة والازمنة لا يعلمها الا الله تعال فهو الذي جعل المزية لأرض مكة وفلسطين لأسرار يعرفها وهو الذي جعل ميقات موسى (عليه السلام) أربعين ليلة فعليهِ ينبغي التعبد فيما ورد من مزايا الزمان والمكان.
- ٦- يقترن استحباب الصوم عادة في الازمنة المباركة ومع المعلوم أن عملية الجوع من مرققات القلب ومضيقات مجاري إبليس في الوجود فعليهِ لا بد أن يهيء العبد نفسه لذلك قبل النهار لئلا يحرم بركات الموسم.
- ٧- إن زيارة الحسين (عليه السلام) من أهم معالم المناسبات المختلفة في العام وفي ذلك أشعار بأن ذكر الحسين (عليه السلام) ينبغي أن يقترن بكل محطة عبادية ولولا دمه الطاهر لما بقي منا الاسلام الا أسمه ومن القرآن الا رسمه.
- ٨- إن علامة قبول العمل في كل موسم هي رقة القلب وجريان الدمع وهذا المعنى لا يتفق جزافاً بل لا بد من المقدمات ومن أهمها تخلية القلب من أثار المعاصي ثم طلب التحلية من المولى.
- ٩- إن من يريد ليلة قدر متميزة لا بد وأن يستعد لها من أول شهر رجب فإن الفتوحات الالهية لا تأتي دفعة للغافلين بل لا بد من اعداد العدة لها من حين.

- ١٠- إن الأشهر الثلاثة وإن كانت محدودة بحسب الزمان إلا أن لها الآثار الباقية الى الأبد لأنها تؤثر في مقدرات العبد الى آخر العمر سعادة أو شقاء.
- ١١- إن العبرة في قبول الأعمال هو كيف لا الكم ولهذا على العبد أن يتقن القليل في المواسم فإن البركات مرتبة عليها.

كيف نحيّ المواسم العبادية

- ١- إن نقطة الانطلاق للمكاسب الكبرى هي أول ليلة من شهر رجب لأن العملية تراكمية وعلى العبد أن يجتهد في هذه المواقف ليصل الى المراد.
- ٢- إن المؤمن المراقب لنفسه مطالب بصلاة أول الشهر ليشتري بها السلامة بمعناها الواسع.
- ٣- إن شهر رجب شهر منتسب الى الله سبحانه وتعالى ومن المعلوم إن الشيء إذا أنتسب الى الله عز وجل اكتسب الشرافة الكبرى ومن هنا فان ما يعطى في هذه الاشهر ليس من باب الأجور على الاعمال وإنما من باب العطية والهيئة.
- ٤- إن المؤمن يضع اعتباراً لعدد التسيبحات والأذكار الواردة عن المعصوم كتسيبحة الزهراء (عليها السلام) أو غيرها وأما التي تأتي من اختراعات الآخرين فلا وزن لها عنده.
- ٥- إن البعض يقوم بالصلوات المستحبة وعينه على الثواب والحدود والقصور ويغفل عن قوة تقريب العمل للعبد الى ساحة الحق المتعال.
- ٦- إن زيارة الحسين (عليه السلام) هي من أكثر المستحبات وروداً ففي اليوم الاول من رجب وفي النصف من شعبان وليالي القدر وغيره وهذا كله عرفان لمقام الأمام الذي بدمائه الطاهرة أستقام الدين وبقيه معالمه
- ٧- إن في زيارة الحسين (عليه السلام) مناجاة بليغة مع الله عز وجل والتي هي مواد كل سالك في هذا الطريق.
- ٨- إن الاستغفار المطلق يستحب في هذا الشهر وهو مقدمة للتجلية الكبرى في شهر رمضان.

التأمل في مضامين الدعاء

دعاء شهر رجب

- ١- إن اشهر دعاء في شهر رجب، هو هذا الدعاء الذي يقرأ بعد الصلوات الواجبة (يا من أرجوه لكل خير) وفي كل نهار وليل من هذا الشهر الفضيل.
- ٢- إن المؤمن يحاول أن يتقن ويتتعم ويتلذذ بالدعاء، وينبغي له التمعن في مضامين هذه الأدعية المباركة إذ لا يوجد دعاء بليغ ومؤثر في غير مدرسة النبي محمد المصطفى (صلى الله عليه وآله) الكرام.
- ٣- إن قراءة الدعاء بعد التأمل والمعرفة أقرب للإجابة والتفاعل الباطني للانسان.
- ٤- إن الأئمة (عليهم السلام) ربوا أصحابهم حتى وجد فيهم من لُقب بالسجاد، لكثرة سجوده (كمحمد بن ذكوان) والذي أوصل لنا هذا الدعاء وقد جعل له رب العالمين صدقة جارية الى يوم القيامة كلما تكرر هذا الدعاء في شهر رجب الأصب.
- ٥- إن انتساب هذا الدعاء الى الامام الصادق (عليه السلام) يعطي ارتياحاً للعبد لان الدعاء المأثور له مزية.
- ٦- إن حركة الأصبع مع الدعاء حركة رمزية يطلب فيها العبد قولاً وحركة من المولى الكريم تحريم جسده على النار.
- ٧- إن البعض قد يفهم أن الامام (عليه السلام) بعد أن لقن الراوي الدعاء كتابة أخذ يقرأ الدعاء من أوله وكان يلوذ بسبابته.

تدبر الدعاء قبل الدعاء به

- ١- إن البعض يكتفي بقراءة الدعاء. بينما الأرقى هو في التأمل والقراءة والتفاعل الشعوري حال الدعاء.
- ٢- (يا من أرجوه لكل خير) مضمون لا خلاف فيه. لأن كل خير هو من الله عز وجل.
- ٣- (وأمن سخطه عند كل شر) من معانيه أن الانسان يعاتب نفسه أمام المولى بهذه الجملة فيقول بلسان الحال. أنا يا رب من يعيش الغفلة عند كل معصية موجبة لسخطك. فأعيش الأمان لجهلي.

- ٤- وقد يكون معاني (وآمن سخطه عن كل شر) أن المؤمن يعيش في كنف أمن الله عز وجل. حتى وإن نزل سخط من حوله. فهو في مأمن لشدة ثقته بالله عز وجل.
- ٥- (يا من يعطي من سأله) أن يعطي من سأله هذا أمر طبيعي جداً. ولكن الأمر الغريب أن يعطي من لم يسأله. والاعرب أن يعطي من لم يعرفه: هذا هو الرب الذي يُعطي من سأله ومن لم يسأله.
- ٦- "تحناً منه ورحمة" فالخالق له رحمة بخلقه وأن عصوه، فرحمته تسبق غضبه، وما أجمل أن ينظر المؤمن بعين الرحمة لجميع المخلوقات تخلقاً بأخلاق الله تعالى.
- ٧- "أعطني بمسألتي" فالمؤمن يعيش الفقر أمام الله عز وجل. فلا يسأل عن استحقاق ولا لدرجته ولا إيمانه ولا لملكاته. بل المسألة ناشئة من فقير يستعطي مالك الملك والملكوت.

تنمية النفس في الأشهر الثلاثة

- ١- إن المؤمن يقتدي بأمر المؤمنين (الصلوات) والذي كان يفرغ نفسه للعبادة أربعة ليالي في السنة وهي (أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة عيد الفطر وليلة عيد الاضحى).
- ٢- إن البعض يسوف العبادة في مواسم العبادة فيكسل في شهر رجب ويؤمني نفسه العبادة في شهر شعبان ويكسل في شهر شعبان ويؤمني نفسه في ليالي القدر ثم يخرج من الموسم صفر اليمين.
- ٣- إن الفلاح الماهر يتعاهد البذرة من بداية الموسم الزراعي ليحني في أول موسم الحصاد وهذا ما يفعله من ينشد الفلاح الروحي فهو ينمي نفسه منذ بداية الموسم العبادي ليحصد ثمار القرب في ليلة العيد.
- ٤- إن شهر رجب من معالمه الكبرى الاستغفار والاحاديث الشريفة دالة على هذا المطلوب والعجيب أن البعض عينه على الثواب بينما الإنسان المتميز عينه على استثمار الاستغفار للخلاص من الذنوب وهنا الجائزة الكبرى.
- ٥- إن البعض يتعجب ويستعظم الثواب الإلهي الوارد في الروايات وحال أن ملوك الدنيا لهم نفحات في أعيادهم يعفون فيها عن المساجين والمجرمين ويبدلون المكرمات والهبات

لرعايتهم فلماذا العجب من كرم مالك الملوك في أشهر الطاعة وإذا جاد بالعتق على عبده من النار أو رفع من درجاتهم عنده.

٦- نجد في الحديث النبوي الشريف (ﷺ) أنه يصرح بأن رجب هو شهر الله العظيم وشعبان شهر النبي وشهر رمضان شهر الأمة.

٧- إننا نلاحظ أن صيغ الاستغفار في رجب متنوعة (أستغفر الله وأتوب إليه) (أستغفر الله ذو الجلال والإكرام) (اللهم أغفر لي وتب عليّ) فالاستغفار مرحلة لطلب العبد المغفرة من الذنب وأن التوبة أشعار بصورة العبد لجادة الله عز وجل.

حالة الداعي

١- إن طبيعة المفردات في الدعاء تقتضي التفاعل الوجداني في الإنسان ولكن بشرط التوجه، ولذا فالفرق كبير بين من يتفاعل وهو يدعو (إلهي من لي غيرك) فيكسب الخشوع، وبين من يقرأها لقلقله فلا تثيره حتى هذه الجملة الحساسة.

٢- إن الداعي له اعتقاد بأن حوائج العباد لا تكلف الرب (عز وجل) شيئاً، ولذا فهو يتعرض بالسؤال ويظن أن حاجته بالباب، وهذا الاعتقاد يجعله يعيش جو الدعاء بطمأنينة قلبية.

٣- إن العبد أحياناً يُجمل الطلب في دعائه ولا يفصل، لأنه يعيش حال من الأُنس الشديد بالرب المتعال، ويستغرق في جلال الله وكماله، ولذا فهو يفوض حوائجه لله ويعيش حالة إبراهيمية (علمه بحالي يغني عن سؤالي).

٤- إن الداعي قد يعيش حالة الافتقار والعوز الشديد، فيميل الى تعداد حوائجه وطلباته صغيرها وكبيرها، حتى في ملح عجينه وعلف شاته كما امر نبي الله موسى (عليه السلام) .

٥- إن هناك حالتين تزدان على الإنسان الداعي (الحالة الإبراهيمية) و (الحالة الموسوية) وعليه أن يختار من الحالتين ما يناسب وضعه الفعلي.

٦- إن المؤمن وهو يجمل في الطلب، أو حتى يطلب جزئيات الأمور يختمها بقوله: (يا رب.. أفوض الأمر إليك).. (اللهم.. فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك، راضية بقضائك).

٧- إن اعتقاد الداعي هو أن خزائن المولى (عز وجل) بين الكاف والنون، وأنه سبحانه يستجيب لمن يحمده، (سمع الله لمن حمده)، ولذا فهو يدعو لقضاء حوائجه الدنيوية والأخرية.

تطهير القلب من الذنوب والايوساخ

- ١- (الهي ما أظنك تردني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها) إن الدعاء المركزي الذي يستحق من الانسان اللهج به هو فكاك الرقاب من النار واحراز رضا المعبود سبحانه.
- ٢- (الهي إن ادخلتني النار أعلمت أهلها أني أحبك) إن المعصوم يعيش محبة الله أولاً وآخراً ولا ينفك عنها بحالٍ وكذلك يجب أن تكون حال المؤمن قبل التفكير بمسألة الثواب والعقاب.
- ٣- إن الذي يعيش الحب الإلهي لا يخالف ولا يعصي الرب المتعال فالمحب لا يخالف محبوبة.
- ٤- إن ضمان ترك المعصية والتخلص من أدرانها انما هو هو في محبة الله عز وجل.
- ٥- إن الحفاظ على القلب طاهراً ليس في ترك الكبائر والصغائر فقط بل في ترك اهل الغفلات كالبطالين وكل غني مترف.
- ٦- إن النصوص الشريفة تؤكد أن لا صلاح ولا نجاة ولا كمال للعبد من دون مراقبة القلب الذي ان صلح صلحت الجوارح كلها فلا قيمة اذن للقلب الذي لم ينظر الحق اليه وإن اشتغلت الجوارح ببعض الأعمال القريبة.
- ٧- إن العبد يترقى الى مرحلة لا يكن حبه للحق لحياسة مزايا القرب واستجلاب عطاياه بل لاجل أن لا يرى محلاً في قلبه لغير ذكر المحبوب وحبه ومن أولى لهذا القلب من خالقه ليحل حبه وذكره فيه.

التعرض لقوى الجذب الإلهي

- ١- (الهي وقد أفنيت عمري في شرة السهو عنك) إن الامام (عليه السلام) يفتح باباً آخر للتدبير ومحاسبة النفس ومعاينتها ومعاقبته الا وهو سد باب الغفلة فهب أن الانسان لم يرتكب الذنب ولكن هذه الغفلات المتتابعة تحتاج منه الى استغفار شديد لأن نوع من استخفاف وجود المولى جلّ اسمه.

- ٢- (وأبليت شبابي في سكرة التباعد عنك) إن مرحلة الشباب لها سكراتها وفوراتها التي تبعد بعض الشباب عن اغتنام الفرص المواتية للقرب من الله عز وجل وكلما أزداد السكر أزداد البعد.
- ٣- هناك طريقان الى الله عز وجل وكلاهما طريق واحد طريق المجاهدة على الطاعة والصبر عن المعصية أما من يعيش الكسل والتقاعس فلن يصل.
- ٤- إن من يعرض نفسه للجذب الالهي فينجح، يوفق للترقي لان قوى الجذب هي من يرفع عمله الى أعلى عليين (سيرفع).
- ٥- إن الأنسان كلما عرف خالقه أكثر أحبه أكثر وقوى الحب والشوق هي التي تدفعه للقرب ولذا يدعو الراغب بالقلب المليء بالأشواق لخالقه (الهي هب لي قلباً يدينه منك شوقه).
- ٦- إن الذي يسيطر في درجات القرب منهم لا يشبع من التقرب بل يعيش اللهفة كلما أقترب (الهي أنا من حبك جائع لا أشبع وضمان لا أروى).
- ٧- إن المحب يريد جنس مسانحه بينه وبين صفات الله عز وجل ولذا فطموحه تحقيق ذلك.

تأملات في خطبة النبي الأكرم (ﷺ) لاستقبال شهر رمضان المبارك

- ١- إن أفضل وثيقة بينت فضل الشهر الكريم هي خطبة النبي (ﷺ) والمعتبرة سنداً والمليئة بالوعظ والإرشاد، فكم من الجميل أن يعتمد المسلمون في العالم هذه الوثيقة النبوية المباركة على كل منبر وجامع.
- ٢- إن من المطلوب أن يترقى المؤمن في كل موسم يمر عليه، أما الذي يستقبل الشهر الفضيل كما استقبله العام الماضي والذي قبله بلا تميز ولا تجديد، هذا العبد خامل عن إدراك اسباب التوفيق واستثمار الحياة.
- ٣- اي جهل أكثر من أن يمضي العبد حياته في ختم القرآن الكريم وهو لا يفهم معانيه، ولا يعي مفرداته كالذي يعيش في تخوم الصين، إن المؤمن عليه أن يهتم بجانب الفهم والتدبر أيضاً.
- ٤- إن المؤمن المراقب يرى في شهر رمضان مصدر الالتذاذ بالطاعات، فيأنس بالصيام وبدعاء أبي حمزة وفي قيام الليل وفي حضور المسجد وفي فرحة الإفطار.

- ٥- على الإنسان أن يراجع نفسه ويحاسبها إن رأى في باطنه ثقلاً لاستقبال هذا الشهر، وعدّ تكاليف الصيام عبئاً لا مغنماً، لأن المؤمن يرى نفسه في الطاعة كالسمكة في الماء، والمنافق يرى نفسه كالطير في القفص!.
- ٦- كم من الجميل أن يجعل الإنسان له اربعينية التغيير، فمن يضيف إلى شهر رمضان عشرة أيام، ينتقى باطنه، ويصير محباً للطاعات ومستقذراً للمكروهات فضلاً عن المحرمات.
- ٧- إن البعض يفهم حسن الخلق على أنه البشاشة والتبسم والمجاملة فقط، وينسى أنها تنقية الباطن والتخلص من الصفات السلبية كالحقد والحسد وانفلات الشهوة والعدالة مع الخلق، متذكراً قول النبي الأكرم (ﷺ): (من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام).
- ٨- (شهر هو عند الله افضل الشهور) إن كلمة عند الله كلمة مثيرة، إذ هي تبين أساس تحرك المؤمن لإدراك ما عند الله عز وجل، فالعبد الموفق حركته لا تتبع من رغباته الذاتية، بل يجعل رغباته مندكة في ما يريد الله سبحانه أولاً وأخيراً.
- ٩- إن الصائم في هذا الشهر، كما هو وارد (انفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول) لأنه دخل في الضيافة الإلهية، هذا العبد من الممكن أن يطيل فترة الضيافة، مادام محافظاً على صفاء باطنه وارتباطه بالحق المتعال، فتكون أنفاسه تسبيح ونومه عبادة وعمله مقبولاً ودعاءه مستجاباً.
- ١٠- إن النبي (ﷺ) أرشد أمته للتمسك بأمرين منجيين للعباد، أولهما الإكثار من الصلاة على النبي وآله، والآخر تلاوة القرآن الكريم في هذا الشهر (ومن أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور).
- ١١- نعم إنه شهر الضيافة والهبات والعطايا، ولكن ليس لكل أحد، (كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والعناء) و (رب تال القرآن والقرآن يلعنه) وبالله من خسارة فادحة!

كيف نتهياً لشهر رمضان (١)

١- إن المتأمل في خطبة النبي الأكرم (ﷺ) يلاحظ أن هذا الشهر هو شهر الجوائز

والعطايا والمواهب، فهنيئاً لمن خرج من هذا الشهر بالغانم العظمى.

٢- إن على رأس اولويات الصائم زيارة الأرحام، وخاصة الرحم المعرض، متذكراً قول

النبي (ﷺ) : (من وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه..) وياله من توفيق!

٣- كم من المحزن والمخزي أن يزور الإنسان طوال الشهر كثير من الناس عدا أرحامه،

والنبي الأكرم (ﷺ) يحذرننا في هذا الشهر الفضيل (من قطع فيه رحمه قطع الله عنه

رحمته يوم يلقاه) وياله من خسران!

٤- إن المؤمن في هذا الشهر يضاعف الرحمة والتحنن على اليتيم (.. وتحننوا على أيتام

الناس يتحنن على ايتامكم) سيما إذا علمنا أن التحنن له معنى واسع أكثر من

الإطعام والكسوة.

٥- إن عظيم الأجر الإلهي يحوزه من فطر صائماً هنا ليس بالضرورة أن يكون فقيراً، من

الممكن أن يكون غنياً مهموماً أو كئيباً، وبهذه الضيافة تفرج عنه همه فتحصل على

عظيم الأجر (من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق

رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه).

٦- إن الأحاديث دالة على أن من يفطر صائم واحد، يكون له من الأجر ما يغفر ذنوب

العبد الماضية، فكيف بمن يفطر أكثر من صائم في هذا الشهر؟ التوقيفات هنا

غامرة!

كيف نتهياً لشهر رمضان (٢)

١- إن الاستعداد لهذا الشهر الفضيل قبل الدخول فيه يكون بتهيئة النفس لقابلية التغير

الباطني فالمزارع الكسول الذي لا يهياً أرضه ولا يبذرهما فهل يستفيد من حلول الربيع

وهطول الامطار على ارضه شيئاً؟

٢- إن التعود على التدبر في الأدعية الواردة كالمناجاة الشعبانية: اروح للنفس وازكى من

تلك القراءات المبعثرة والتي يضعف فيها الاقبال والخشوع.

- ٣- كم من الجميل أن ينظر المؤمن لأعمال ما بقي من شهر شعبان والتي هي مقدمة للدخول في الشهر الفضيل سيما دعاء الامام الصادق (عليه السلام) في آخر ليلة من شعبان واول ليلة من شهر رمضان.
- ٤- إن في دعاء الإمام الصادق (عليه السلام) جملة ملفتة لعظمة هذا الشهر فالمعصوم لم يذكر عبادة الصيام أو القيام أو الصدقة بل ذكر انه (الشهر المبارك الذي انزل فيه القرآن وجعل هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان).
- ٥- إن المعصوم يبدأ الدعاء (اللهم أن هذا الشهر المبارك قد حضر) وكفى بذلك تهية للقلوب أن تتهياً لاستقبال هذا الضيف المبارك بما يليق به لنيل السلامة والعفو والاصلاح الباطني والخير الكثير.
- ٦- إن افضل الأعمال في شهر رمضان هو تلاوة القرآن الكريم فكيف بمن أخذ جولة في تفسير القرآن الكريم قبل الدخول في ختمة التلاوة الرمضانية.

كيف نتهياً لشهر رمضان (٣)

- ١- إن الانسان عندما يريد أن يسافر يعد العدة لذلك السفر وكذلك المسألة في محطات السفر الروحي وعلى رأسها شهر رمضان تحتاج الى اعداد وتهيئ جوانحي.
- ٢- إن المؤمن يقدم الطلب اولاً بتمام العافية والسلامة في هذا الشهر حتى يقوى على الصيام والقيام متذكراً دعاء الامام الصادق (عليه السلام) (اللهم فسلمنا فيه وسلمه لنا وتسلمه منا في يسر منك وعافية).
- ٣- ليست سلامة البدن بأهم من سلامة الباطن لذا فالمؤمن يدعو بسلامة باطنه أيضاً حتى يدرك المؤمن بإقبال فكم الانتكاسة كبيرة لو كان البدن صحيحاً والباطن منتكساً عندها قد يخسر العبد اهم الهبات في ليالي القدر والتي لا تعوض طول العام.
- ٤- قد يفطر العبد لعذر شرعي ولكن هذا لا يعيقه عن التكامل وأخذ الهبات الالهية في هذا الشهر لذا تجده يأتي بمستحبات الشهر ويقراً الأدعية المستحبة كدعاء ابي حمزة الثمالي وباله من توفيق.

- ٥- إن البعض ينام طول النهار ويستيقظ في الليل بيد أن المؤمن المراقب يستقل ساعات الشهر الفضيل دعاء- تلاوة- تدبر- محاسبة- صلة متذكراً دعاء الامام الصادق (عليه السلام) (اللهم إني أسألك ان تجعل لي الى كل خير سبيلاً).
- ٦- إن هدف المؤمن هو تحصيل التقوى التي تجعل افعاله مطابقة لمرضاة الحق المتعال وهذا الشهر الفضيل هو أفضل استثمار للوصول للتقوى مستعيناً بالدعاء (اللهم إني أسألك أن تجعل لي... من كل ما لا تحب مانعاً يا أرحم الراحمين).

مناهج الاستعداد لشهر رمضان

- ١- هنيئاً لمن يعيش الشوق القلبي لاستقبال الشهر الفضيل فهو علامة مضيئة بين العبد والموسم العبادي.
- ٢- إن من هياً نفسه لاستقبال الشهر يقبل على ما يعنيه ويترك ما لا يعنيه.
- ٣- للشهر الفضيل لذاته الخاصة في تلاوة القرآن وكذا القيام والدعاء والفرحة على مائدة الفطور يستشعرها المؤمن الذي أنجز ما عليه.
- ٤- ينبغي التوجه لمضمون نصيحة الامام الرضا (عليه السلام) (فلا يدخل العبد للشهر الفضيل الا وهو بريء الذمة تجاه الله تعالى وتجاه عبيده).
- ٥- ليس منتهى الفخر أن لا تحقد على أحد بل الكمال كله في نزع الحقد من قلوب المحيطين بك.
- ٦- إن الصائم الذي يخالط صومه بخصومات مع الغير فإنه يفقد التركيز في التوجه الى الله تعالى سواء في تلاوة القرآن أو الصلاة أو الدعاء أو غيرها.
- ٧- من آداب أول الشهر هو استقبال هلال الشهر بدعاء الامير (عليه السلام) (اللهم إني أسألك خير هذا الشهر وفتحهُ ونوره ونصرهُ وبركته وظهرهُ ورزقهُ).

صيام المخلصين وصيام المخلصين

- ١- من تساوى يوماه فهو مغبون، فعلى أحدنا أذن أن يسعى لترقية روحه في هذا الشهر كماً وكيفاً عما سبق.

- ٢- إن المُخْلِص هو الذي يحاول أن يكون مخلصاً فقد يرتقي أو يزد وهو بعد لا يعلم موقعه في نظر من أخلص له.
- ٣- إن المخلص هو الذي قطع طريق الاخلاص وحاز على مرتبة قبول من يعمل له فيكون في دائرة عنايته.
- ٤- كم من المناسب أن يُخلص العبد في شهر رمضان ويتبعها عشرة ايام ليكون من أخلص لله أربعين صباحاً.
- ٥- إن مقامات الترقى مجتمعة في هذا الشهر لمن يريد تركية الباطن أو العروج وذلك من خلال: قيام الليل، أو الدعاء، أو ترقيق القلب.
- ٦- إن قلوب الطامحين تحوم حول مقام (كمال الانقطاع لله عز وجل) بحيث لا يرون مؤثراً في عالم الوجود غيره سبحانه وتعالى.
- ٧- لا تخف من فوات الأجر والمراتب ما دمت ملحقاً بجناح التقوى والتوكل لأن من توكل على الله فهو حسبه.

الأثر الروحي للغسل والصوم

- ١- إن من الملاحظ تأكيد الشريعة الغراء على الغسل المستحب في مناسبات عدة طول العام لما لهذا الغسل من دور في الانتعاش الروحي كما له دور في الانتعاش البدني.
- ٢- إن العبد الملتفت له لسان حال عندما يغتسل فكأنه يقول يا رب لقد طهرت بدني بالماء وازلت أدرانته كيما تطهر يا ربي باطني وقلبي.
- ٣- إن الإنسان الموفق هو من يمزج بين الغسل الجوارحي ودعاء الغسل حيث الرافد الجواني.
- ٤- إن هناك مقارنة ملفته بين أن تكون في الحمام وبين أن تكون في المغتسل ففي الحمام ينتزع المرء ثيابه بأرادته بينما في المغتسل تنزع ثيابه قهراً.
- ٥- إن من يدخل في الحمام يغسل جنبه الأيمن ثم الأيسر بأختياره ولكن في المغتسل تتعدم الأرادة ويقلب الجسد الهامد بيد الغسال.
- ٦- إن اللفظ يتقارب بين الغسل والمغتسل في الحروف وله جهة تقارب في المعنى ايضاً لمن يريد أن يحي قلبه بالاستعداد والتهيء ليوم الجزاء.

- ٧- إن استحباب الصوم يتكرر في عدة مناسبات في السنة لأهمية هذه العبادة التي تمنح العبد التزكية وضبط جوارح الإنسان ليصعد ويقترب.
- ٨- إن الذي يصوم أستحباباً في شهر رجب تقبل نفسه على العبادة أكثر من سائر الأيام الأخرى.

كيف نجعله خير عيدٍ مرَّ علينا؟

- ١- إن البعض يتساءل عن كيفية الاحتفاظ بهذه المكاسب الروحية والقلبية فالمهم هو أن يحتفظ الإنسان بمكاسبه أولاً ولا يضيعها.
- ٢- إن الإنسان كلما كثرت مكاسبه، كلما اجتمعت عليه الشياطين للانتقام منه، فالشياطين كانت مغلولة في هذا الشهر ثم أخرجت من قيدها، لذا فالمؤمن يتقي وسوستها المضاعفة للانتقام منه.
- ٣- إن المؤمن ليعلم أن ثمرة القبول في شهر رمضان: هو في الوصول إلى درجة يستقدر فيها المنكر؛ أي يرى المنكر قبيحاً في وجوده، ويكون له سلطان على قوى الغضب في النفس.
- ٤- إن من علامات تبدل الملكات الباطنية، ترك الخيالات الباطلة وعدم الانجرار لها، وانتفاء شهوة الحرام في النفس.
- ٥- إن الحواريين طلبوا من روح الله عيسى (عليه السلام) مائدة سماوية ليأكلوا منها فتزيدهم يقيناً، بيد أن السيد المسيح (عليه السلام) هذب الطلب بلغة عالية (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (اية ١١٤: المائدة).
- ٦- إن الحواريون أرادوا طعاماً مادياً، ونحن جعل لنا المولى سبحانه مائدة معنوية غاية في العظمة إلا وهي القرآن الكريم.
- ٧- إن الحواريون أرادوا المائدة لتزيد في يقينهم، ونحن جعل لنا القرب في الامتناع عن الطعام، وهي حالة عبادية أرقى.

٨- الحذر الحذر من المعصية بعدَ مواسم الطاعة، فالذي قامَ ليلاً، وصامَ نهاراً، وتلا كتابَ ربه، ثم في أول يومٍ من أيام العِيد وقعَ في هفوة قوليةٍ أو نظرية ولو الصغيرة؛ ألا يُعدُّ هذا من باب الكُفران بالنعمة الإلهية؟

طلب المغفرة في آخر ذي الحجة

١- إن المؤمن عينه على اقتناص الفرص المتميزة طوال العام، سيما أن رب العالمين بناءه على المغفرة والمثوبة للتائب والسالك (لِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا) (آية ٥٣: الزمر).

٢- إن البعض يستغرب من مسألة غفران الحق المتعال للعصاة إذا أتوا إليه بعمل ليلة أو جملة أو ركعتين، والحال أن بعض العباد يغفر لمن أخطأ في حقه ويبرأهم الذمة على كل غيبة وظلم وقع عليه، فكيف برب العباد؟

٣- إن المؤمن له حالتان في تلقي الحكمة: الأولى في الاستماع لها وتطبيقها، والثانية بنقلها لمن يستفيد منها.

٤- إن عدم نقل الحكمة لمحتاجها ظلم بحق المحتاج، كما أن نقل الحكمة لمن ليس أهل لها، ظلم بحق الحكمة وتضييع لها.

٥- إن هناك صلاة تصلى في آخر يوم من شهر ذي الحجة لها فضل في هدم الذنوب وختم السنة بخير.

٦- إن كيفية الصلاة تكون بركعتين، يقرأ فيها فاتحة الكتاب، والتوحيد (١٠) مرات، وآية الكرسي (١٠) مرات، ويدعو العبد (اللهم ما عملت في هذه السنة من عمل نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه ودعوتني إلى التوبة بعد اجترائي عليك اللهم فإني استغفرك منه فاغفر لي وما عملت من عمل يقربني إليك فاقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم).

٧- إن من يصلي هذه الصلاة يتقل على إبليس ويجعله يعلن فشله في إغواء العبد، لأن الشيطان يقول "يا ويلي ما تعبت فيه هذه السنة هدمه أجمع بهذه الكلمات!"

الباب السابع
نفحات فيما يتعلق بالجهاد الأكبر



قواعد الجهاد الأكبر (١)

- ١- إن المجاميع الروائية عن النبي والعترة الطاهرة (عليهم السلام) تحت على جهاد النفس وتسميه الجهاد الأكبر.
- ٢- إن بين الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر فروقات عدة، وعلى الانسان ان يعرف قدرة عدوه وأن يستعد بالعدة المناسبة التي تحقق له الفوز والفلاح.
- ٣- إن العدو في الجهاد الأصغر يرى بالعين ويمكن عندها الحذر منه ومقاومته، ولكن في الجهاد الأكبر العدو خفي لا يُرى بالعين، وبمقدوره ان يتسلل الى مملكة النفس ويغويها بالمهالك.
- ٤- إن حالة الحرب في الجهاد الأصغر متقطعة غير مستمرة، ولكن معركة الانسان في الجهاد الأكبر مستمرة لا هدنة فيها من أول سن البلوغ الى آخر لحظات العمر.
- ٥- إن الإنسان الضعيف لا يملك أسلحة مماثلة لأسلحة الشيطان وخبرته (التي تمكنه من الوسوسة في (مملكة) النفس والجريان فيها مجرى الدم في العروق).
- ٦- إن من الملاحظ أن العدو في الجهاد الأصغر يستراح منه بالقتال والغلبة، ولكن الشيطان كيف يستراح منه وقد مدَّ في عمره الى يوم الوقت المعلوم؟
- ٧- إن قدرة المؤمن على القيام بالجهاد الأصغر إنما هي مترتبة من تقدمه في الجهاد الأكبر فلولا الجهاد (الأنفسي) على العدو الباطني، لم ينتصر المؤمن على العدو الظاهري.
- ٨- أن المؤمن غير مطلوب بالجهاد الأصغر الا بعد الاذن الشرعي بالجهاد، بينما الجهاد الأكبر مطلوب به المؤمن في كل لحظة.
- ٩- إن المؤمن مطالب بالجامعية في حركته الى الله تعالى حيث مطلوب منه فعل الخير والمجاهدة في الله تعالى كما يفهم من كتابه الكريم.
- ١٠- إن على الانسان مهما جاهد الا ينسب هذا الفضل الى نفسه، بل عليه ان يتذكر لطف الله فيه وفضله (هو أجتباكم).
- ١١- إن الحق المتعال قد ينقل العبد المجاهد من أسفل سافلين الى أعلى عليين كما فعل مع سحرة فرعون حين تابوا وجاهدوا أغواء فرعون وبطشه، ولذا يتعرض المؤمن لهذه الهجمات الالهية لعلَّ يحظى بها.

قواعد الجهاد الأكبر (٢)

- ١- إن الجهاد الأكبر يتطلب أن يحمل الإنسان مسؤولية صيانة نفسه، وأن لا يواظب في سلوك الطريق بلا خطة.
- ٢- إن المؤمن لا يغش بمن يمدحه، بل عينه على عيوب باطنه، وسعادته عند إصلاح نفسه، ولذا فأحب أخوانه إليه من أهدى إليه عيوبه.
- ٣- إن الشيطان يغري البعض بأن يلفت انتباهه إلى الجانب الإيجابي في نفسه، وينسيه النظر إلى الجانب السلبي فيه، ولذا وجب مراقبة الإنسان نفسه ومحاسبتها أشد من محاسبة الشريك شريكه!.
- ٤- إن أول قواعد الجهاد الأكبر هو طلب القناعة ومجاهدة النفس، والتي ثمرتها القلب السليم، لأن القلب عليه مدار الثواب والعقاب في الآخرة حيث يحصل ما في الصدور.
- ٥- إن الرغبة في الأبدية المميزة وتصور النتائج المذهلة في دار الخلود، من موجبات توطين النفس على الصبر على الطاعة، وترك المعصية.
- ٦- إن إخلاص النية وجعلها لله عز وجل هو ما ينمي العمل، ويكسب الإنسان الهداية **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)** (آية ٦٩: العنكبوت).
- ٧- إن الإنسان المؤمن لا ينتظر شيئاً ملموساً في سيره إلى الله تعالى، وإنما ينتظر العناية الإلهية له في كل الأفعال والتقلبات، فعينه على إرضاء المولى تعالى لا على إرضاء النفس، وكسب المزايا.
- ٨- إن التوفيق للطاعات بحد ذاتها نعمة عظيمة على العبد، عليه أن يستشعرها ويشكر المولى التقدير عليها.
- ٩- إن البعض يتحسر فيقول خمست مالي وحججت واعتمرت ولم اصل للمزايا والهبات، إن الذي يصل للمقامات هو من يطلب أن يكون عبداً خالصاً في حركته لله عز وجل.
- ١٠- إن المؤمن يعتقد بأن الله لا يضيع (عمل عامل منكم من ذكر أو انثى) فقد تجمع للعبد عبادته ثم يعطيه الحق المتعال الجوائز دفعة واحدة، فينقلب من حال إلى حال.

- ١١- إن المؤمن يدعو بما دعى به المعصوم (واجعل أوسع أرزاقنا عند كبر سننا وأفضل أعمالنا عند اقتراب آجالنا) ويلتفت إلى هذه المضامين المربية.
- ١٢- إن المؤمن يعمل وإن أفضل الأعمال أحزمها، فعند التحدي يزداد إصراراً على العبادة وارتياح المساجد مع كل الظروف الضاغطة، لأنها مما يقرب العبد إلى الله عز وجل أكثر.

قواعد الجهاد الأكبر (٣)

- ١- إن من يريد بناء العضلات المفتولة والكمال الجسماني فإنه يتبع قواعد عدة، من تغذية خاصة وتدريب مدروس، فكيف لمن يريد تقوية العناصر الباطنية في وجوده؟.
- ٢- إن أثر النجاح في المعركة مع النفس لها مزايا أخروية وأخرى دنيوية كنعمة الاستقرار الباطني والقدرة في التأثير الإيجابي على الغير.
- ٣- إن من ينجح في جهاده الأنفسي يعطيه رب العالمين خاصية في التأثير على الغير، فيكون كلامه مؤثراً في إصلاح عائلته ومحيطه.
- ٤- إن المؤمن كلما نجح في جهاد باطنه يعيش توازن في حركته، لذا تكون له همة لخدمة مجتمعه، فهو مع الخالق يعيش لذة الاتصال، ومع الخلق يسعى في قضاء حوائجهم ونصحهم والرفق بهم.
- ٥- إن أهل البيت (عليهم السلام) لهم حركة واضحة مع الله عز وجل وحركة مع عبيد الله، فهم مستقرون في طاعة المولى والقرب به من جهة ومن جهة أخرى لهم سعي في قضاء حوائج العباد وارشادهم (الهي واجعلني ممن ناديته فأجابك ولاحظته فصعق لجلالك فناجيته سراً وعمل لك جهراً).
- ٦- إن البعض يبتعد عن مجتمعه ويعيش عزلة بدعوى التفرغ وتنقية الباطن، والحال ان المطلوب منه أن يعيش في الناس ولا يكون معهم.
- ٧- إن المؤمن حذر من سيطرة المشوشات الخارجية عليه، فلا يعطي الأمور أكثر مما تستحق لئلا يفقد توازنه الباطني والذي هو مراد إبليس.

- ٨- إن انشغال الذهن بمشاكل العيال وتبعات افعالهم أكثر مما يجب، يسحب من رصيد الروح ويسلبها التوفيق في الصلاح الباطني.
- ٩- إن المؤمن له حالة احترازية من تأليب الشيطان لنفوس العائلة عليه، لذا فهو ينقي الأجواء الأسرية دائماً، ويخلصها من كل بادرة سوء وفتنة.
- ١٠- إن المؤمن يحس بالافتقار إلى الله (عز وجل) في كل حالاته، فإن من يركن إلى نفسه لحظة واحدة يهوي إلى أسفل الدرجات.
- ١١- إن المؤمن يلهج بالحوقة، والتهليل، والذكر اليونسي والصلاة على النبي وآله لأنها من موجبات تنقية الباطن وإزالة الكدورات عن النفس.
- ١٢- إن من وظائف المجاهدة في زمان الغيبة الالتجاء إلى الله عز وجل بالدعاء بالثبات على الدين، ومنها دعاء الغريق (يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).
- ١٣- إن المؤمن له موقف مع ربه في جوف الليل يناجيه ويصلي بين يديه حتى يثبت الله (عز وجل) النور في قلبه.
- ١٤- إن من ثقلت عليه ذنوبه وأعباءه لا يترك زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) لفضلها في تنقية البواطن ومحو السيئات ورفع الدرجات كما يستفاد من الروايات.

الباب الثامن

نفحات فيما يتعلق بمراحل البرزخ والقيامة



كيف نواجه مراحل البرزخ والقيامة (١)

١- إن أهوال القبر والقيامة لا يمكن إدراكها بشكل تام، سيما وأن المتأمل في لفظة (ما أدراك) تكررت في القرآن الكريم، لتنبئ أن حقيقة البرزخ والقيامة محجوبة عن الإنسان.

٢- إن مسألة الزندقة والإلحاد والتشكيك بالبعث والحساب، كان مطروحا من سالف الزمان، وقد تصدى له الأنبياء والأوصياء وأئمة الهدى (عليهم السلام).

٣- لماذا يستعظم البعض مقامات الأئمة (عليهم السلام) ويستنكر تصرفهم في المقدر والأحوال، والحال أن إحياء الموتى وشفاء المرضى جرى على يد امثال آصف بن برخيا، فمالعجيب أن يظهر من بيوت أوليائه (عليهم السلام)؟

٤- إن البعض يحاول إيجاد تناقض في آي القرآن الكريم بمسألة توفي الأنفس، في قوله تعالى: **(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا)** (آية ٤٢: الزمر) وقوله جل وعلا: **(قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ)** (آية ١١: السجدة) وقوله **(تَوَفَّيْتُمْ رَسُولَنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ)** (آية ٦١: الانعام) والجواب كما يستفاد من روايات المعصومين (عليهم السلام)، ان الله يوكل ملك الموت (عليه السلام) بقبض الارواح بمن يشاء من عباده، وكذلك يوكل بعض الملائكة بقبض ارواح من يشاء من خلقه، فما تقوم به الملائكة هو بأمر الله عز وجل والفعل فعله والمشئئة مشيئته.

٥- إن بذل العلم ونشره لمحتاجه - ولو بطباعة لكتاب عالم - هذا الكتاب يبقى صدقة جارية للإنسان تزيد في رصيده حتى بعد موته، وبإلها من صفقة مريحة!

٦- إن المتوفى أياً كان أو أمأ أو رحماً يحتاج الى كل حسنة تزيل عنه وحشة البرزخ، والبعض للأسف تتقضي السنة وهو لم يقرأ الفاتحة على قبر والده فهل يسمى هذا باراً بوالديه؟

٧- إن البشارة تحوط من كان يعمل خائفاً لآخرته، فهو عند موته يقابل بحفاوة وتكريم، كما أخبرنا سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) : (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته).

كيف نواجه مراحل البرزخ والقيامة (٢)

١- إن لذنوب العبد في حياته أثراً مؤلماً ومخيفاً في نزع الروح منه ساعة الإحتضار، وهو يصيب أصناف من الناس كما ورد عن النبي الأكرم (ﷺ) : (حاكم جائر، وأكل مال اليتيم ظلماً، وشاهد زور).

٢- إن العبد من الممكن أن يخفف على نفسه سكرات الموت إذا حلت به، وذلك بدوام صلة الرحم، وبر الوالدين في حياتهما أو بعد موتهما بالأعمال الصالحة.

٣- البعض يعتقد أن النزع لو جاءه فبإمكانه أن يموت مسبحاً ومهلاً وهو يتشهد الشهادتين على أحسن صورة، والحال أن البعض يموت بسكته قلبية أو حادث سير دون أن يتلفظ بشيء، والبعض يكون في وعيه ولكن يتقل لسانه عن النطق بأي ذكر، وبإلها من حسرة!

٤- إن البر بالوالدين يوصل الإنسان إلى أعلى الدرجات، وهو بعد من موجبات تخفيف سكرات الموت، والتمييز الحقيقي للإبن يظهر إذا كان الوالد حاد الطبع غضوباً.

٥- ما المانع أن يكون للإنسان عادة طيبة وهي كسوة المؤمنين في المواسم، تعرضاً لرحمة الله عز وجل والتي منها تهوين سكرات الموت والكسوة من ثياب الجنة، كما هو وارد عن بيت العصمة (عليها السلام)؟.

٦- إن الحديث الوارد عن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول (مَنْ كَسَا أَخَاهُ ..) فكيف بمن يكسو يتيماً أو فقيراً؟ (كِسْوَةٌ شِتَاءٍ أَوْ صَيْفٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَأَنْ يُهَوِّنَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ) وبإله من عطاء!

٧- إن من الأمور التي تذهب عن العبد مرارة الموت، إطعام الحلاوة لأخوانه، يقول رسولنا الكريم (ﷺ) : (من أطعم أخاه حلاوة، أذهب الله عنه مرارة الموت) وبإله من صفقة!.

٨- كم من المفيد أن يحفظ الإنسان سورة يس أو الصافات، لتنتفعه في الشدائد كدخول غرفة العمليات او في ساعة الإحتضار أو عند المحتضر، والتي ورد أنها تخفف سكرات الموت.

٩- إن من أصعب الأمور أن يفاجأ الإنسان بالموت من غير استعداد له، ولكن من الممكن تفادي موت الفجأة بالدعاء المنجي والذي بقي من شر الموت والأهوال كلها وهو هذا

الدعاء الوارد عن رسولنا الكريم (ﷺ) : (أعددت لكل هول لا إله إلا الله، ولكل هم وغم ما شاء الله، ولكل نعمة الحمد لله، ولكل رخاء الشكر لله، ولكل أعجوبة سبحان الله، ولكل ذنب أستغفر الله، ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله، ولكل عدو اعتصمت بالله، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

كيف نواجه مراحل البرزخ والقيامة (٣)

- ١- إن هنالك اصطلاحاً مهماً في كتاب الأخلاق يسمونه مرحلة اليقظة هذه النفحة الالهية تجعل العبد يستيقظ على واقعه ليطوي المراحل فيصل الى المقامات العالية لذا على العبد أن يدعو ربه لأن يمنحه هذه اليقظة.
- ٢- إن من يقضي دهره يسأل كل أحد عن طريق التقوى وتحصيلها فإنه لا يصل الى الغاية فالمرید الحقيقي يدفعه الشوق والخشية للعمل وأعمار باطنه.
- ٣- (تمنى الحياة لتطيع لا لتعصي فلئن تعيش فتطيع خير لك منة أن تموت فلا تعصي ولا تطيع) لذا علينا أن نبتعد عن تمنى الموت الذي يكون مبعثه الكسل والرغبة في الراحة.
- ٤- المؤمن يتمنى الحياة ليطيع الله سبحانه لتكون حياتنا كلها لله عز وجل (اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيراً لي).
- ٥- ان السعيد هو الذي لديه عمل مميز يعول عليه في الآخرة فالبعض يكفل يتيماً منذ صغره كفالة يعتد بها هذا مشروع مميز في رصيد العبد.
- ٦- إن ساعة الموت ساعة الحسرة القاتلة لمن لم يستعد لها بالعمل حيث كما يقول الامير (عليه السلام) (اجتمعت عليهم سكرات الموت وحسرة الفوت).
- ٧- فلينفكر وليستعد كل ذي لب فإن اول حسرات المحتضر على ضياع العمر فالعاقل هو من يقلل من فاجعة هذه الحسرة بأعمار الآخرة بالطيب من العمل والا فإن الحسرة مطبقة.

٨- ما قيمة المال الذي يجمعه الانسان من حله وغير حله إذا باغته المنية فعندما ينتقل المال بكل سهولة الى الورثة فتكون النتيجة كما يصف الامام علي (عليه السلام) (فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره).

٩- إن الحشرات تتضاعف مع كل نزع تدريجي بروح المحتضر الذي لم يكن للموت مستعداً فأولاً فتور الجسد بعد القوة ثم تغير لون البدن ثم يثقل اللسان فلا يستطيع وهو في غمرات الموت غير معاينة احبائه وسماع أصواتهم ولكنه يفاجئ باخذ السمع منه يتلوه قبض البصر ثم خروج الروح ليصير (جيفة بين اهله) فهل من معتبر؟

١٠- إن بحث الموت بحث استراتيجي فهو النهاية الطبيعية التي سوف نواجهها شأناً أم ألبنا ومن المؤسف أن أغلب الناس تأخذهم الغفلة في هذه الحياة عند الاستعداد للآخرة.

١١- إن احدى علل الميول الى الالحاد في هذا العصر هو كسب الحرية للفجور والهروب من المسؤولية وتحطيم كل القوانين الالهية ليفجر الانسان مدى عمره ويعمل ما يشاء ولذا فقد فضحهم القرآن الكريم (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ، يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) (الآيات ٥-٦: القيامة).

١٢- البعض يغافل نفسه ويخدعها فهو لا يريد تذكر الموت حتى لا تتنصص عيشته هذا الانسان كالمريض الذي ينكر مرضه ولا يحتاط له الى أن يتفاقم في جسده ويأخذ صحته ليبقى رهين الوجع والعجز والفناء.

كيف نواجه مراحل البرزخ والقيامة (٤)

١- إن مما ينبغي لأولياء الميت أن يعلموا الآخرين بموت أخيهم المؤمن ليشهدوا جنازته ويصلون عليه، لعظيم الأجر الإلهي والمغفرة للميت ولجميع من تبع الجنازة، كما ورد عن النبي الأكرم وآله (عليهم السلام) .

٢- إن للمؤمن بشارة وحبوة له ولمن تبع جنازته كما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) : (إذا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ نُودِيَ أَلَّا إِنَّ أَوْلَ حَبَائِكَ الْجَنَّةُ وَحِبَاءَ مَنْ تَبَعَكَ الْمَغْفِرَةُ).

٣- إن من آداب تشييع الميت أن يحرك المؤمن باطنه بالخشوع والتفكير، والصمت عن الكلام الدنيوي والاعتقاد بقصر الحياة.

٤- كم من المناسب أن يجعل المؤمن من ضمن جدول أعماله زيارة المقابر وصلة الموتى من الأرحام وغيرهم ولو في الشهر مرة، تعرضاً لثواب الزيارة والوارد أنه عبادة خمسين سنة.

٥- إن من الراجح أن يوصي الإنسان بمحل قبره وأن يحرص على أن يدفن وسط قوم صالحين والنبي الأكرم (ﷺ) يوضح السبب: (.. فإن الموتى يتأذون بجار السوء كما يتأذى به الأحياء).

٦- إن البعض يخطط ويعمل بناء منزل مريح له السنوات الطوال ليعيش فيه بعض الوقت، أليس من المناسب أيضاً أن يوصي بدفنه في وادي السلام بجوار أمير المؤمنين (عليه السلام)، حيث سيكون عالمه البرزخي الممتد مع أرواح المؤمنين؟

٧- إن للقبر أهوالاً يجب مراعاتها، فعلى الأحياء أن لا ينقلوا الميت إلى قبره دفعة واحدة بل على دفعات، وأن يضعوه على شفير القبر ويصبروا ليأخذ الميت أهفته، تخفيفاً لهول المطلق.

الباب التاسع

نفحات فيما يتعلق بالآجلة والعاجلة



(١) صمود مرجعية الشيعة أمام الاعاصير

إن المرجعية الدينية عند الشيعة الإمامية في زمن الغيبة الكبرى للإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) شجرة مباركة، عريقة الأصول، راسخة الجذور أسسها الله تعالى بقوله (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (اية ٤٣: النحل) وسقاها المعصومون أهل الذكر (عليه السلام) بقول الإمام محمد الباقر (عليه السلام) لأبان بن تغلب (رضوان الله تعالى عليه). "اجلس في مسجد المدينة وأغث الناس فإنني أحب أن أرى في شيعتي مثلك" (الاحتجاج: ٢ / ٦١).

فكان فقهاء المذهب (رحم الله الماضيين منهم وحفظ الباقيين) معالم تلك الشجرة المباركة، نمت فروعها وامتدت وعمت ثمراتها عبر العصور، ابتداء بتلاميذ المعصومين الأطهار (عليهم السلام) ثم بالسفراء الأبرار في زمن الغيبة الصغرى، الى مراجعنا الافذاذ الكبار في زمن الغيبة الكبرى، أمثال الكليني، والصدوق، والمفيد والمرتضى، والطوسي، والمحقق الحلي، والعلامة الحلي، والشهيد الأول والثاني (عليهم السلام) إلى كل أفاذ هذا الخط المبارك إلى يومنا هذا، وكل واحد منهم قمة في العلم والتقوى والعمل لنصرة الاسلام.

ومن صفات مرجعيتنا المباركة (صمودها في وجه الاعاصير) وتمسكها بقيمها، حتى كانت بالقياس الى باقي المذاهب الأخرى الصرح الديني الوحيد الذي حافظ على وجوده من عهد الائمة الأطهار (عليهم السلام) الى عصرنا الحاضر، واستعصى على الخضوع والإبادة وقاوم أحداث الدهور، وصروف الزمان.

فها هي المؤسسات الدينية الأخرى لم تصمد أمام الغزو الغربي في مطلع هذا القرن. وفقدت نفوذها وسقطت مؤسساتها بيد الحكومات.

أما مرجعية الشيعة الإمامية فقاومت ووقفت ووقف جمهورها معها. متحملاً للبأساء والضراء حتى خرجت منتصرة مرفوعة الرأس... والسبب في ذلك طبيعة المذهب الشيعي، وأن تمويل المرجعية شعبي من عطاءات الناس الطوعية وليس حكومياً.

(٢) امراض التكامل الروحي

١- ان قواعد السعادة والشقاء معرفة الخواتيم فالصحة التي تكسب صاحبها المعاصي ليست بعافية وكذلك المرض الذي يقرب صاحبه من المولى عز وجل فهذا ليس ببلاء بل رحمة مهداة.

٢- إن الانسان الذي لا يبنتلى بصحته ولا بماله عليه أن يراجع نفسه ويحاسبها وحديث النبي (ﷺ) مع الاعرابي يوضح المسألة (مر اعرابي على رسول الله (ﷺ) فقال له أتعرف أم ملدم؟ قال وما أم ملدم؟ قال صداع يأخذ الرأس وسخونة في الجسد فقال الإعرابي ما أصابني هذا قط فلم أمرض قال من سره ان ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا صدق رسول الله (ﷺ).

٣- إن المؤمن اليقظ يلتفت لدعاء الأمير (عليه السلام) في ليلة الهيرير (اللهم اني اعوذ بك من سقم يشغلني ومن صحة تلهيني) فالأمير (عليه السلام) يجعل الصحة والسقم على حدٍ سواء ويحذرننا من آفاتهما.

٤- إن البعض له حرص شديد على صحته وقد يذهب لارقي المستشفيات دورياً ليراقب صحته ويطمئن على بدنه والامام الصادق (عليه السلام) يثير النفوس ويوجهها الى مسبب الاسباب حيث يقول (عليه السلام) (وتزعم ان من احسن سياسة لبدنه وأجمل النظر في احوال نفسه عرف انظارها مما يأكل من النافع لم يمرض).

٥- ان المؤمن حين يزور المريض يجعل عمله خالصاً لوجه الله تعالى متذكراً قول نبينا الأكرم (ﷺ) (عائد المريض يخوض في الرحمة)

٦- إن الاحاديث الدالة على كراهة اطالة زيارة المريض الا أن يكون المريض يحب اطالة الزيارة عنده فعندها يصير الاستحباب بإطالة الجلوس.

(٣) مصاديق المروعة

١- إن المروعة هو أن يجتنب الانسان كل ما يشينه ويكتسب ما يزينه من الصفات والخلق الكريم.

- ٢- إن مما يؤسف له أن البعض يكون منزله قريباً من المسجد ولكنه يصلي في بيته فهذا الانسان وإن كان فعله جائز الا إنه مقصر في تكامله الروحي وسيما الامام الصادق (عليه السلام) يفسر المروءة (أن لا يفقدك الله حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك).
- ٣- إن البعض يشكو حاله ومرضه لكل من يلقاه في طريقه ومن المعلوم أن كتمان الوجد من كنوز البر وهو يعد خصلة من خصال المروءة.
- ٤- إن روايات العترة المطهرة دالة على أن من المروءة هو استصلاح المال وانجاز الوعد وغض الصوت.
- ٥- إن البعض مع الأسف يقود مركبته بسرعة قصوى في الطريق كالمراهق الطائش ومن المعلوم ان احاديث النبي واله (عليهما السلام) ذكرت أن سرعة المشي مذهب لبهاء المؤمن بل رغبت في القصد في المشي.
- ٦- إن الامام الصادق (عليه السلام) يعطينا القاعدة الذهبية الكاشفة لمعاني المروءة في النفس وهي كما يقول (فأما المروءة الخضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد وصحبة اهل الخير والنظر في الفقه).

(٤) نور البصيرة

- ١- إن نور الله عز وجل في القلب (القلوب) المستعدة والصابرة على البلاء الا فمن يضعف في ساعة البلاء كيف له تحصيل حلاوة الايمان والاستضاءة بنور البصيرة.
- ٢- إن هناك موجبين لنور البصيرة أحدهما مرتبط بالذهن وآخر بالعاطفة يذكرهما لنا الامام الصادق (عليه السلام) (طلبت نور القلب فوجدته في التفكير والبكاء).
- ٣- إن العبادة على جهل لا توصل العبد لنور البصيرة وكذلك بلا عبادة خاشعة.
- ٤- إن نور آنية القلب لا تأتي بالدعاء المجرد بل بإدمان المستحبات كصلاة الليل فهي من موجبات كسب النور والامام الصادق يعطينا القاعدة (طلبت نور الوجه فوجدته في صلاة الليل).

٥- إن المؤمن له وجه مضيء يستريح الكل اليه والسر في ذلك يكشف لنا الامام علي عليه السلام فقد سؤل الامام زين العابدين عليه السلام ما بال المتجهدين بالليل من احسن الناس وجهاً قال (لانهم خلو بربهم فكساهم من نوره)

٦- إن أمير المؤمنين عليه السلام هو خزانة علم النبي الأكرم عليه السلام قد منح الأمير لمولاي كنزاً من الكنوز النبوية بقوله ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله صلاة الليل نور فقال ابن الكواء ولا ليلة الهرير؟ قال ولا ليلة الهرير

٧- إن الاكثار من حالة الصمت له ثلاث مزايا :

أ- توفير الفكر

ب- استشارة الباطن

ج- سلامة الناس من يدك.

ويقول الأمير عليه السلام أن احببت سلامة نفسك وستر (معايبك) فقلل كلامك وأكثر صمتك يتوفر فكرك ويستر قلبك ويسلم الناس من يدك.

(٥) أثر النية في العمل

١- إن النية أول ركن لكل عمل بل هي التي ترسم وتحدد هوية العمل وقد وضح القاعدة رسولنا الكريم بقوله عليه السلام (إنما الاعمال بالنيات ولكل أمرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه).

٢- إن الذي يريد ان يصل الى الدرجات العليا أن يصفي نيته أولاً ويجعلها خالصة لله عز وجل.

٣- إن المؤمن الصادق في نيته قد يبلغ درجة العابد القائم ليله والامام الصادق عليه السلام يعطينا المثال الواضح (إن العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه عليه صدقة).

٤- هنيئاً لمن ينوي وجوه الخير المختلفة كبناء مسجد أو كفالة يتيم وهو لا يملك مالاً ولا عقاراً ولكنه يحظى بالأجر الوفير عن رب العالمين ويا لها من غنيمة سهلة فعن الامام

الصادق عليه السلام "أن العبد المؤمن الفقير ليقول: يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فإذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نية كتب الله عز وجل له من الاجر مثلما يكتب له لو عمله أن الله واسع كريم).

٥- كم من الجميل أن يأتيك الانسان يطلب قرصاً وانت لا تملك المال فتهمم لأمره وتدعو له هذه الحركة يحبها رب العالمين ويكون ثوابها دخول جنان رب العالمين والامام الباقر عليه السلام يقول (ان المؤمن لتزد عليه الحاجة لأخيه فلا تكون عنده فيهمم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتعالى بهذه الهمة).

٦- إن من ينوي أن يشارك في نصره ابي عبد الله الحسين عليه السلام لو اتيح له كحبيب وزهير بهذه النية الصادقة يصل العبد الى درجة الشهداء مع الامام الحسين عليه السلام السنا نقرأ في الزيارة (فنحن نشهد الله إنا قد شاركنا اولياكم وأنصاركم المتقدمين في إراقة دماء الناكثين والقاسطين والمارقين وقتلة أبي عبد الله من الشهداء (سيد شباب أهل الجنة) يوم كربلاء بالثبات والقلوب والتأسف على فوت تلك المواقف التي حضروا لنصرتكم).

٧- إن امير المؤمنين عليه السلام يؤكد أن ثواب انتصاره على الناكثين لم يناله فقط من كان معه بل وقوم يأتون في آخر الزمان يحصلون على نفس أجر المجاهد بين يدي أمير المؤمنين والسبب صفاء نياتهم (ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام في اصلاب الرجال وارجاح النساء سيعرفهم الزمان ويقوي بهم الايمان).

(٦) اقسام النفاق

١- إن النفاق الاعتقادي أسوأ صور النفاق واكثرها عذاباً (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ

نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌّ) (آية ٦٨: التوبة).

٢- إن المنافق اللساني والذي يظهر مدحه لإنسان تزلفاً فاذا غاب عنه صاحبه ذمه واغتابه

هذا له عدة عقوبات مروية ذكرها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله .. (ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم

القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم ورجل استقبلك بود صدره فيواري وقلبه ممثلى غشاً).

- ٣- إن من يعتقد أنه يستطيع الجمع بين حب الله تعالى وحب الدنيا وأهوائها لا يكون مخطئاً فقط بل ومن أهل النفاق (فالدنيا والآخرة ضررتان) والقلب لا يملك الجمع بين ضدين (ما جعل الله لرجلٍ من قلوبين في جوفه).
- ٤- إن من علامات المنافق أنه ينشط مع الناس ويكسل اذا كان وحده فالذي يهمله رأي الناس فيه لكسب الوجاهة كم تكون خسارته يوم القيامة عندما لا يجد مغيث ممن كسب رضاه في الدنيا.
- ٥- إن الشيطان قد خدع العبد بحيلته ليترك الخشوع في الصلاة بحجة الرياء وطلب السمعة ولكن المؤمن المراقب يقبل في عبادته لتقته بخلوص العمل لوجه الله تعالى.
- ٦- إن النبي الأكرم (ص) يعطينا وصفة مطهرة للقلوب من النفاق وهي كائنة في قوله (ص) (ارفعوا اصواتكم بالصلاة عليّ فانها تذهب بالنفاق).

(٧) أنواع النور

- النور الاعظم هو نور السموات والارض (الله) وهناك نور باطني.. منها نور القرآن ولا نعني بنور القرآن هذا الذي نقرأه
- ١- القرآن نور نعني به باطن القرآن
- ٢- النور الثاني هو نور الأئمة (إنما مثلي بينكم كمثل السراج في الظلمة) للامام أمير المؤمنين كأنه يقول بلا علي عليه السلام ستقعون في التيه. البشرية تمتعت بنور الامام.
- ٣- النور الذي ينكشف لأولياء الله في التعامل اليومي.. في الدعاء تقول (وهب لي نوراً امشي به في الناس).. يربى بنور الله واهتدي به في الظلمات) (نور يمشي فيه بالظلمات ونور يخلصه من كل شر)
- ٤- قد أحيا عقله وأماته نفسه (الهوى) حتى دق جليله ولطف غليظه (مثل العجينة تصير خبز) وبرق له برق كثير اللماع، السالك الى الله عز وجل له هذا البرق وسلك به السبيل الى دار السلامة (الجنة).

(٨) عرفة موطن الاستجابة (من مواقيت الحج)

لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
اللهم اجعل في سمعي نوراً وقلبي نوراً ويسر لي أمري وأعوذ بك من وسواس الصدر
لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهو
على كل شيء قدير . اللهم اجعل لي في سمعي وبصري وقلبي نوراً ويسر لي أمري واعوذ بك
من وسواس الصدر برحمتك يا أرحم الراحمين .

(٩) الجزاء في الآخرة

- ١- إن الجزاء في عرصات القيامة متناسب مع فعل العبد فالذي كان يتناول على الفقير ويبيغي عليه يحول يوم القيامة قرماً في حجم الذر تدوسه الأقدام حتى يدخل النار كما يستفاد من الروايات.
- ٢- إن من يقرأ القرآن ويريد السمعة به والتكسب الدنيوي (لقي الله تعالى) يوم القيامة ووجهه مظلم ليس عليه لحم وزجه القرآن في قفاه حتى يدخله النار).
- ٣- إن من يقرأ القرآن الكريم ولا يعمل به يحشر يوم القيامة أعمى فيتخبط في عرصات القيامة بلا هادي يهديه ولا شافع ينجيه وبأ له من عقاب.
- ٤- إن المال لا يقاس بكثرته فالبركة في المال أو الذرية هي المهمة فهناك من ودع الدنيا قليل العمل وقليل المال ولكنه رزق أتقيا بروه وأهدوا لأبيهم الصدقات والاقواف فزادوا في رصيد حسنتاه وبأ له من توفيق.
- ٥- إن المؤمن قبل أن يقدم على أمر يتدبر عاقبته فالجزاء الالهي قد يتحقق في دار الدنيا أو الآخرة أو كليهما إن خيراً فخير وإن شراً فشر.
- ٦- إن من يغش مسلماً ابتغاء الریح عليه يوقع نفسه في أصل الخسارة والحديث النبوي يوضح (من غش اخاه المسلم (رفعت) عنه بركة رزقه وأفسد عليه معيشته ووكله الى نفسه) ..

(١٠) أسرار الإنفاق

- ١- إن من الأمور التي تجعل العبد يستسهل الانفاق في وجوه الخير هو اعتقاده ان ما بيده هو ملك لله عز وجل متدبراً قوله تعالى **(وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْفِلِينَ فِيهِ)** (آية ٧: الحديد).
- ٢- إن من الأمور التي تسهل على العبد الجود والانفاق هو اعتقاده بأن ماله لم يذهب ضياعاً بل حوله من دار الفانية الى دار الباقية.
- ٣- إن من يبخل عن إعطاء الحقوق الشرعية من ماله رجاء الكثرة والزيادة عليه أن لا يفاجأ إذا داهمته خسارة فادحة فكثير ما كان (الجزء من جنس العمل).
- ٤- إن من يريد أن تكون ذريته ذرية طيبة مباركة فعليه التصدق على أيتام المسلمين وضعفائهم والنبي الاكرم عليه الصلاة والسلام يقول (ما أحسن عبد الصدقة الا أحسن الله الخلافة على ولده من بعده).
- ٥- إن الصدقات من موجبات قضاء الدين عن الانسان والبركة للانسان كما يستفاد من الروايات.

(١١) العقوبات المخفية

- ١- إن من الغريب سفر بعض الزوجات لزيارة المشاهد المشرفة من غير رضی زوجها متناسية حديث النبي الاكرم (ص) (من كانت له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من أعمالها حتى تعينه وترضيه).
- ٢- إن من صفات الزوج الصالح عدم إيذاء زوجته والاساءة اليها وظلمها وإلا كان عليه من الوزر والعذاب مثل عذاب الزوجة المؤذية كما في تنمة حديث النبي الخاتم (ص).
- ٣- إن بعض الاباء يقوم بعمل قبيح جداً وهو ضرب الأبن على خده في ساعة غضب أو خادمه والنبي الاكرم (ص) يندرنا قائلاً (من لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة).
- ٤- إن من يغضب غضباً شديداً ثم يكظمه يعطى أجر شهيد كما هو وارد في أحاديثهم (عليه السلام) ويا له من ثواب فالشهيد جاهد الجهاد الأصغر ومن جاهد نفسه جاهد الجهاد الأكبر.

- ٥- إن المؤمن الصالح له غيره على إخوانه المؤمنين ولذا تجدهُ يرد الغيبة عن أخيه متخلقاً بخلق الصادق المصدق والذي قال (ص) (الا ومن تطول على أخيه في غيبه سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والاخرة).
- ٦- إن إيمان المؤمن يتضح في رد الغيبة عن أخيه المسلم خوفاً من الله عز وجل وتأديباً بخلق الاسلام فان لم يفعل (فان هو لم يردّها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من أعتابه سبعين مرة).

(١٢) موجبات الحكمة

- ١- إن الجلوس عند العالم أو المؤمن العاقل لمن موجبات اكتساب الحكمة والتي هي ضالة المؤمن.
- ٢- إن الحكمة إذا دخلت قلب العبد قد تغير كيانه كله ولذا جاء في مضمون الحديث النبوي (كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة سنة).
- ٣- إن المؤمن يهمل ما قيل ولا يهمل من قال لانه صائد للحكم وعامل بها (خذ الحكمة ولو من افواه المنافقين).
- ٤- إن الحكيم هو الذي يضع الأمور في مواضعها وهو ليس بثرثار ولا يفاكه من لا يعرف.
- ٥- إن الزوجة الحكيمة والتي تنبئ بزوج صعب الطباع عليها التعامل معه بالمعروف والمدارات لا بالشكوى والتبرم من غير طائل.
- ٦- إن من علامات العاقل أنه لا يزعج من قول الزور فيه بل ولا يفرح ويسر لمن يمدحه جهلاً أو يثني عليه بالباطل.
- ٧- إن المؤمن لا يزكي أحداً في خطبه أو شراكة الا لمن يعرفه جيداً لكي لا يتبعه ذم أو ملامة.

(١٣) اسباب قسوة القلب

- ١- إن القرآن الكريم خير معين على احياء القلب وتلينه لقبول الحق والعمل به.
- ٢- على المهتم بحياة قلبه أن يغتنم ساعات الليل بالعبادة وادامة التفكير والمحاسبة.

- ٣- إن من لوازم حياة القلب مجالسة العلماء واصحاب القلوب الحية لا الغافلة.
- ٤- إن اطعام المسكين والمسح على رأس اليتيم من الأمور التي تلين القلب وتحببه.
- ٥- إن ذكر الله في الخلوات يحي القلب ويبصره عن الغفلة.
- ٦- إن من موجبات لين القلب البعد عن لين المعيشة والتخفف من المتاع المشغل.

(١٤) حياة القلب

- ١- إن من مجموع الروايات الواردة نعرف أن حياة القلب تكون بالاستماع للموعظة او بالاتعاظ عبر محاسبة النفس. والتفكر في الخلوات.
- ٢- كم من الجميل أن يقسم الانسان خلوته مع ربه الى قسمين قسم للعبادة في جوف الليل وقسم للتفكر والاتعاظ واحياء القلب.
- ٣- إن من يروم صلاح قلبه. يجالس العلماء وأهل الصلاح ولا يقطع عنهم.
- ٤- إن المؤمن يهتم باطعام المساكين والمسح على رأس اليتيم لأنها من موارد حياة القلب كما هو وارد في رواياتهم.
- ٥- إن المؤمن له أنس بكتاب الله عز وجل لأن فيه أبلغ المواعظ التي تحي القلب.
- ٦- إن الحياة اللينة المترفة لا تناسب المؤمن فهي لا تحي القلب؟ وانما الشدة في العيش هي ما تثبت الخشوع في النفس وتحي القلب وتزكيه.
- ٧- إن من حاسب نفسه، وعمل المستحبات وأطعم المسكين ومسح رأس اليتيم، وأثر الخشونة على ترف المعيشة، يتوج أعماله بمناجاة لرب العزة والجلال، يطلب فيها تلين القلب (يا مقلب القلوب يا طبيب القلوب، يا منور القلوب، يا أنيس القلوب) كي يحظى بالاقبال القلبي.

(١٥) الاستقامة وآثارها

- ١- **(فَاسْتَمَّ كَمَا أَمَرْتُ)** (آية ١١٢: هود) أن البعض يخال^(١) أن طلب الاستقامة في الآية خاص بالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ويغفل عن تكملة الآية **(وَمَنْ تَابَ مَعَكَ)** (آية ١١٢: هود).

(١) يخيل له: يتصور ذلك.

- ٢- إن المؤمن مطالب بالثبات العقائدي فالبعض ممن حارب تحت راية أمير المؤمنين (عليه السلام) زلة قدمه بعد ذلك وشهر سيفه في وجه سيد الشهداء (عليه السلام) ويا لها من خسارة.
- ٣- إن المؤمن المحافظ على الاستقامة فان الله تعالى سيسدده في أمره لكي يصل الى مرضاة الحق المتعال.
- ٤- إن الذي لا يحافظ على الاستقامة يبئلى بالتلون والتخبط فهو يميل مع كل ربح مأتية فلا يؤمن الزلل والانحراف عن جادة الحق.
- ٥- إن الاستقامة لا تتال الا بسعي العبد ومدد من رب العالمين ولذا يلتجئ العبد بالدعاء من المولى للتسديد بدعاء الغريق وغيره.
- ٦- إن من مصاديق الاستقامة هو معاشره الصالحين أي أن يعيش الانسان مع المستقيمين لما في ذلك من التشجيع والاقتداء.

(١٦) الكبر والمتكبر

- ١- إن إبليس كان خطيب الملائكة ولكن أزرى به الكبر فما أن دخل الكبر نفسه حتى أصبح عقله أصغر من عقل الطفل الصغير فافتخر بخلقته من النار وجعلها مسوغاً لمعصية رب العزة والجلال.
- ٢- إن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) يسمي فاقد العقل مجنوناً بل مبئلى ويوضح أن المجنون حقاً هو الانسان الصحيح الذي يمشي متبختراً متكبراً بين الناس.
- ٣- إن علاج التكبر يكمن في تفكر الانسان في أصل خلقته ونهاية أمره فالبداية نطفة والنهاية جيفة وجوفه وعاء للغائط فعلام يتكبر.
- ٤- إن التكبر والتجبر والاعجاب بالنفس والتعاضم على الغير بالقول أو الفعل كل ذلك منشأة من ذلة باطنية مستقرة في النفس على الانسان اقتلاعها من باطنه والا اهلكته.
- ٥- إن المؤمن مشيته التواضع لا التكبر ولكن له عزة ايمانية لا تنفك عنه في فقره وغناه اكتسبها من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين).

٦- إن الاطلاع على الآيات والروايات التي تدم صفة التكبر من الزواجر للابتعاد عن هذا الخلق الذميمة والتي منها في الحديث القدسي (الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن فازعني في واحدة منهما القيته في جهنم).

(١٧) وسائل الاتصال

١- إن القدرة على الكلام من الآيات العظيمة التي اختص الله عز وجل بها الانسان على سائر المعمورة (الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) (آية ٣: الرحمن).

٢- إن قدرة التدوين والكتابة آية عظيمة حفظت للانسان ما يخصه وما يحتاج إليه من علوم وقد أشار إليها القرآن الكريم (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (آية ٣: العلق).

٣- إن الفرق كبير بين من يجلس مع ندمائه يتحدثون في رطب ويابس وبين من يجالس كتب العلماء فيستأنس بحديث الشيخ المفيد مثلاً أو الشيخ الطوسي أو جامع السعادات أو فلاح السائل سيما أن (الكتب بساتين العلماء).

٤- إن من يتسلى بالكتب لم تفته سلوى ولكن مما يؤسف له البعض يترك الكتاب النافع ليقلب قنوات التلفاز في كل ما هب ودب فلا يتسلى ولا ينتفع بل وربما ثقل بالذنوب أو بتشوش الباطل.

٥- إن الوعي لا يكتب رسالة وهو غضبان بل ينتظر حتى تهدأ نفسه والا ورط نفسه بما يكون حجة لازمة عليه أولاً وصعب سبيل الحل والاصلاح ثانياً.

٦- إن المؤمن الوعي يجعل في جيبه دفترًا صغيراً يدون فيه كل علم نافع ورواية طريفة أو قصة ملفتة أو حكمة من الحكم مستهدياً بوصية النبي الاكرم (ﷺ) (قيدوا العلم بالكتاب).

٧- ما المانع أن يكتب الانسان كتاباً فيه روايات أهل البيت (عليهم السلام) حتى يكون هذا الكتاب سترًا بينه وبين النار كما يستفاد من بعض الروايات.

(١٨) سُكْرُ الْمَعْصِيَةِ

- ١- إن السُّكْرَ ليس خاصاً بالخمير فهناك سُكْرُ الرِّئَاسَةِ وسُكْرُ الشَّبَابِ وسُكْرُ الحُبِّ المحرم فمن نهى نفسه عن شرب المسكر فمن باب أولى أن ينهاها عن سكر المعصية.
- ٢- إن الانسان كلما أذنب ذنباً سقط في سُكْرِ المعصية ينجذب لذنب آخر بعده وهكذا قد لا يفيق حتى تقبض روحه.
- ٣- إن البعض يذنب ولا يرى عقاباً الهائياً نازلاً فيطمئن وتغريه نفسه بالكبائر وينسى أن العذاب لم يرفع عنه وإنما أُوخِرَ لَهُ.
- ٤- إن العذاب الالهي قد يحيط بمدينة فيهلكها بأجمعها فلا يمنعه من النزول غير رحمة الله عز شأنه لوجود (اطفال رضع وبهائم رتع وشيوخ ركع).
- ٥- إن بعض الناس يبقى صامداً ثلاثين سنة في طاعة الله عز وجل وإذا نسي ودخل ليلة من الليالي الحمراء يبيع رأس ماله فهل هذا من المنطق والعقل.
- ٦- إن احتساب السيئات أولى من اكتساب الحسنات لأن دفع الموانع أهم من ايجاد المستحبات.

(١٩) مع الصادقين

من الممارسات الاجتماعية الشائعة في عصرنا الحالي والمحرمة والذميمة والتي تعد مفتاحاً ونافذة لممارسة سيئات اخرى هي ظاهرة (الكذب).. وقد نهى الله سبحانه وتعالى في القران الكريم عنه بشدة وذم صاحبه حيث قال **(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ)** (آية ٦٠: الزمر).

وقد يكون سبب الكذب لجلب النفع الى الانسان أو لدفع ضرر عنه، ولا فرق بين حرمة الكذب بين أن يكذب بلسانه أو بقلمه أو بالإشارة، وأيضاً لا فرق بين أن يبتدئ هو بالكذب ويخترعه أو يكون مسبوقاً به وهو ناقله أو حكاية مفتعلة، ويبرر بعض المدمنين على الكذب بأن هناك كذباً أبيض وكذباً اسود أو كذبة صغيرة وكذبة كبيرة!!

ومهما تعددت الأنواع فيبقى الكذب كذباً، وهو من الكبائر، وقال عنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) "جعلتُ للدخول الى جميع الذنوب، فيسرق الإنسان ويبرر بالكذب، ويرتكب المنكرات

ويبررها بالكذب، وهكذا يظل يخترع القصص والروايات في سبيل إقناع المقابل ورغم قبح الكذب فإن هناك موارد يجوز فيها الكذب، وذلك حينما تتوقف مصلحة مهمة عليه، ففي الحديث الشريف: "يا علي إن الله أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد" (وسائل الشيعة: ٢٥٢/١٢) وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله "الكذب مذموم إلا في أمرين، دفع شر الظلمة، وإصلاح ذات البين" (ميزان الحكمة: ٨ / ٤١٣).

وللكذب مساوئ ومضار في الدنيا والآخرة. منها الحرمان من الهداية الإلهية، قال تعالى: **لَئِنْ** **اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ** (اية ٣: الزمر)).

ومنها الابتلاء بالنفاق، ففي الاحاديث الشريفة أن الكذب يسود الوجه ويذهب بهاء الانسان ويبتلى بالنسيان، وأن الكذاب اقل الناس مروءة ومنها. أنه ينقص الرزق ويسبب المهانة في الدنيا والعذاب في الآخرة، وتكون عاقبته الندم. والكذاب والميت سواء؛ فإن فضيلة الحي على الميت الثقة به، فإن لم يثق بكلامه فقد بطلت حياته، وإن الكذاب متهم في قوله، وإن قويت حجته وصدقته لهجته، وإن الكاذب يكسب بكذبه ثلاثاً.

١- سخط الله عليه.

٢- إستهانة الناس به

٣- مقت الملائكة له

أجازنا الله وإياكم من الكذب، وجعلنا وإياكم من الصادقين ومعهم قولاً وفعلاً.

(٢٠) الكبائر من الذنوب

- ١- إن الكبائر جمع كبيرة والكبيرة هي كل معصية تدع الله أن يدخل صاحبها النار.
- ٢- إن معرفة العبد بكبائر الذنوب مانع له لاجتنابها والابتعاد من دائرتها المهلكة.
- ٣- إن الشرك بالله والربا وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف لهي من كبائر الذنوب.
- ٤- إن القطع بصدور الرواية عن بيت العصمة دون التثبت يعد كذباً موجب لدخول النار.
- ٥- إن العاصي حين ييأس من رحمة الله وغفرانه قد اقتترف إثماً كبيراً.
- ٦- إن الإصرار على ارتكاب الذنب الصغير يجعله في حكم الذنب الكبير.

٧- إن العصاة المستخفين بسيئاتهم الآمنين لمكر الله لهم قد أضافوا ذنباً يستحقون عليه دخول النار.

(٢١) أنظر الى طعامك

إذا راجعنا التفسيرات المعتبرة بشأن ما ورد من تفسير قوله تعالى **(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ)** (آية ٢٤: عبس) فنجد:-

١- إن ظاهرة معنى (النظر) في الآية هو التأمل والتفكر في قدرة الباري تعالى على خلق أنواع الاطعمة والفوائد الكبيرة المودعة فيها، والتي هي من العوامل الرئيسية لبناء الجسم، الأمر الذي يتطلب منا شكر المنعم الواهب.

٢- إن في الآية الكريمة دعوة أخلاقية وتشريعية لأن ينظر الانسان في كيفية حصوله على الطعام: هل كان من حلال أو من حرام؟ من طريق مشروع أم غير مشروع.

٣- إلا أن هناك معنى آخر نُكر لكلمة الطعام، وهو (العلم النافع): باعتباره غذاء الروح الانسانية، فكما أن الجسم يحتاج الى الغذاء المادي، كذلك الروح تحتاج الغذاء المعنوي، وهذا المعنى ذكره الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام حيث أجاب أحد اصحابه عندما سأله عن معنى كلمه (طعامه) في هذه الآية الكريمة قائلاً: (علمه الذي يأخذه عن يأخذه) (الكافي ج ١/ص ٥٠/ح ٨)

(٢٢) حقوق الاخوان

١- إن من يريد أن يكون شأنه عظيم عند الله عز وجل ودرجته عالية فعليه أن يهتم بتأدية حقوق إخوانه فالامام الصادق عليه السلام يذكر (ما عبد الله بشيء أفضل من ايداء حق المؤمن).

٢- أن تتعامل مع أخيك تعاملاً جيداً هذا ليس إحساناً أو تفضيلاً منك وإنما هو حق وواجب عليك يجب أن تؤديه كما لو كان عندك عامل وأعطيته أجرته فهذا ليس تفضيلاً بل واجب عليك.

٣- إن المؤمن له عنوان حقوقي وهو أنه مؤمن يحب الله ورسوله (ﷺ) وأئمة الهدى (عليهم السلام)

وهذه الحقوق تزداد مع تحصيل التقوى ومع العلم الى مستوى المرجعية.

٤- إن المؤمن يلتفت لهذا الحديث ويضعه نصب عينيه دائماً قال الإمام الصادق (عليه السلام)

(للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة له من الله عز وجل سائله عما صنع فيها

وهي:

١- الاجلال له في عينه.

٢- الود له في صدره.

٣- المواساة له في ماله.

٤- ان يحب له ما يحب لنفسه.

٥- وأن يحرم غيبته.

٦- وأن يعود في مرضه.

٧- يشيع جنازته ولا يقول فيه بعد موته الا خيراً.

٥- إن البعض بداعي المزاج يضرب أخاه المؤمن أو يستخف به مزاحاً وهذا لا يليق

بالمؤمن والامام الصادق (عليه السلام) يبين (الاجلال له في عينه والود له في صدره).

٦- إن حقوق الاخوان كثيرة ومهمة وضرورية ينبغي أن ترعى لتحفظ بها أخوتهم وبنال

بها الدرجات والثوابات وينجي بها الانسان من المحاسبة الالهية.

٧- إن من يضع حق أخيه قد يبئلى بفقد هذه الأخوة والتي فيها ما فيها من الخسارة

وأمر المؤمنين (عليهم السلام) يقول (لا تضيعن حق أخيك إتكالاً على ما بينك وبينه فإنه

ليس بأخ من ضيعت حقه).

(٢٣) آداب اللباس

١- إن الشارع الأقدس له رأياً فيما يلبسه الإنسان في حياته اليومية وقد وردت مستحبات في

اللباس على لسان المعصوم حري بالمؤمن أن يطلع عليها.

٢- إن لبس البياض ممدوح في روايات متعددة ولعل من أحدها قول النبي الخاتم (ﷺ)

(ليس من لباسكم شيء أحسن من البياض فالبسوه وكفونا فيه موتاكم).

٣- إن النبي الأكرم هو حاكم الأمة كان يتواضع لله عز وجل فيرفع ثوبه بيده ويخصف نعله بيده ولا يظهر للمسلمين الا وهو يواسي أقلهم في معيشتهم.

٤- إن المؤمن المراقب هدفه الوصول لهدى النبي الاكرم ولذا فهو يتفكر في حديث عقبة بن عقيلة حيث يقول دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وإذا بين يديه لبن حامض قد أذاني حموضته وكسرة خبز يابسة فقلت يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا؟ قال لي:، يا أبا الجنود إنني أدركت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأكل أبيض من هذا ويلبس أخشن من هذا وإن لم أأخذ مما أخذ به سول الله (صلى الله عليه وسلم) خفت الا ألحق به.

٥- إن النبي (صلى الله عليه وسلم) والائمة من أهل بيته (عليهم السلام) قد بينوا أن المال وديعة من الله عز وجل عند عبده ولم يجوز الله عز وجل للانسان أن يأكل أو يشرب أو ينكح الا مع اقتصاد لا إسراف فيه لتكون النعم عليه حلالاً ومن يسرف تكون عليه حراماً.

٦- إن وظيفة اللباس أن يستر عورة الإنسان ويجمل مظهره ويحميه فهذا هو اللباس الظاهري للبدن واما اللباس الباطني (التقوى) فإنه يستر عورة الروح ويغطي عليها أمام الخلق وأمام رب الارباب.

٧- إن كان الشارع الأقدس يضع الضوابط في اللباس الظاهري فكيف باللباس الباطني الاكثر أهمية والذي يستر عورة الباطن **(وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ)** (آية ٢٦: الاعراف).

(٢٤) مثل الدنيا

١- إن الآيات القرآنية وروايات النبي واله (عليهم السلام) الواردة في ذم الدنيا وحبها كثيراً وكفي تشبيه المعصوم بأنها سجن المؤمن وجنة الكافر ولذا فالعاقل من عمل بدار القرار وأعرض عن دار الأعتزار.

٢- إن من يتعلق بالدنيا يبتلى بالهم واضطراب الباطن وهو البلاء الوحيد الذي لا يصيب المؤمن لانه ذاك الله عز وجل والقرآن الكريم يصرح **(أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)** (آية ٢٨: رعد).

٣- إن الدنيا بالنسبة للمؤمن محطة للتزود فهو يرى نفسه في سفر للدار الآخرة وأما الكافر فيراها للتمتع ولذا فالدنيا مشغلة ومغرية للكافر ولكن المؤمن لا تغريه ولا تشغله لانه ملتذ بعملية الباطن.

٤- إن هناك تشابه عجيب بين الدنيا ومن يرغب فيها وبين ماء البحر للعطشان والإمام الباقر (عليه السلام) بين هذا التقابل (مثل الدنيا كماء البحر كلما شرب منها العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله).

٥- إن الدنيا سريعة الانقضاء والنبي الخاتم (ﷺ) يوضح لامته حقيقتها لان لا يقعون في التعلق بأوهامها (إنما الدنيا كراكب مرّ للقليلة في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها).

٦- إن الانسان يدرك أن الدنيا محفوفة باللذات والمغريات ولكن العاقل نظره للعواقب دائماً متذكراً حديث الإمام الباقر (عليه السلام) (إن مثل الدنيا مثل الحية ملمسها لين وفي جوفها السم القاتل).

٧- إن بعض بني آدم يتعاطى مع مشتبهات الدنيا بطريقة يؤدي نفسه فيها شيئاً فشيئاً حتى تقتل اللذات باطنه تماماً كما تفعل دودة القز بنفسها يقول الإمام الباقر (عليه السلام) (مثل الحريص على الدنيا مثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً).

(٢٥) التورع عن الشبهات

١- إن الانسان كثيراً ما يعمل في الاحتياطات التي تمس صحته البدنية في دار الدنيا ومن باب أولى أن يبدأ في الاحتياط فيما فيه نية سلامة دينه وجوانحه.

٢- إن طريق النجاة حدده لنا المعصوم (حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك) فالمؤمن يأخذ بالحلال وينتهي عن الحرام والشبهات فيجتنبها.

٣- إن الشبهة قد تعرض للبعض للاعتقادات ولذا المؤمن يبتعد عن الخوض في الشبهات ويحصن نفسه بأخذ العلم من مدرسة النبي (ﷺ).

- ٤- إن البعض يطلب من المؤمن تحديد موقفه من بعض الشبهات الحاصلة قديماً أو حديثاً والحقيقة أن المؤمن غير مطالب لبيان موقفه في الشبهات.
- ٥- إن المؤمن إذا أنجزَ لحديث فيه شبهة عليه أن يتوقف عن الحديث.
- ٦- إن (عثمان بن حنيف) من خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) ولذا تجد أن الأمير (عليه السلام) يؤكد عليه بالأكل أيقن بحليته وترك ما اشتبه من الطعام (فما أشتبه عليك علمه فالفضة) والمؤمن الموالي يعمل بوصية الأمير (عليه السلام) ويفتدي بالصالحين.

(٢٦) أثر الحياء في حياة المؤمن

- ١- إن الحياء الحقيقي ما كان مصدره من النفس أما الحياء الذي منشأه الخوف من المجتمع فهو حياء ظاهري والدليل على ذلك زواله عند الابتعاد عن رقابة المجتمع.
- ٢- إن بنات شعيب (عليه السلام) قدموا الله عز وجل عملاً جميلاً تجتذب به المرأة المؤمنة وقد ركز الله تعالى على هذه الصفة وخلدها وهي في قوله (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) (آية ٢٥: القصص)
- ٣- إن من يستشعر محضرية الله عز وجل فإنه يستحي من المعصية ولذا فهو دائماً يسير في جادة الواجبات والمستحبات بعيداً عن الآثام والمعاصي.
- ٤- إن المؤمن حينما يدخل بيت الخلاء يتقنع بثوبه لأنها من المستحبات النبوية أولاً وثانياً لأن له حالة حياء من الملكين الموكلين بكتابة اعماله.
- ٥- إن المؤمن له ما يردعه عن المعصية أو المكروهات وهو استحيائه من ربه واستحيائه من الملكين الكاتبين ومن الجنس المخالف والحياء من النفس متذكراً قول الامير (عليه السلام) (أحسن الحياء استحيائك من نفسك).

(٢٧) حقيقة الأحق

- ١- إن الاحق لا يحسن التدبير في الأمور الحياتية بل قد يرى الجهل حقاً والصواب باطلاً.

٢- إن الذي يسهر الليل فيما كل ما هب ودب ويفوت صلاة الصبح بالنوم كسلاً وتثاقلاً الا يُعد احمقاً لأنه ضيع الواجب الذي فيه الأجر والثواب وسقط فيما يوجب عليه المسائلة والحساب.

٣- إن من علامات الاحمق أن له مع كل قول يمين يقسم به.

٤- إن من علامات الأحمق إنه يرى نفسه محسناً وإن كان مسيئاً ويرى عجزه فطنة ويرى شره خيراً.

٥- إن الأحمق يعرف من خلال كلامه فهو يتحدث في رطبٍ ويابسٍ ويجيب عما لم يسأل عنه ويتهور في الأمور قبل دراستها لأنه لا ينظر الى عواقب فعله.

٦- إن مما يؤسف له أن البعض يُضيع جهده ووقته في اقناع انسان أحمق بيد أن التعامل مع الأحمق هو بالسكوت عنه كما بين لنا أمير المؤمنين (عليه السلام) (لا عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه).

٧- إن من أعلى صور الكياسة والفظانة أن يستغل الانسان وجوده في هذه الحياة الدنيا ليحقق أعلى وأعلى المكاسب في الحياة الأبدية.

(٢٨) المودة والمحبة

إن مفهوم المودة والمحبة والفرق بينهما من الناحية اللغوية والقرآنية لما تحمله هاتان الكلمتان من معانٍ ساميةٍ نتطرق لهما من حيث المعنى اللغوي:

المودة: هي صفة عملية من أحب شخصاً ووده.

المحبة: هي صفة نفسية.

ولذلك فالحب هو المؤثر والمودة هي أثر الحب والمحبة لا بد من ورائها المودة وعلاقة الحب المودة.

ويتضح من هذا أن الحب أو المحبة هي صفة نفسية عاطفية قلبية؟

وأما المودة فهي أثر سلوكي أي أثر عملي متفرع على الحب أو المحبة.

وقد تحدث الله سبحانه وتعالى عن علاقة الزوج بالزوجة لم يعبر بالمحبة وإنما عبر بالمودة..

قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً) (آية ٢١):

الروم)... يريد بها الله عز وجل أن يقول علاقة الزوجة ليست علاقة عاطفية محضة بل علاقة سلوكية ليس مجرد حب وإنما عاطفة وعمل وايضاً حب الزوجة لزوجها ليس مجرد حرارة عاطفية وإنما عمل وسلوك.

اذن المودة.. سلوك متبادل بين الزوجين.

كذلك القرآن يحدثنا عن علاقة الإنسان المؤمن بأهل البيت (عليهم السلام) حيث عبر بالمودة ولم يعبر بالمحبة. حيث قال تعالى **(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)** (آية ٢٤: عبس) وهذا تبيان

واضح المعنى والمضمون يريد أن يقول ليس المطلوب من المؤمن اتجاه أهل البيت (عليهم السلام) مجرد حرارة عاطفية أو مجرد اقبال عاطفي وإنما المطلوب من الانسان المؤمن اتجاه أهل البيت (عليهم السلام) اكثر من ذلك السلوك العملي المطلوب هو (المودة) وليست (المحبة) حيث نرى الكثير من المسلمين عندما يتحدثون يقولون ليس فقط انتم الشيعة تحبون أهل البيت وإنما نحن أيضاً نحب أهل البيت (عليهم السلام).

السؤال الذي يطرح نفسه .. اين السلوك العملي في حبكم لأهل البيت؟ ليس المطلوب من المسلم مجرد حب عاطفي أو إقبال عاطفي اتجاه أهل البيت وإنما المطلوب هو سلوك عملي بالمودة وليس المحبة عندما أبدي المودة لأهل البيت (عليهم السلام) يجب أن أذكر فضائلهم ومناقبتهم والافتداء بهم وبطريقتهم وحضور ماتم وفياتهم وأفراحهم هذه هي المودة لهم وليس مجرد محبة عاطفية خالية من السلوك العملي.

(٢٩) الشكوى للمؤمن

١- إن عين الإنسان المؤمن لا تمتد الا ما لدى الآخرين من متاع بنظرة التمني أو الحسد لأنها حركة سلبية بل المؤمن يكتفي بأن يسأل الله عز وجل من فضله.

٢- إن نبي الله يعقوب (عليه السلام) حصر شكواه لله عز وجل **(لَئِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ)** (آية

٨٦: يوسف) وهذا شعار المؤمن المبتلى فهو يلجأ الى مسبب الاسباب.

٣- ليس من الراجح أن يشكو الانسان مشكلته إلى من ليس بيده الحل إنما إظهار الشكوى يقع في محله إذا ما شكى الا من بيده الحل والقدرة على المساعدة.

- ٤- إن من المعلوم أن من كنوز البرّ كتمان الوجل فالشكوى للطبيب في محلها أما شكوى المريض لمن لا يعرف علاجه له أمر لغو لأمعنى له فعن علي (عليه السلام) يقول (أجعل شكواك الا من بيده غناك).
- ٥- إن البعض يقوم بحركة غاية في السوء فمن يستخير الله سبحانه في أمر فيظهر له خلاف ما يتمناه ثم يتبرم وينزعج فعليه الحذر لانه يشتكي من قضاء الله وحكمته في الامور من حيث لا يشعر.
- ٦- إن البعض يشكو ربّه الى الناس وهو حسب رواية المعصوم (من إذا ابتليّ شكى بأكثر مما أصابه) هذا يشكو من الله عز وجل ويا له من ذنب عظيم. البعض يعيش أتعس انواع الغفلة والقسوة فهو في الرخاء لا يعيش شكر المنعم جل وعلا وإذا حلّ به البلاء ليس له مقدرة على الصبر والتحمل فهذا ملحق بمن يمقتة الله عز وجل كما ورد في الروايات.

(٣٠) موارد الاعتذار

- ١- إن من دأب المؤمن أن يسير مستقيماً ولا يخطأ بحق أحد كي لا يُحوج نفسه للاعتذار وإذا أخطأ أحد في حقه ثم اعتذر منه فالمؤمن يقبل عذره.
- ٢- إن المؤمن يفرغ قلبه من الشواغل دائماً كالمشاحنات والخصومات مع الغير لانها تأخذ من رصيده الباطني وتوجهه نحو الحق المتعال.
- ٣- إن الذي يعتاد الخطأ بحق الناس ثم يعتذر منهم يكون قد أدخل نفسه في شرك خفي (إياك وما تعتذر منه فان فيه الشرك الخفي) فهو في النهار يعتذر من الناس وفي الخلوات يستغفر الله ويعتذر من كل تقصير فكأنه جعل الخلق شركاء الله سبحانه في الاعتذار وطلب المغفرة.
- ٤- إن المؤمن يقبل العذر من الغير لأنه منتبه للتحذير النبوي (من لم يقبل العذر من متصل صادقاً كان أو كاذباً لم ينل شفاعتي).
- ٥- إن المؤمن مخلوق لا يخشى الا الله تعالى فإذا رأى مظلوماً يبادر الى نصرته لأن عدم نصرة المظلوم تورث قساوة الانسان (القساوة القلبية).

- ٦- إن من لا يقبل اعتذار من أخطأ بحقه يكون كالمرتكب ذنباً يوجب الاستغفار وطلب التوبة والإمام السجاد (عليه السلام) في مناجاته يشير الى هذا المعنى (اللهم اني اعتذر اليك من مسيء اعتذر الي فلم أعذره).
- ٧- إن المؤمن لا يعتذر من امر أطاع الله عز وجل فيه ولو غضب عليه من غضب فلا قيمة لغضبه.

(٣١) مقام الشهيد

- ١- الشهيد من أقدس الموجودات ودمه الذي يراق وهذه القطرة من أقدس القطرات في الوجود.
- ٢- الشهيد من كان خروجه في سبيل الله وميئته فيه ومعاناته لله مقدسة والقتلة مؤلمة (القطرة التي نزلت من الدم تعدل قطرة العين في ليلة ظلماء).
- ٣- إن الروايات دالة على أن الشهادة في سبيل الله تكفر كل ذنب من ذنوب العبد ما خلا من عليه دين فإنه لا يكفر حتى يؤدي دين الشهيد.
- ٤- إن الروايات دالة على أن من سأل الله عز وجل الشهادة بصدق أعطاه الله عز وجل أجر الشهيد وأن مات على فراشه ويا لها من جائزة.
- ٥- إن هناك من هو ملحق بالشهيد (فمن قتل دون أهله فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون جاره ظلماً فهو شهيد كما روي عن المعصومين (عليهم السلام)).
- ٦- إن الأحاديث الشريفة تشير الى نوع من الناس ملحق بالشهيد وهو من (قتل في ذات الله) أي قتل لأنه مؤمن منتسب للنبي وآل بيته (عليهم السلام).
- ٧- إن هناك من الاحاديث ما يصرح أن من يموت صحيح العقيدة منسوب في حبه وولائه الى النبي الأكرم وآل بيته (عليهم السلام) فهو ملحق بالشهداء ويا له من أجر عظيم.

(٣٢) موجبات إحياء القلب

- ١- إن المؤمن ينزعج من حالة ضعف الاقبال القلبي لذا يتعاهد قلبه بمجالس الذكر وعزاء أهل البيت (عليهم السلام) والتي تلين القلوب لأن ذكرهم هو ذكر الله عز وجل.

- ٢- إن المؤمن يبتعد عن مجالس أهل الترف والمنغمسين بالدنيا ولا يزورهم الا لضرورة راجحة لكي لا يسلب الاقبال القلبي أو يضعف لديه.
- ٣- إن المؤمن لا يستسلم إذا وجد إداراً في قلبه، لأن طبيعة القلب كما يعبر المعصوم (إنما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل) لذا نجد المؤمن دائماً يبحث عن موجبات الاقبال القلبي.
- ٤- إن القلب يعيش حالة الكر والفر فالشيطان له محاولات للاهواء هذا القلب بمباهج الدنيا بيد أن المؤمن المراقب يعيش مع الناس ببذنه فقط ولكن قلبه يعيش مع الله عز وجل.
- ٥- إن تذبذب القلب مشكلة هذا العبد لان الاستقامة المتصلة من الممكن أن توصل العبد كما يعبر النبي الاكرم (ﷺ) (لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء) لذا المؤمن حرصه في إطالة حالات القرب ما امكنه ذلك.
- ٦- إن الذي يستقيم في حركته ويكون له أنس بالله عز وجل يعطى بعض المزايا في الدنيا قبل الآخرة كالمعرفة بما وراء الطبيعة ولا غرابة في ذلك فعينه وجوارحه أصبحت في سبيل الله جل وعلا (فإذا أحببتك كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها).

(٣٣) النظرة الإيمانية للمحن والبلايا

- ١- إن من سياسة رب العالمين مع العبد ليشبهه ويزيد من درجته عنده أن يبتليه بموت احب عياله عنده ليأجره أجراً بليغاً.
- ٢- إن الامام الصادق (عليه السلام) يعلمنا أفضل الآداب ساعة وقوع البلاء ومنه قول العبد (الحمد لله الذي لم يجعل مصيبي في ديني) فالذي يصاب في دينه هذا لاحد لمصيبته.
- ٣- إن آداب التصبر على البلاء الوارد عن المعصوم (عليه السلام) (والحمد لله الذي لو شاء أن تكون مصيبي أعظم مما كانت لكنت).
- ٤- إن البلية حين تقع بالمال فإنها تهون في عين المؤمن لانها من أقل درجات البلاء شدة إذا قورنت بالعافية أو فساد الدين ولأن وقوعها باعتقاد المؤمن يدفع البلاء الأعظم.

٥- إن كانت المصيبة مقربة للعبد من الله عز وجل فهذه تعد نعمة وليست بمصيبة نعم
ظاهاها مصيبة ولكن حقيقتها رحمة الهية مهداة.

٦- إن الله جل وعلا جعل جزاء الصبر (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)
(آية ٢٤: عبس) أن هؤلاء وصلوا الى لقاء المولى جلّ أسمه وهنيئاً لمن أعطي هذا
الجزاء.

٧- إن هناك مفارقة عجيبة يخسر فيها أهل المصيبة ويربح فيها البعيد منها بالأجر الجزيل
ففي حديث النبي الاكرم (ﷺ) (أن أهل المصيبة لتنزل بهم المصيبة فيجزعون فيمر
بهم مار من الناس فيسترجع فيكون أعظم أجراً من أهلها).

(٣٤) حرمة الأموال

١- إن البعض يعترض على قطع يد السارق بدعوى قسوة القطع ولكن العدالة لو طبقت
بقوانينها الالهية لكان قطع يد واحدة كفيلة بحماية المجتمع وثرواته من الاختلاسات
والسرقات والتعدي على الحقوق.

٢- إن الحكمة ملازمة للشرع الأقدس فعدم إقامة الحد على السارق تغري بالتعدي والسرقة
وقتل النفس والتحاسد والمنازعات والتي لا يطيب العيش معها.

٣- إن من يمتنع عن أداء الحقوق الشرعية التي بذمته يعد سارقاً وكم من المردي أن يحشر
الانسان في القيامة سارقاً على رؤوس الاشهاد.

٤- إن الزوج الذي يستنكف من إعطاء الزوجة مؤخر صداقها يعد سارقاً وظالماً.

٥- إن الذي يستدين الأموال بغير نية السداد هذا يعد معتدياً وملحوقاً بزمرة السراق.

٦- إن الذي يدخل الإسلام ويؤخذ العلم من غير بيت أهل البيت (عليه السلام) يكون كالسارق الذي

يدخل المدينة من غير بابها وأمير المؤمنين علي (عليه السلام) يبين مقامهم (عليه السلام) (نحن
الشعار والاصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن آتاها من غير
أبوابها سمى سارقاً).

(٣٥) مزية الصبر الجميل

- ١- إن الصبر الجميل هو: الصبر على البلاء بلا جزع وبلا شكوى وهو خلق عند الله عظيم.
- ٢- إن حماية الباطن من المنغصات الحياتية ممكنة بالتحلي بالصبر والتوكل على الله عز وجل.
- ٣- إن المؤمن يعتقد بالآية **(قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا)** (آية: ٥١: التوبة) وما كتبه المولى عز وجل فيه صلاح حالنا.
- ٤- المؤمن يعتقد بأن ما ينزل عليه من البلاء هو هدية إلهية لرفع درجته.
- ٥- المؤمن يقتدي بالشخصيات التي أنتى القرآن الكريم على صبرها الجميل كنبى الله يعقوب (عليه السلام) .
- ٦- إن خلادة بنت أوس لم يكن لها حسب الظاهر من الأعمال العبادية الكثير بيد أن تحليها بخصلة الصبر الجميل على البلاء أورثها البشارة بالجنان والاقتران بنبي الله داود (عليه السلام) في الدار الآخرة.
- ٧- إن الصبر الجميل درجات وأفضل درجاته هو صبر المحب على فراق حبيبه المتمثل بالمحبيب الأعظم جل جلاله

(٣٦) قواعد السلامة والعافية

- ١- إن على الإنسان وهو معافى أن يدعو لإدامة العافية وهذا مؤثر في دفع الأمراض.
- ٢- إن المؤمن له سجدة يشكر الله عز وجل فيها على نعمة الصحة والسلامة.
- ٣- إن الفاقة بلاء وأشد منه مرض البدن وأشد من مرض البدن مرض القلب.
- ٤- إن القلب المصاب بمرض القسوة والغفلة عن ذكر الله عز وجل فهو أشقى الخلق وأخفهم ميزاناً.
- ٥- إن بعض الناس يغفل عن نعمة الصحة والفرغ فيضيع وقته بدل أن يستثمره فيما يبقى له.
- ٦- إن من النعم سعة المال وأفضل منها صحة البدن وأفضل من صحة البدن تقوى القلب.

٧- إن المؤمن يعمل بحديث النبي الأكرم (ﷺ) (من عاد مريضاً لم يحضره أجله فقال عنده (٧) مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض).

(٣٧) دور الصبر في مسيرة التكامل

- ١- إن الطريق الى تحصيل الصبر هو تذكر ميزة الصبر وحسن عاقبته في الدنيا والآخرة.
- ٢- مما يعين على الصبر هو تذكر الراحة الأبدية مقابل الصبر على قليل البلاء.
- ٣- إن الجزع خلق قبيح يضر بدين المرء وبدنياه ويحبط الثواب ويجلب العقاب.
- ٤- إن في صبر أمير المؤمنين (عليه السلام) على أنواع الظلمات أسوة لمن ظلم من المؤمنين.
- ٥- إن المؤمن الصابر لا يعدم الظفر وإن طال به الزمن.
- ٦- إن الصابر يعيش المعية الإلهية في الدنيا قبل الآخرة **إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** (آية ١٥٣: البقرة) فرب العالمين مع كل مخلوق ولكن في هذه الآية تأكيد على أنه مع الصابر.
- ٧- إن الصبر يكون على الفقر والمرض والطاعة والمعصية وأذى الغير ومن صبر على هذه الأمور رشحه الله عز وجل لمقام المقربين.

(٣٨) الصديق المثالي

- ١- إن للصديق في حياة المؤمن دوراً في تكامله والاعانة على أمر الدنيا والآخرة.
- ٢- إن المؤمن لا يعطي مودته لكل أحد قبل أن يكتشف صدقه.
- ٣- إن الصديق الحق لا يجره الغضب للتمادي على صديقه بالباطل من القول أو الفعل.
- ٤- إن الانسان يستدل على عقله ودينه بمعرفة أقرانه ومن يصاحب.
- ٥- إن المؤمن ينأى عن التردد حول أهل الغفلات لكي لا يكون مثلهم.
- ٦- إن الطمأنينة الى كل أحد وفتح الحديث معه دليل عجز وضعف نفس.
- ٧- إن الصديق المثالي هو من ينصح صديقه ولا يتملقه.

(٣٩) الصدق والصديقون

- ١- إن من أبرز مزايا المؤمن أنه موجود صادق مع الآخرين.
- ٢- إن من يفقد صفة الصدق لا وزن له ولو طالعت عبادته وخشوعه.
- ٣- إن محكى المؤمن الذي يتبين فيه طيب عنصره هو الصدق وإيداء الأمانة.
- ٤- إن الصدق ينجي المؤمن وإن خاف منه وأن الكذب يردي المؤمن وإن آمن منه.
- ٥- إن المؤمن صادق في نيته إذ إن صدقة خالص لوجه الحق المتعال ولا باعث لها غير طاعته سبحانه.
- ٦- إن الصدق في العزم يدفع الإنسان للجزم على فعل الخير وعدم الانحراف عنه.

(٤٠) التعامل مع الروايات

- ١- إن من أكبر الكبائر التقول على رسول الله (ﷺ) بما لم يقله وكذا الكذب على الائمة (عليهم السلام).
- ٢- إن مما يؤسف له أن النبي الاكرم (ﷺ) تقول عليه في حياته وبعد وفاته حتى قال (كثرت عليّ الكذابة) لذا وجب علينا التثبت عند نقل الروايات عن النبي (ﷺ) وعن أهله بيته (عليهم السلام).
- ٣- إن هناك ضابطة نبوية تكشف صدق الحدث من كذبه وهي في عرض الرواية على القرآن الكريم فما عارض القرآن الكريم فهو كذب محض.
- ٤- إن ما يميز علماؤنا الكرام تمحيصهم الدائم للاحاديث سنداً ومنتأً ورجالاً فليس هناك كتاب يجمع على كونه صحيحاً.
- ٥- إن على من يريد نقل رواية وهو يحفظها بالمضمون لا بالنص أن يقول بما مضمون الرواية لكي يخرج من الإشكال الشرعي اولاً، وللامانة العلمية ثانياً.
- ٦- إن على الانسان الرسالي أن لا يذكر الروايات التي تشق على الناس وتسارع عقولهم الا انكاره بل يحدثهم بما يعرفون.

٧- إن من الآداب أن لا يسارع الإنسان الى تكذيب الاحاديث التي يستغريها بل الصحيح أن يردها الى أهل البيت (عليهم السلام) ويقول الله أعلم.

(٤١) السؤال من الناس

- ١- إن المؤمن له عزه والسؤال من الناس به نوع ذلة ولذا فالمؤمن لا يسأل أحداً الا لحاجة راجحة عند العقلاء.
- ٢- إذا كانت حاجة المؤمن لدى شخص مسؤول فالمؤمن يتوجه الى الله عز وجل بالدعاء لتلين قلب هذا الانسان أولاً وبالذعاء لحفظ ماء الوجه ثانياً لكي لا يقع وهن عليه.
- ٣- إن الناس يحتاج بعضهم بعضاً ولذا فالمؤمن لا يدعو (اللهم أغني عن الناس) بل يدعو كما يعلمنا الإمام زين العابدين (عليه السلام) (اللهم أغني عن شرار خلقك).
- ٤- كم الجميل أن يكون للمؤمن حالة مبادرة في قضاء حوائج الأخوان فهو يغني أخوانه من مراجعة شرار الخلق فيصل الى مقام متميز عند الله عز وجل.
- ٥- إن المؤمن يطلع على روايات النبي وآله خاصة تلك المحفزة على قضاء حوائج الأخوان والتي فيها من الكنوز والأجر العظيم ما فيها (كأستغفار الملكين له) (وأجر المجاهد في سبيل الله) وبالله من عطاء.
- ٦- إن البعض يمتنع عن مساعدة أخيه خشية عدم إنقضائها على يده وهذه وسوسة شيطانية فالأمور بيد مسبب الأسباب أولاً وثانياً الاجر الالهي مبذول سواء قضيت الحاجة أو لم تقضى.
- ٧- إن قضاء الحاجة للأخوان انما تتحقق ثمرتها في العرش حينما تكون خالصة لوجه الله تعالى أما الذي يقضي حاجة أخوانه حماية لمركزه أو لمصلحة دنيوية لا يحصل على المقامات الايمانية.

(٤٢) أحسن الأسماء

- ١- إن من أول حقوق الأبن على أبيه أن يحسن أسمه والبعض يظن أن الاسم لا خطر له بيد أن اسم الإنسان له انعكاس على حياة صاحبه سلباً أو إيجاباً.

- ٢- إن بعض الروايات دالة على أن الأسماء لها نور يفيد صاحبها في ظلمات القيامة كأسماء المعصومين (عليهم السلام) أما الاسم الذي لا يدل على نور ولا بركة ينادى بصاحبه (قم يا فلان بن فلان، فلا نور لك).
- ٣- هنيئاً لمن تسمى بأسماء العبودية لله عز وجل كعبد الله وعبد الرحمن فهي أفضل الأسماء سيما والإمام الباقر (عليه السلام) يقول (أصدق الأسماء ما سمي بالعبودية).
- ٤- إن أفضل الأسماء كما تدل روايات المعصومين بعد أسماء العبودية لله عز وجل هي اسماء الانبياء (عليهم السلام) ثم أسماء أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .
- ٥- إن الباعث على التسمية على أسماء الأئمة (عليهم السلام) هو الحب لهم ومن المعلوم أن الدين هو الحب فكيف إذا كان هذا الحب متوجهاً للذوات الطاهرة هنا يكون الاسم نافعاً لصاحبه.
- ٦- ما المانع أن يغير الأب أسم ابنه أو أبنته من الاسم الغري المستهجن الى الاسم الإيماني الصالح المحبب كأسم مريم أو فاطمة أو محمد.
- ٧- إن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) كان له سنة في تغيير أسماء الناس المنفرة الى الأسماء المباركة والمحبة فقد غير اسم رجل يدعى (بغيض الى حبيب وغير اسم امرأة تدعى عاصية الى جميلة) والمؤمن يقتدي برسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) .

(٤٣) المعروف وأهله

- ١- إن المعروف أسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه بالإحسان الى الناس كالصدقة وارشاد الضال واماطة الاذى عن الطريق.
- ٢- إن الوصول الى أعلى درجات المعروف لا تتم الا بثلاثة أمور وضحا الأمير (عليه السلام) ((تعجيله وتصغيره وستره) فإذا عجلته هنأته وإذا صغرت عظمته وإذا سترته أتمته).
- ٣- إن المؤمن يرى معروفه صغيراً في جنب نعم الله عليه فمن يقود أعمى مثلاً ويوصله بخطوات الى هدفه فإنه يفكر في وزن مثل هذا المعروف في جنب نعمة البصر التي منحها رب العالمين له.

- ٤- إن المؤمن يستر معروفه ما أمكنه عن الغير لأن في ذلك صون لماء وجه المبذول له.
- ٥- إن المؤمن يبادر لدفع الصدقة للمحتاج ما دام قادراً ولا يماطل في إعطائهما لأن من يماطل تسويفاً فقد وقع في الكذب ومن ماطل كسلاً أنقص من أجر معروفه عند الله عز وجل.
- ٦- إن المؤمن في عرصات القيامة يبحث عما يتقل ميزانه ويزحزحه عن النار وقد يكون عملاً بسيطاً يورث الجنان ويخلص العبد من النيران كأمانة شوكة عن الطريق أو التصدق بشربة ماء في سبيل الله عز وجل.
- ٧- إن المؤمن يتفكر ما قيمة الخبز حين تصدق به أهل الحياء في عالم الوجود حيث قالوا **(إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا)** (آية ٨: المائدة) ولكن أقرص الخبز الفانية عندما ترتبط بالوجه الباقي فانها تتحول الى طاقة باقية لا تتقطع ابداً **(وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)** (آية ٨: المائدة).

(٤٤) العواقب الوخيمة للغيبة

- ١- إن طالب الكمال مع عدم تركه الحرام، مستهزئ بنفسه.
- ٢- ترك الغيبة الحرام، أحب الى الله تعالى من العمل بالمستحبات وهي أحب من (١٠,٠٠٠) ركعة تطوع.
- ٣- إن ناقل كل ما يرى ويسمع، إنما هو من الذين يحبون إشاعة الفاحشة.
- ٤- تعريف الغيبة الجامع هو (أن تذكر أخاك بما يكره).
- ٥- لو صدق المغتاب كان قوله غيبة. والا دخل في باب البهتان.
- ٦- الاستغفار والاستحلال - إن أمكن - كفارة الغيبة.
- ٧- لنتأسس بالحلم المذهل لأهل البيت (عليهم السلام) مع أعدائهم

(٤٥) الاستغفار ممحاة الذنوب

- ١- إن الاستغفار ورد المؤمن الدائم، لرفع تقصير أو ساعة سهو عن الحق سبحانه.
- ٢- إن الاستغفار سبعين مرة في صلاة الوتر توجب المغفرة الإلهية.

- ٣- الاستغفار علاج ناجع لرفع الهمّ والغم عند تواردها النفس.
- ٤- ورد أن المعصوم يبين (الناجون من كيد إبليس) هم : الذاكرون الله، والباكون من خشيته والمستغفرون بالأسحار.
- ٥- لا بد من اغتنام ساعة السحر، لما لهذه الساعة من القبول والتوفيق.
- ٦- من عظمة الاستغفار أنه عُدَّ عدلاً للنبي (صلى الله عليه وآله) في تحقيق المغفرة الالهية.

(٤٦) الاستعاذة من الوسوسة الإبلسية

- ١- إن آيات القرآن تدعونا أن نتخذ الشيطان عدواً (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) (آية ٦: فاطر).
- ٢- العداوة مع إبليس تاريخية فهي موروثه من عداوته لأبينا آدم (عليه السلام).
- ٣- إن الاستعاذة لازمة للنجاة من كيده إذن هو عدو خفي يرانا ولا نراه.
- ٤- إن الاستعاذة حركة قلبية قبل أن تكون لسانية ففيها معنى اللجوء الى الله سبحانه.
- ٥- على المؤمن أن يستعيد خاصة عند العبادات حيث تشتد المعركة مع إبليس.
- ٦- إن المراقبة الانفسية والكشف عن حيل إبليس لهي من الامور المهمة للاستعاذة منها.
- ٧- إن في ساعة الغفلة يفتح باب الولوج لإبليس الى مملكة النفس لذا تعيين الاستعاذة عندها.

(٤٧) الحسرة في عرصات القيامة

- ١- المحسن يندم ويستقل عمله والمسيء يندم لتقصيره.
- ٢- العاقل من يتدارك تقصيره الدنيوي فيقلص عدد حسراته الأخروية.
- ٣- النفس اللوامة تلوم صاحبها لكي يحسن قبل يوم الحسرة.
- ٤- مطلوبية مجاهدة النفس والشيطان للخلاص من حباله.
- ٥- المراقبة والمحاسبة والمداقاة والمعاتبة مراحل تكامل أنفسيه.
- ٦- الدعاء بالمأثور (اللهم أرني الحق حقاً وأرزقني أتباعه).
- ٧- العلم والارادة جناحان لمن يريد الفوز والسلامة.

(٤٨) الجمع بين خير الدنيا وخير الآخرة

- ١- إن الله عز وجل يبذل محبته لكل من يسعى في طلب التقوى ويخاف من سوء الحساب.
- ٢- إن قلوب الناس جُبلة على حب من تحبب إليها فعلى من يريد محبة الناس أن يتودد اليهم بالأحسان ويزهد فيما أيديهم.
- ٣- إن المؤمن إذا قطع طمعه عما في أيدي الناس يسهل اقتراجه من الكمال إذ ليس هناك ما يغريه ويشغله ويورثه الحسرة.
- ٤- إن الروايات دالة على تلازم طول العمر للذي يحسن لوالديه وأرحامه.
- ٥- إن الصدقة لها مردود كثير على باذلها أقلها صحة البدن والتي هي رأس مال العبد.
- ٦- إن بعض الروايات تدل على أن مجاورة النبي الأكرم (ﷺ) في الجنة ممكنة لكل من اطال سجوده بين يدي الله الواحد القهار.
- ٧- إن من يريد ثراء المال الحلال في الدنيا فعليه بدفع الحقوق الشرعية وبراءة ساحته من مظلمة لكي يزكو ماله ويباركه الحق المتعال.

(٤٩) الكرم والكرامة

- ١- إن من مناشيء الكرم في نفس المؤمن هو اعتقاده ان المال مال الله عز وجل، فإذا رأى مورداً صالحاً لبذل المال فلا مشكلة عنده في صرفه.
- ٢- إن الكرم بالمال يجب أن يكون من مال حلال طيب قد خُص من الحقوق الشرعية، ومن حقوق الغير.
- ٣- إن هناك مورثات تدل على الانسان الكريم، منها انه (إذا وعد وفى) لمن وعده، وكذلك من شمائله العفو والصفح عن المسيئين.
- ٤- إن من يرد الهدية والكرامة فهذا إنسان غير عاقل، فالؤمن العاقل يقبل الهدية والكرامة وإن صغرت مسترشداً بهدي النبي والائمة (عليهم السلام).
- ٥- إن الروايات تؤكد على أكرام ثلاث أصناف هم (كبير السن / الامام العادل / حامل القرآن غير المغالي ولا الجافي عنه).

٦- إن المؤمن يعلم أن الكرامة تتجسد حقيقتها في الدار الآخرة، ولذا فالمؤمن يتفكر في كلمة سلمان المحمدي: (أما أولي وأولك فنطفة فذرة، وأما آخري وأخرك فجيءت منتنه، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين، فمن ثقلت موازينه فهو الكريم، ومن خف ميزانه فهو اللئيم).

(٥٠) المرء والجدال

- ١- إن المؤمن من طلاب الحكمة، والتي من أجدبتها ترك المخاصمة والمجادلة وحواره مع الغير يأتي بأساليب لينه تخاطب العقل أو القلب ولا تثير جو العدائية.
- ٢- أن المجادلة والخصومة غالباً لا يخلو من الحدة والقسوة في اللفظ، وهو يسلب من بهاء المؤمن ووجاهته.
- ٣- إن أرضية التقوى تنتفي في حال المنازعة والخصومة، ولذا جاء في الحديث (لا يتق الله من يخاصم).
- ٤- إن على الرجل أن يتذكر دائماً أن المرأة مخلوق عاطفي أولاً، ومن غير المناسب أعمال المجادلة والمخاصمة لإظهار الحقوق، بل استعمال أساليب اللين واللفظ لا يصلح الفكرة المطلوبة.
- ٥- إن العاقل يعمل بوصية أمير الحكمة والبلاغة (سته لا يمارون، الفقيه، والرئيس، والدني، والبذيء، والمرأة، والصبي).
- ٦- إن المرء والخصومة حالة سلبية تستدعي حالات سلبية أخرى معها فإذا جاء الخلاف جاءت النميمة وجاءت الغيبة واتسعت دائرة الشر في مملكة النفس.
- ٧- إن الإنسان له نظرة للنواب الأخرى في ترك المرء وأن كان محقاً. وهو الوعد ببيت في أعلى جنان الخلد.

(٥١) الرفق بالحيوان

- ١- إن الحيوانات خلقها الله تعالى لحكم كثيرة، وينتفع بها الإنسان لحاجات متعددة، ولذا وجب على الإنسان الرفق والرحمة بها، وأحاديث النبي (ﷺ) واهل بيته (عليهم السلام) تذكر الثواب الجزيل للرفق بالحيوان.

- ٢- إن الشريعة المقدسة تأمر المؤمن بالرفق بالحيوان، فكيف ببني آدم، يقول الامام علي (عليه السلام) (إذا ركبتم الدواب العجف / الهزيل / فأنزلوها منازلها، فإن كانت الارض مجدلة فأنجوا عنها - أي لا تبقوا فيها - وأن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها).
- ٣- إن للحيوان حقوق متعددة، منها أن لا يكلف الانسان الدابة من المشي ما لا تطيقها.
- ٤- إن من الحقوق، أن تسقي ذوات الارواح اذا عطشت، حتى لو كانت من الهوام، ومن غير مأكول اللحم.
- ٥- إن هناك مجموعة محدودة تكون في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله، ومن ضمنهم من سقى كبد حرى من بهيمة أو غيرها، هذا العمل قد لا يكلف الانسان شيئاً، ولكن كم يحميه من احوال القيامة؟
- ٦- إن لأمير المؤمنين (عليه السلام) وصية لبعض عماله في جمع زكاة الانعام من الأبل، هي غاية في الرفق بالحيوان، منها قوله (لا يحول بين ناقة وبين فصيلها، ولا يفرق بينهما، ولا يجهد بها ركوباً) وكم من الجميل أن يراجع المؤمن هذه الوصية ويستفيد منها.
- ٧- إن الأيمان خلق واحد وأن تبدل الزمان، ولذا تجد في مواضع لقمان لأبنيه إذا أراد السفر: (واذا قربت من المنزل فأنزل عن دابتك، وابتدأ بعلفها قبل نفسك).

(٥٢) الاستعداد للبلاء

- ١- إن من جوانب عظمة المؤمن هي أن حالته في الشدة والرخاء ثابتة لا تتغير.
- ٢- إن المؤمن يستعيز بالمولى سبحانه من أن يكون بلاءه في دينه لأنه عصمة امره.
- ٣- إن العبد قد لا ينال رفيع المنزلة عند الله تعالى إلا بذهاب حاله أو بلية في جسده.
- ٤- إن الفاقة من البلاء.. وأشد منها المرض وأشد من ذلك مرض الباطن.
- ٥- إن من يوقع الآخرين بالبلاء وجب عليه التلطف في علاجهم وأستقذارهم مما حل بهم.
- ٦- إن الحوقلة والدعاء ب (يا رؤوف يا رحيم) يستحب قولها عند الشدة والضيق كما ورد بالروايات.
- ٧- يستحب القول عند رؤية المبتلى (الحمد لله الذي عافاني مما أبلاك به وإن شاء فعل).

(٥٣) سكرات الموت

- ١- إن الإنسان له ثلاث انتقالات في حياته الأولى عندما يولد ينتقل من عالم الرحم الى عالم الدنيا وعندما يموت لينتقل الى عالم البرزخ. وعند انتقاله من البرزخ الى عالم القيامة، وكل انتقاله مقرونة بآلامها ومصاعبها.
- ٢- إن اول عذاب يُبتلى به الإنسان في ساعة مفارقة روحه لجسده. هو (سكرات الموت) وهي تعبير قرآني، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يحدثنا عن ساعة الاحتضار. (أن للموت لغمرات هي أفضح من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول أهل الدنيا.
- ٣- إن هناك امعلاً تخفف سكرات الموت على الإنسان. وردت في احاديث بيت العصمة (عليها السلام) والتي منها. أن يكون الانسان لأرحامه وصولاً. وبوالديه باراً.
- ٤- إن كلمة (وصولاً) الواردة على لسان المعصوم تعطي معنى الكثرة في الوصل. ولذا فالمؤمن تجده لا يترك وصل قرابته سيما الرحم القاسي الطباع قربة لله تعالى وتعرضاً لأجره.
- ٥- إن هناك فائدة اخرى معجلة لمن يصل أرحامه ويبر بوالديه. غير تخفيف سكرات الموت وهي سعت الرزق والبعد عن الفقر في حياته الدنيا.
- ٦- إن تلقين الميت (لا إله إلا الله) ساعة الأحتضار من موجبات تخفيف سكرات الموت عليه وتسهيل خروج الروح، وتهوين الحساب. كما هو وارد في أحاديث المعصومين (عليهم السلام).
- ٧- إن من ينعقد لسانه عن النطق بالشهادتين ساعة الاحتضار. فأن هذا يكشف عن خلل سابق في حياته. ولذا فالمؤمن يخلص في كل امعله. لئلا يتورط ساعة الاحتضار بانعقاد اللسان وصعوبة خروج الروح.

(٥٤) الأستخلاف في المال

- ١- إن المؤمن الذي يؤدي ما عليه من الحقوق ولكن ينفق ماله بلا ضابطة في الصرف قد لا يعاقب عليها في الآخرة ولكن يعاتب ومن منا يستطيع تحمل العتاب الإلهي في عرصات القيامة؟

- ٢- إن الذي يدفع صدقة لأحد أخوانه قد يعتريه شيء من المنة من باطنه يتذكر قول الله تعالى (وأنتهم من مال الله الذي آتاكم) فما يمتلك من حال هو من الله عز وجل إليك أولاً.
- ٣- ليس هناك أي دعاء لأن يعيش المؤمن للحقوق الشرعية الشعور بالمنة على المحتاج فالمال مال الله عز وجل والمتصدق هو جهة الدفع لا أكثر من ذلك وقد دفعه فيما أراد الله عز وجل.
- ٤- إن الفقير في الحقيقة هو صاحب المنة على الغني البازل لأن الفقير حين يأخذ المال يقوم بتخليص ذمة الغني من الحقوق الشرعية الواجبة عليه أمام الله عز وجل.
- ٥- إن الغني في الحقيقة يعطي للفقير ما يفنى من حطام الدنيا والفقير يعطي الغني من عطاء الله وما يبقى لأبد الأبدان وأين العطاء الفاني من العطاء الباقي فلا سبب يبقى للمنة من الغني على الفقير.
- ٦- إن المؤمن لا يتعدى في صرفه فيما ليس من شأنه متذكراً حديث الأمام الصادق (عليه السلام) (المال مال الله جعله ودائع عند خلقه وأمرهم أن يأكلوا منه قسداً ويشربوا منه قسداً ويلبسوا منه قسداً وينكحوا منه قسداً ويركبوا منه قسداً ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين فمن تعدى ذلك كان ما أكله حراماً وما شرب منه حراماً وما لبس منه حراماً وما نكح منه حراماً وما ركب منه حراماً).

(٥٥) آثار اللغو في القول

- ١- إن اللغو ينطبق على كل فعل أو قول ليس فيه مصلحة تعود الى الدين والدنيا.
- ٢- إن الأنسان المؤمن كلما ترقى في الإيمان درجة ارتفعت مقاييس السلوك عنده وصار مطالباً بما كان سابقاً معفياً عنه.
- ٣- إن من لوازم فلاح المؤمن أعراضه عن اللغو والانسان المعرض هو الذي يعتقد بتفاهة الشيء ولذا فإن المؤمن يعرض حتى عن من يقول عنه بالسوء ابتغاء لثواب الله عز وجل.
- ٤- إن زينة الورع أن يتعالى المؤمن عن كلام الغير فلو رد السيئة بالسيئة لما كان — ملوماً ولكن زينة الورع لا تتال الا بالأعراض عن الجاهلين.

- ٥- إن الغناء والملاهي من مصاديق اللغو التي أمر المؤمن بالأعراض عنها والتي من المعلوم أنها تسلب من الانسان وقاره واطرانه وتجعله يعيش الخيال المشغل في عالم الشهوات.
- ٦- إن الانسان الذي يانس مجالس الهزل والضحك هذا متورط باللغو فتصطبغ حياته بالهزل والذي يخرجهُ عن الجدية في الحياة.
- ٧- إن لسان حال المؤمن كما هو في دعاء نبي الله إدريس (عليه السلام) (اللهم سل قلبي عن كل شيء لا أتزوده اليك ولا انتفع به يوم القاك).

(٥٦) آفات المال

- ١- إن البعض لو كشف له الغطاء لرأى الفقر نعمة له وذلك لضعفه امام المال والذي هو كما جاء في حديث الأمير (عليه السلام) (والمال مادة الشهوات) وكلما زادت المادة عنده زاد طلبه للشهوات؟
- ٢- إن المال من أهم أسلحة ابليس المؤثرة في النفوذ واللغوية والتي من مصاديقها الربا المالي.
- ٣- إن من أساليب الشيطان الأخرى المؤثرة في النفوذ والغواية هي المشاركة في الانفس لذا يحرص الزوجان المؤمنان على ذكر الله عز وجل في ساعة انعقاد النطفة كي يكون ولدهما خالياً من شرك ابليس.
- ٤- المال حصيدة ابليس ولذا العاقل حذر في قبضه وانفاقه متذكراً قول الامام الصادق (عليه السلام) (يقول ابليس ما أعياني في ابن آدم فلن يعيني منه واحد من ثلاثة أخذ مال من غير حله أو منعه من حقه أو وضعه في غير وجهه).
- ٥- إن البعض يصب الحق المتعال عليه المال صباً ولكن يتهاون في سنته الخمسية فلا يؤدي الحقوق الشرعية بسبب انجذابه لغواية ابليس.
- ٦- إن من يقبض المال حلالاً ويؤدي الحقوق الشرعية فهذا نجى من فخ ابليس ولكن بقي عليه عقبة صعبة وهي شيء ما في السرف والتبذير أو ما ليس من شأنه هنا المحك ايضاً من ضمن الخروج من سلطان ابليس أو البقاء في قبضته.

٧- إن للمال محاسنه ومساؤه ومضاره ومنافعه فهو يسعد ويشقي أربابه تبعاً لوسائل كسبه وغايات أنفاقه كالتوسعة على العيال وقضاء الدين وصلة الرحم به.

(٥٧) الكفالة المعنوية

- ١- إن من المعلوم إن كافل اليتيم ثوابه هو مجاورة النبي الاكرم (ﷺ) في الجنة ولكن ليعلم أن هذا الانسان قام بكفالة يتيم فأطعمه والبسه وآواه فكيف بمن اهتم وتكفل بهداية الخلق واصلاح قلوبهم نحو الحق المتعال فأجر ومقام يكون له؟
- ٢- أن روايات المعصومين (عليهم السلام) تدل على من يقوم بهداية إنسان يخرج من الجهل الى نور العلم افضل بكثير من كفالة يتيم يطعمه ويسقيه ولذا فالمؤمن يحرص على أن تكون له صدقة في طريق الهداية والارشاد والاصلاح بين الناس.
- ٣- إن الجاهل المجتار الذي يريد معرفة علوم النبي وآله فهذا في حقيقته يتيم ومن يساهم لتعليمه وأرشاده لعلوم آل محمد (صلى الله عليه وآله) يحصل على رتبة عالية يخبر عنها أهل بيت العصمة (كان معنا في الرفيق الاعلى).
- ٤- إن من يقوم بأخراج جاهل من شبهة عقائدية ويثبتهُ على الدين الحق يكون من أنصار آل محمد (ﷺ) وبإله من مقام؟
- ٥- إن الروايات في الجزء الآخرى لمعلم آل محمد كثيرة ومذهلة يصل فيها الجزء الآخرى أن يشفع المعلم لتلامذته أو من تعلم منه شيئاً فيخرجه المعلم من ضلام عرصات القيامة الى نزهة جنان الخلد وبإله من تكريم.

(٥٨) كفالة اليتيم

- ١- إن المؤمن يتخلق بأخلاق الله عز وجل والتي منها الرحمة ولذا نجد في اعلى سلم أولويات الرحمة لديه هي الرحمة لليتيم سيما اليتيم المسلم المؤمن.
- ٢- إن البعض يخلط بين مفهوم مساعدة اليتيم ومفهوم كفالة اليتيم والنبي الاكرم (ﷺ) يوجهنا الى كفالة اليتيم وكان هذا اليتيم من ضمن عائلة الإنسان فهنا يوجب الله عز وجل لكافله الجنة وبإله من عطاء.

- ٣- إن المعية مع النبي (ﷺ) في رياض الجنة مبدول لكل من كفل اليتيم كما هو وارد في الحديث النبوي (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين...) ولكن بشرط مهم يجب الالتفات إليه في ذيل الحديث (إذا أتقى الله عز وجل).
- ٤- أن البعض يرى في قلبه قساوة تمنعه عن الأقبال القلبي في العبادات هذا المرض له علاج نبوي وهو الرحمة باليتيم وهو إطعام الطعام والمسح على رأسه ليلين القلب وتقضى الحوائج.
- ٥- إن بعض المؤمنين له صفقات مع رب العالمين فعندما يرى يتيماً فإنه بحركة غير ملفته يمسح على رأسه والحديث النبوي يبين (من مسح يده على رأس يتيم ترحماً له أعطاه عز وجل بكل شعره نوراً يوم القيامة).
- ٦- إن هناك أحاديث بمثابة صفقات رابحة وهي قليلة الجهد كثيرة الاجر كمثل قول النبي الاكرم (ﷺ) إن في الجنة داراً يقال لها دار الفرح لا يدخلها إلا من افرح يتامى المؤمنون.

(٥٩) اغتنام ساعات الصباح الاولى

- ١- إن هناك تركيز من رب العالمين على اغتنام هذه الساعة في اكثر من آية منها (والصبح إذا تنفس) (فالق الاصباح) (والفجر) (لَإِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) (آية ٧٨: الاسراء) فصلاة الفجر غذاء لهذه الروح ونشاط لها.
- ٢- إن المؤمن يبرمج ليقظته ونومه ايضاً فهو يحول فراشه الى محطة عبادية بالوضوء قبل النوم لانه كما هو مضمون الحديث (من تطهر ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده) فهو يغنم ثلث العمر بالعبادة.
- ٣- إن نظرة المؤمن في كل صباح الى واجباته تجاه الله عز وجل اولاً واتجاه النبي (ﷺ) وأئمة الحق من نريته كما ورد في حديث الإمام زين العابدين (عليه السلام) اصبحت مطلوباً بثمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي (ص) بالسنة والعيال بالقوت

والنفس بالشهوة

والشيطان بأتباعه

والحافظان بصدق العمل

وملك الموت بالروح

والقبر بالجسد

فأنا بين هذه الخصال مطلوب)

٤- إن المؤمن يذهب الى عمله ومتجره لا بقلب دنيوي مجرد بل بنية اعالة عائلته والتوسعة عليهم قرابة الى الله عز وجل.

٥- إن المؤمن حليف المسجد فهو يضع في برامج اليومية أين يصلي الظهرين جماعة وأين يصلي العشاءين ولا يترك ذلك للفرصة المجردة.

٦- إن المؤمن يستقبل الصباح بحالة من الانشراح والهمة متوكلاً على الحق المتعال ولا يحمل متاعب الأمس ويسقطها على نفسه (من اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه).

٧- إن المؤمن لا يختم لما أنزوى عنه من متع الدنيا وزخارفها بل هو في تذكر لنعم المولى عز وجل عليه (من اصبح معافى في بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا).

(٦٠) المال الحلال زاد الأخرة

١- إن القرآن الكريم يعبر عن المال والبنون بأنهما زينة والزينة من الفانيات ولكن المؤمن يحول الفاني الى باقي اذا جعله من الصالحات (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ

أَمْلاً) (آية ٤٦: الكهف)

٢- إن المال اذا اقترن بالقلب السليم تحول الى مال سليم والولد الذي له أب قلبه سليم يتحول الى ولد سليم.

٣- إن المال مدخل عظيم من مداخل إبليس فهو يحوم على قلب الإنسان ليورطه في أخذ المال من الحرام. وفي هذا هلاك ابن آدم.

- ٤- إن إبليس اذا لم يقدر على توريط ابن آدم بكسب المال الحرام فلا أقل يورطه في منع أداء الحقوق الشرعية كالخمس أو حق الأجير ونحوه.
- ٥- أن المؤمن يحسب حساب المسألة الإلهية في المال فهو منحة الهية وصرفه في غير وجهة حق كالبدخ ونحوه. وهو تضيع الأحوال ودخول في خطة الشيطان.
- ٦- إن المؤمن يرجو ثواب الدنيا والآخرة يتزود بها لأخرته وقال تعالى: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وهذا لا ينافي ابداً طلب الأمور الدنيوية ف (من لا معاش له لا معاد له).
- ٧- إن المؤمن لا يدع طلب الرزق الحلال من حله ليكيف به وجهه عن سؤال الناس ويقضي به دينه ويوسع به على عياله.

(٦١) ميزان القلب في المدح والذم

- ١- إن المؤمن إذا مدح أخذته القشعريرة يخاف من المدح لأنه يخاف أن يصدق ما يقال فيه فيعيش الغرور.
- ٢- إن البعض يتأثر بما قيل فيه سلباً أو ايجاباً والحقيقة أن العاقل لا يعيش هذه الحالة المتزلزلة فلا ينزعج من قول الزور فيه ولا يرضى بثناء الجاهل عليه.
- ٣- إن بعض الناس لا يحب المديح ولكن (المديح إن مدح فعليه بهذا الدعاء والوارد عن الأمير (عليه السلام) (اللهم إنك اعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم أجعلنا خيراً مما يظنون وأغفر لنا ما لا يعلمون).
- ٤- إن العبد إذا علم أن حبّ المدح من الهلكات فيجب أن يبادر الى العلاج بنسبة الخير فيه الى الله عز وجل واعتقاد المديح الكاذب نوع استهزاء بالممدوح.
- ٥- إن المؤمن يرى من ينصحهُ ويكشف عيبهُ خيراً له ممن يمدحه ويوجب له حالة الغرور.
- ٦- إن المؤمن لا يمدح من يستحق المدح الا باختصار في القول ولا يذم فعل أحد الا باقتصار لأن المصلحة في ذلك أنفع للقلوب.
- ٧- إن المؤمن حذر من الفرح والانشراح للإطراء والمديح لأنه يولد في القلب داء خبيثاً كما يستفاد من الروايات.

(٦٢) أثر المال الحرام

- ١- إن البعض قد لا يصاب بسقم في بدنه أو عقوق من أبنائه ومشاكسة مع زوجته وقد يكون مرد ذلك كله الى المال الحلال الذي أدخله الى بيته ومن المعلوم أن طيب المال من موجبات السعادة الدنيوية.
- ٢- إن المال الحرام على قسمين فالأول ما اكتسب من حرام والثاني المال الذي لم يخرج منه الحقوق الشرعية وكلاهما ينقص عيشة الانسان من حيث لا يشعر.
- ٣- إن الحق المتعال له أساليب عادلة في الدنيا للاقتصاص ممن أشتري أرضاً أو عقاراً من مال حرام فالأرض تذهب بركتها لو كانت للزراعة أو للعقار فتجده ينفق ماله عليها ويحاول أصلحها الى أن يأتي أجله ويموت فيتركها للورثة.
- ٤- إن المؤمن إذا أقبل على بنیان دار له يحرص على حلية المال وأن لا يشغله البناء عن واجبات أو مستحبات متذكراً قول الأمام الصادق (عليه السلام) "من كسب مالاً من غير حل سلط الله عليه البناء والماء والطين".
- ٥- إن البعض يكسب مالاً حراماً فتجده منصرفاً بكل وجوده الى البناء ومواده وقد يمنعه ذلك من صلاة الجماعة أو صلة الأرحام وهذا بلا شك من علامات الخذلان والانتقام الالهي.
- ٦- إن المؤمن يدقق في حلية ماله وفي إخراج الحق الشرعي متذكراً حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) "إن اعظم الحسرات يوم القيامة حسرت رجل كسب مالاً من غير طاعة الله فورثه رجلاً فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل به الأول النار.

(٦٣) آثار اليقين

- ١- إن اليقين حالة من الايمان القلبي وهي على مراتب وأئمة الهدى (عليهم السلام) حازوا على مراتب اليقين. يقول الحق المتعال (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون).
- ٢- إن الايمان ثابت في قلب المؤمن ولكن المشكلة في اليقين فهو كما يقول النبي الاكرم (عليه السلام) (اليقين خطرات فهو نعمة الهية متقطعة ولذا تجد البعض صبور عند دفن ولده في

المقبرة لنزول الرحمة عليه فإذا رجع الى منزله ينهار من شدة البكاء والحزن فالحالة الالهية زالت عنه).

- ٣- إن الامام الباقر (عليه السلام) عرف الينا حقيقة اليقين بقوله (يمر اليقين بالقلب فيصير كأنه زير الحديد ويخرج منه فيصير كأنه خرقة بالية) ولذا فإن فقد اليقين حالة مزعجة فلو مرت على الانسان عليه أن يجار الى الله عز وجل ويستعيز بالله عز وجل من الخواء الباطني.
- ٤- إن من يعمل لله عز وجل كأنه يراه فإن هذا العبد وصل الى اليقين فهو لا يحسن للغير منتظراً رد الجميل بل يعمل لله عز وجل وابتغاء رضى الحق المتعال عليه فقط.
- ٥- إن صاحب اليقين مستسلم لمشية الله عز وجل لأنه موقن (بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما فاتته لم يكن ليصيبه) ولذا فهو يعيش حالة الارتياح دائماً وأبداً.
- ٦- إن المؤمن يعلم عظم درجة اليقين ولذا فهو يطوع قلبه ليصل إليها سيما أنها توفيق إلهي لا يصل إليه كل أحد يقول الامام الصادق (عليه السلام) (لم يقسم بين الناس شيئاً أقل من اليقين).

(٦٤) آثار كثرة المال

- ١- إن التالي للقرآن الكريم يلاحظ آيات استعرضت كثرة المال في مقام الذم لكثرتهم وجمعه وطبيعة الهائه للإنسان ومغبة كنهه وعدم إنفاقه في سبيل الله عز وجل وكذلك (الذي جمع مالا وعدده) (ذري ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا ممدوداً وبنين شهوداً) (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم).
- ٢- إن بعض التجار لو توقف عن التجارة وطلبها لأكفته ثروته هو وأبناءه لأخر العمر ولكنك تراه مصراً على الكسب وطلب الزيادة لأخر لحظات حياته هذا يجمع المال ليعش أم يعيش ليجمع المال.
- ٣- إن روايات النبي الاكرم (ص) تحذر من معاشره السلاطين وتذمها (ما قرب عبد من سلطان الا تباعد من (الله تعالى) ومن المعلوم إن طبيعة معيشة الملوك طبيعة ملهية وغارقة بالملذات.

- ٤- إن الأنسان كلما كثرت عليه النعمة كلما وجب عليه زيادة الشكر للمنع سبحانه وان لا يتأخر في تأدية الحقوق الشرعية لأن شدة الحساب الالهي مرتبط بمقدار ما أصاب العبد من أموال ونعم.
- ٥- إن التاجر المؤمن له حذر من العمل المشغل عن التزود الأخروي ولذا فله شعار في متجره وهو (إنما قل وكفى خير مما كثر والهي).
- ٦- إن من أولويات المؤمن تفرغ القلب من المشغلات الحياتية والتي تأخذ من رصيد الباطن والامام الصادق (عليه السلام) أعطى معادلة للعبد عن المشغلات (طلبت فراغ القلب فوجدته في قلة المال).

(٦٥) العزلة المحمودة والمذمومة

- ١- إن في العزلة فوائد منها الفراغ للعبادة والذكر والاستتناس بمناجاة الله عن مناجاة الخلق وذلك لا يمكن الا بفراغ والفراغ لا يكون مع مخالطة الناس.
- ٢- إن البعض ليس له آنس ولا بتلاوة قرآن وإنما آنسه بمجالسة الناس ومفاكتهم والقاعدة الحقة هي أن الله عز وجل آنس الآنسين لمن يتذكره ويتقرب اليه.
- ٣- يجب أن لا يعيش الانسان العزلة السلبية فالبعض يبقى حبيس المنزل أمام التلفاز ليرى كل ما هو بعيد عن عالم الروح والعبادة.
- ٤- إن التفكير في علاقة العبد برب العالمين والاستعداد لليوم الآخر لا يتم وسط الضجيج ومخالطة الناس بل لا بد له من خلوة هادفة تعينه على التفكير في أمره.
- ٥- إن البيئة والزمان قد يحكمان على الانسان أن يعيش الخلوة كالتالب في دولة أجنبية وحينئذ قد تكون الوحدة خير له من جليس السوء.
- ٦- إن مخالطة الناس لغرض الاصلاح ولو كان فيها أذى فهي الوسيلة لنيل ثواب الله ورضوانه .
- ٧- إن العزلة عن شرار الخلق تبعد الانسان عن الذنوب وتزيد في قوة العقل ويكون الرب المتعال أنيساً لهذا العبد يقول الامام موسى الكاظم (عليه السلام) (الصبر على الوحدة علامة

على قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها وكان الله أنيسه في الوحشة).

(٦٦) آثار التوبة

- ١- إن الاستغفار اللفظي من لوازمه الاستغفار القلبي ومن العجيب أن البعض يستغفر بلسانه فقط وقد ينظر للحرام في الاثناء فهذا لا يعد استغفاراً بل لقلقة لسان.
- ٢- إن من علامات التوبة المصعدة أن التائب يشمئز من تلك المعاصي السابقة ولا يستسيغها ويجب أجواء الطاعة ويُقبل عليها.
- ٣- إن لفظة (استغفر الله واتوب إليه) تحمل مطلبين: الاول إعلان الندم على المعصية والثاني طلب التوبة من الله عز وجل لا من ذنب واحد بل التوبة التطهيرية من كل الذنوب.
- ٤- إن الله سبحانه يحب جميع أنواع التوبة "إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين" سواء كانت بالاستغفار أو بامتثال كل أمر والنهي من تكاليفه ويجب جميع أنواع التطهير..
- ٥- إن العبد لا يعرف مقدار محبة رب العالمين له فالحق المتعال يفرح بتوبة عبده المذنب والامام الباقر (عليه السلام) يبين صورة هذا الفرح الالهي (إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أظلم راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها).
- ٦- إن التسبيح عادة لا يرافقه بكاء أو نزول الدمع بيد أن التوبة الحقة يرافقها الدمع والبكاء والأئين هذه الدمعة والأنة يحبها الله عز وجل ولذا نجد في الحديث القدسي (أئين المذنبين أحب إليّ من تسبيح المسبحين).

(٦٧) البلاء التكاملي

- ١- إن مدارج الكمال متعددة أولها طريق المجاهدة المستمرة والذي يؤدي فيه العبد ما عليه من الواجبات ويتعد عن المحرمات وثانيها المجاهدة المتميزة والتي يمر بها العبد بإغراء شديد كأخذ رشوة معتبرة أو خلوة مع أجنبية ولكنه يردع نفسه خوفاً وطمعاً فيما عند الله عز وجل.

- ٢- إن البلاء أيضاً مدرج من مدارج الكمال فعن الإمام الصادق (عليه السلام) (إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبدٌ إلا بالابتلاء في جسده).
- ٣- إن المؤمن قد يبئلى بالضيق في المعيشة وهو معنى عام يشمل أذى الزوج أو الفقر أو التخفي من السلطان الجائر وهذا البلاء يعطي تكامل للإنسان المراقب والإمام الصادق (عليه السلام) يقول (كلما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته).
- ٤- إن البعض ليس لديه مجاهدة مميزة ولكنه يطوي المراحل في الكمالات بما يصاب به من بلاء أو عاهة في بدنه والنبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) يوضح هذا المطلب حيث يقول (أن الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله يبئلى بلاء في جسمه فيبلغها بذلك).
- ٥- إن الله عز وجل بحكمته جعل الدنيا للمؤمن دار بلاء وتمحيص ولكن بعض الواهمين يتمنى دنيا رغيدة وخالية من الكدورات والمنغصات والنبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) يقول (يقول الله عز وجل يا دنيا تمرري على عبدي المؤمن بأنواع البلاء وضيقي عليه في معيشته ولا تحلو لي فيركن اليك).

(٦٨) طلب الستر في الآخرة

- ١- إن الدعاء الوارد عن المعصوم إذا دعا به المؤمن بالقرب منه فإن له ميزة خاصة كدعاء كميل عند الأمير (عليه السلام) أو دعاء عرفة عند سيد الشهداء (عليه السلام).
- ٢- إن المعصوم يدعو (الهي قد سترت عليّ ذنوباً) لأن المعصوم يتحدث بلسان الامة التي يحصل منها الذنب والغفلة وغيرها.
- ٣- إن النبي والمعصوم يعيش حالة تألفية جداً ومن الطبيعي أن يعيش حالات دون هذا المستوى في حالة الحديث مع الكفار مثلاً فهذا التنزل من الاعلى الى العالى في نظر المعصوم على كانه ذنب يستحق المبالغة في التذلل والاستغفار.
- ٤- إن الفضيحة يوم العرض من أشد المراحل على العبد والتي يحتاج فيها الستر على معاصيه ولذا يدعو في دار الدنيا بالستر قبل الفضيحة على روس الاشهاد.

- ٥- إن العبد المراقب لنفسه يصفى حسابه في الدنيا قبل الآخرة ويطلب العفو من الرب المتعال ليأتي آمناً في الآخرة.
- ٦- إن من العجيب أن البعض يخشى من زوجته أو من طفله أن يكتشف بعض هفواته ويغفل عن أنه جعل الله أهون الناظرين.
- ٧- إن العبد إذا حاسب نفسه في كل يوم وردّ إلى العباد حقوقهم وقام بما افترضه الله عليه يكون في مظان الآمنين والمستورين في يوم الفضيحة والمسائلة.

(٦٩) حلاوة الايمان

- ١- إن حلاوة المأكول والمنكوح مركبه حتى في البهائم ولكن حلاوة المعنى هذه لذة خاصة لأهل الأيمان والتقوى فهنيئاً لمن حاز هذه اللذات الباطنية.
- ٢- إن عامة الناس قد يحسون هذه اللذات الباطنية في بعض المناسبات عند إحياء ليالي القدر أو عند حج بيت الله عز وجل ولكن أهل التقوى يعيشونها بشكل متواصل في المناسبات وغيرها.
- ٣- لا يمكن لمن وطن نفسه على حب الدنيا والتمسك بزخارفها أن يستشعر حلاوة الايمان والنبي الأكرم (ﷺ) يقول (إن من كان أكثر همهُ نيل الشهوات نزع من قلبه حلاوة الايمان)
- ٤- إن طهارة الباطن وحلاوته يذوقها من يعيش قلبه بين حالة الخوف والرجاء والخشية والخشوع.
- ٥- إن الذي يريد حيازة الأيمان عليه أولاً أن يطهر لسانه من الكذب في الهزل أو الجد وأمير المؤمنين علي (عليه السلام) ينصحننا بقوله (لا يجد عبد طعم الأيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه).
- ٦- إن من شروط حلاوة الأيمان هو تسليم العبد أموره ومقدرته لله عز وجل والأمير (عليه السلام) يعطينا القاعدة بقوله (لا يجد عبد طعم الأيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه).

٧- إن الحب لخالق هذا الكون أولاً وللنبي الخاتم (ﷺ) ثانياً ثم المحبة للمؤمنين هو ما يرضي الإنسان الشعور بحلاوة الايمان ويقول النبي الأكرم (ﷺ) (ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه الا الله ومن كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه الله منه).

(٧٠) حدود الأنفاق

- ١- إن المال في الظاهر ملك الإنسان لكن المؤمن يعلم إنه ملك الحق المتعال وأنه مستخلف عليه لا أكثر ولذا في ساعة الأنفاق يتذكر قول الحق المتعال (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه).
- ٢- إن من نتائج الاعتقاد بملكية الله لما في يديك هي عدم المنة على أحد إذا أنفقت عليه المال في الحق الواجب وأما إذا أنفقت في وجوه الخير فقد أدبت ما طلب الشارع الأقدس فيك (وأتي ذي القربي حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً).
- ٣- إن من يتصدق لا يشعر بالمنة على الفقير يشعر بمنة الفقير عليه حيث أن بسبب هذا الفقير ارتفعت منزلتك عند الله عز وجل ونلت ما نلت من عطائه.
- ٤- إن المؤمن متوازن في حركته المالية فهو لا يسرق خوفاً من المحاسبة الالهية فيزكو حاله ولا يبخل حيث لا يجد مانعاً من الانفاق على زوجته وعياله واکرام ضيفه وصلة رحمه.
- ٥- إن المؤمن بالاصطلاح الفقهي من الممكن أن ينزل الى مرتبة الشياطين اذا عاش الإسراف والتبذير فالقرآن الكريم أعطى قاعدة في غاية الترهيب والتخويف حيث قال تعالى (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كُفُورًا) (اية ٢٧: الاسراء).
- ٦- إن الشيطان لم يكفر برب العالمين حيث لم تكن مشكلته في الاعتقاد بل في الكفر في النعمة فعندما أعطى التوفيق للطاعة رفض السجود وأسرف في الاعتراض والمبذر أنعم الله تعالى عليه (مالاً أو طعاماً) هنيئاً ولكنه أسرف في صرفه ولم يعرف بذلك قدر هذه النعمة.

(٧١) أنس المؤمن

- ١- إن المؤمن يأنس بأخيه المؤمن ولكنه لا يعطي كل وجوده للناس لئلا يفقد رصيده الباطني.
- ٢- إن الذي يأنس بالإنسان الغافل العاصي فليعلم أنه أيضاً يعيش الغفلة والمعصية فالطيور على أشكالها تقع.
- ٣- إن المؤمن موجود وقور فهو لا يسترسل بالأنس في مجالسهم متذكراً موعظة الأمام الرضا (عليه السلام) (الأسترسال بالأنس يذهب بالمهابة).
- ٤- إن المؤمن لا يعطي أنسه وقلبه الا في موارد وقد حددها الأمام الصادق (عليه السلام) الأنس في ثلاث:
في الزوجة الموافقة
في الولد البار
في الصديق الصافي
- ٥- إن المؤمن لا يعطي صافي قلبه وأنسه لكل زوجة وولد بل لتلك الزوجة الموافقة لزوجها وللولد البار لوالديه ولذلك الصديق الصافي لصديقه.
- ٦- إن المؤمن الصالح لو حتم عليه ضعفه أن يكون وحيداً لسفر أو سجن أو نحوه فإنه يأتيه أنس باطني يبعد عنه الوحشة والنبي الاكرم (صلى الله عليه واله) يبين لنا بقوله (من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة أنسه الله عز وجل بغير أنيس واعانه بغير مال) وبالها من مزية.
- ٧- إن المؤمن يتفكر في حديث الامام الصادق (عليه السلام) (ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه أنساً يسكن اليه حتى ولو كان على فلة جبل لم يستوحش)، فالذي يستوحش لفراق عزيز أو تغيير حال لايد له من أن يراجع نفسه.

(٧٢) البلاغة والبليغ

- ١- إن المؤمن يحتاج الى البلاغة لأنها أسلوب مؤثر عند الحوار مع الزوجة مثلاً وكذلك مع غيرها وفي حل المشكلات.
- ٢- إن أجواء الشحناء تسلب حتى من البليغ قدرته على تبيان الحق وتضعف حجته لذا المؤمن يحرص على ايجاد الأجواء الهادفة عند النقاش.
- ٣- إن ميزة البليغ أنه يرشد الطرف الآخر بعبارة موجزة فتغني عن عشرات الجمل والأمثلة.
- ٤- كم من الجميل لمن يريد أن يدخل في حوار هادف مع زوج أو مسؤول أن يصلي ركعتان لله عز وجل أولاً ثم يمضي في حوار له لكي تعطي الكلمة اثرها.
- ٥- إن ادوات البلاغة كما يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) (آلة البلاغة: قلب عقول، ولسان قائل) ولذا فالمؤمن يعقل موضوعه جيداً قبل أن يشرع في حوار مع الغير.
- ٦- إن المؤمن يعرف حق معلمه وأبيه ويعرف فضلها فإن خالفاه في رأي يتلطف بالكلام ولا يجعل قوته في البيان مدعاة للاستقواء والانتصار عليهما.
- ٧- إن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هم أمراء الكلام (وأنا لأمراء الكلام وفيما تنبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه) فجمعوا بين ذروة العلم والفصاحة فهنيئاً لمن أخذ عنهم واهتدى بقولهم.

(٧٣) الحث على الزواج والتزويج

- ١- إن الزواج كان حلاً في كل العصور لسلامة الجنسين ولكن في زماننا أصبح ضرورة ملحة من كثرة الاغراءات ووسائل الفتنة.
- ٢- هنيئاً لبعض المؤمنين الذين يسعون في تزويج الشاب الأعزب فقد دخلوا في ظل الله عز وجل كما يستفاد من رواية الامام الكاظم (عليه السلام) (ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل زوج أخاه المسلم).
- ٣- إن مما يؤسف له أن بعض الفتيات يعطن أنفسهن عن الزواج بداعي الدراسة الجامعية أو طلب التفرغ للعبادة أو نحوها ولكن الامام الصادق (عليه السلام) يعيد الأمور الى نصابها

- بقوله للمرأة (انصرفي فلو كان ذلك فضلاً لكانت فاطمة (عليها السلام) أحق به منك انه ليس أحد يسبقها الى الفضل).
- ٤- إن الأب الموفق هو الذي يبادر الى تزويج أبنه أو كريمته في أول من البلوغ فهذه الزيجة تكون مباركة. كما يستفاد من روايات المعصومين (عليهم السلام).
- ٥- إن الشاب الأعزب في مرصد حبائل ابليس ولكن المتزوج قد عصم ثلثي دينه من حبائل الغواية كما يستفاد من رواية النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله).
- ٦- إن الشاب المؤمن عند اختياره للزوجة الكريمة يقدم الدين والتقوى على صفات الجمال الجسدي متذكراً وصية النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) (لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لاموالهن، فعسى أموالهن أن تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين).

(٧٤) أعوان ابليس

- ١- إن القرآن الكريم يحذر من أتباع خطوات الشيطان لأنه قد يجر الانسان شيئاً فشيئاً حتى يوقعه في الكبائر.
- ٢- إن الزوج المؤمن يعمل بالمستحبات إذا قارب أهله بالتسمية لئلا يرزق بمولود يكون للشيطان فيه نصيب.
- ٣- إن على المؤمن تجنب الحدة والغضب لأنه جند عظيم من جنود ابليس.
- ٤- إن المؤمن على حذر من اختلاء المرأة الأجنبية فالشيطان لا يدع يديه عنهما الا بإيقاعهما في الرذيلة والمنكر (ما اختلى رجل بإمرأة الا كان ثالثهما الشيطان).
- ٥- إن المؤمن بمنأى عن أمة الجور والكفر إذ هم مطايا لابليس في الظلال وترجمانه في الباطن.
- ٦- إن من تولع باطنه في الشهوات الجنسية المحرمة فقد أعد نفسه ليكون من أعوان ابليس.
- ٧- إن اغتياب المؤمن بلا مسوغ يلوث الباطن ويقوي استحواذ الشيطان على مملكة النفس.

(٧٥) بلاء المؤمن

- ١- إن من يمني نفسه بعيشة كريمة وعافية مديدة خالية من المنغصات فإنه سريعاً ما يخيب أمله فالدنيا دار بلاء وامتحان لا دار مقام ونعيم.
- ٢- إن العطاء الالهي أختيار وامتحان للانسان فقد ينجح فيه الانسان وقد لا ينجح (فإما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول رب اكرمني) ولذا فالمؤمن لا يفرح لمجرد أن يكسب شيئاً من المال فالأكرام ابتلاء في حقيقته.
- ٣- إن المؤمن ليتفكر في الحديث الشريف (ان الله ليغذي عبده المؤمن بالبلاء كما تغذي الوالدة ولدها باللبن) لأن البلاء أما رفع لدرجة وأما كفارة لسيئه وفي الغرضين فان المؤمن هو الراجح.
- ٤- إن البعض يعيش الكسل في طلب الدرجات فعبادته يقتصر على الواجب فقط وتخلو من أي مستحب ولكن اذا ابتلى ببلية فإنه يجبر فقره من الحسنات فالبلاء اصعب درجته عند الله عز وجل.
- ٥- إن البعض لا يصاب في بدنه ولا في داره ولا في ماله او ولده ولكن يأتي عليه حزن لا يعرف له سبباً هذا الحزن ايضاً له أجره وكفارته للعبد كما يستفاد من الروايات.

(٧٦) الشروط الباطنية للدعاء المستجاب

- ١- إن على المؤمن أن يعرف آداب الدعاء ويطبقها لأن الذي يهمل شروط الدعاء فعليه أن لا ينتظر الاجابة.
- ٢- إن المؤمن يعود نفسه البر والاحسان بالخلق لأن صاحب البر مستجاب الدعاء كما هو مضمون الرواية.
- ٣- إن من المعلوم إنه لا بد للمؤمن المبالغة في الحرص على حلية المآكل ضماناً لسلامة الروح منة آثار الطعام الحرام فهو اول مانع لاستجابة الدعاء.
- ٤- إن المؤمن له سعيه في معرفة صفات الله جل جلاله والبعد عن الجهل لمعرفة الحق المتعال لانه مانع من التكامل الباطني ومن استجابة دعاء العبد.
- ٥- إن لقمة الحرام واقتناء الحرام ولبس الثوب الحرام مانعة من استجابة دعاء العبد ومن ترقيه الباطني ولو تضرع العبد لمولاه دهر الدهور.

- ٦- إن المؤمن حين يدعو يتوقع الاجابة وحسن الظن بخالقه (انا عند ظن عبدي بيّ فلا يظن بيّ الا خيراً).
- ٧- إن المؤمن يثق باستجابة الدعاء ولو ابطأت الاجابة في نظر العبد لان اصدق القائلين يقول في كتابه (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) (آية ٨٦ : سورة البقرة).

(٧٧) آفات المجادلة

- ١- إن المؤمن من طلاب الحكمة والتي من ابجدياتها ترك المخاصمة والمجادلة وحواره مع الغير يأتي بأساليب لينة تخاطب العقل او القلب ولا بما تثير جو العدائية.
- ٢- إن جو المجادلة والمخاصمة لا يخلو من الحدة والقسوة في الالفاظ وهو يسلب من بهاء المؤمن ووجاهته.
- ٣- إن أرضية التقوى تنتفي في حال المنازعة والخصومة واذ جاء في الحديث (ولا يستطيع أن يتقي الله من يخاصم).
- ٤- إن على الرجل أن يتذكر دائماً أن المرأة مخلوق عاطفي أولاً ومن غير المناسب اعمال المجادلة والمخاصمة معها لاظهار الحقوق بل استعمال اساليب الين واللطف لايصال الفكرة المطلوبة.

(٧٨) صراط المؤمن في الدنيا والآخرة

- ١- إن الصراط في معناه الملكوتي هو الطريق الى معرفة الله عز وجل والتي لا تتم الا عن طريق معرفة حجج الله على خلقه.
- ٢- إن الدعاء بطلب الهداية للصراط المستقيم هو دعاء قلبي اولاً لمحبة الحق المتعال لأن المحبة هي التي تثمر الطاعة.
- ٣- إن الصراط المستقيم للانسان في الدنيا هو في إطاعة الرب جل وعلا وذلك في كل صغيرة وكبيرة وفي كل تعامل مع خلقه من أقرب المقربين كالزوجة والولد وحتى أبعد مخلوق على وجه البسيطة.

- ٤- إن المؤمن لا يعيش حالة الضياع والنتية في حياته ومصيره فبقدر ما يكون لله عبداً فهو على الصراط المستقيم.
- ٥- إن حالات العباد في اجتياز صراط القيامة مختلف باختلاف درجة العبد فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كعدو الفرس ومنهم من يمر حيوياً ومنهم من يعلق بالصراط فتحرق النار بعض بدنه كما يستفاد من الروايات.
- ٦- إن التلاوة الواعية للقرآن الكريم وأحاديث العترة الطاهرة من موجبات السرعة في اجتياز صراط الآخرة ففي مناجاة موسى (عليه السلام) (الهي ما جزاء من تلا حكمتك سراً وجهرًا؟) قال يا موسى، يمر على الصراط كالبرق)
- ٧- إن الآيات القرآنية أبانت معاني الصراط كثيراً وشوقت للسلوك في طريق الاستقامة في مثل قوله عز وجل: ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.

(٧٩) ما علاقة الإيمان بالعمل الصالح

- ١- إن حقيقة الإيمان هي الاعتقاد القلبي (المشروط بالإظهار أو عدم الإنكار على الأقل).
- ٢- يجب أن لا يظن أن هذا القدر من الإيمان كاف في فلاح الانسان، بل يجب على الشخص أن يلتزم بلوازم الإيمان وآثاره العملية أيضاً.
- ٣- اعتبر القرآن الكريم في سورة (العصر) كل الناس في خسر الا من اتصف بالصفات التالية (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ) (اية ٣: العصر).
- ٤- روي عن الامام الباقر (عليه السلام) قوله "قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) من شهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه واله) كان مؤمناً؟ قال: فأين فرائض الله قال: وسمعته يقول "كان علي (عليه السلام) يقول لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام".
- ٥- إن الإيمان ذو مراتب ودرجات وأن لكل مرتبة أثراً خاصاً بها وأن الاعتقاد اذا اقترن بالإظهار أو عدم الإنكار على الأقل. كان أضعف مراتب الإيمان وأدونها. في حين أن المرتبة الأخرى للإيمان التي توجب الفلاح للانسان في الدنيا والآخرة رهن للالتزام بآثاره العملية.

٦- إن بعض الروايات اعتبرت العمل بالفرائض الدينية ركناً من اركان الايمان فقد روي عن الامام الرضا (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: (الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان).

٧- إنه يمكن تمييز المسلم عن غيره بواسطة الأعمال أو أن ذكر الشهادتين إنما يكون سبيلاً للنجاة وموجباً للفلاح إذا اقترنت بأعمال شرعية أهمها وابرزها (الصلاة والزكاة والحج والصوم).

(٨٠) الفطنة والتغافل

١- إن الائمة (عليهم السلام) أرشدوا البشرية لما فيه صلاح الدنيا وفلاح للأخرة ومن ذلك مزية الفطنة والتغافل والامام الباقر (عليه السلام) يرشدنا (صلاح جميع المعاش والتعاشر مكيال تلتان فطنة وتلت تغافل).

٢- إن الفطنة قد توجب على صاحبها السكوت عن الخطأ واصطناع التغافل ولكن في اللحظة المناسبة للموضوع يتحرك الفطين فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

٣- إن الأب الفطن يصنع الصداقة بينه وبين ابناءه فقد يتغافل إذا أحس بما يُنكر حفاظاً على شخصية الابن وعلى حبل المودة بينهم ولكنه يصنع الفرصة المواتية لمعالجة جذور اي انحراف.

٤- إن الذي لا يملك غضبه أمام الزوجة أو الأولاد يكثر ندمه وتأسفه وتتنصص عيشته وأمير المؤمنين (عليه السلام) ينصحننا بقوله (من لا يتغافل عن كثير من الأمور تنغصت عيشته).

٥- إن الانسان الفطن لو أسي إليه قد يتغافل ولا ينجر للخصومة والاساءة كأنه لم يعلم بذلك لما في التغافل من ستر العيوب وهدوء النفس وفرصة لإصلاح الخطأ من الجذور.

٦- إن الذي لا يتغافل عن الهفوات ويثور غضبه سريعاً هذا العبد لا يوفق في العبادات لأن جو العبادة يستلزم سكون النفس وخلوها من المكدرات والمنغصات.

(٨١) موجبات نور الوجه

- ١- إن المؤمن له فطنة وفراسة ونور وقسم من نورانيته متحصلة باتصاله بعالم الغيب لذا عندما يبدي رأياً فمن المستحسن الأخذ برأيه (أتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله).
- ٢- إن نورانية المؤمن وجماله الباطني والظاهري إنما بسبب تقواه وعمله فهو يعرف تكليفه الشرعي في الأمور فلا يتعدها.
- ٣- إن من موجبات نور الوجه أن لا يترك المؤمن سماعه يلتقط كلما هب ودب من القيل والقال لأنها تلوث الباطن وتطفئ نور الايمان.
- ٤- إن المؤمن لا يترك صلاة الليل لعظيم جزائها الاخروي وتوويرها لباطنه وظاهره كما يستفاد من الروايات.
- ٥- إن المؤمنين المشرقة وجوههم بالإيمان هديهم السكوت فالمؤمن ليس بالغضوب ولا بالثرثار وأن غضب فغضبه الله عز وجل وفي حدود الشرع.
- ٦- إن جمال الباطن مرتبط بذكر الله عز وجل والتي منها الاستماع للقرآن الكريم والأنس به.
- ٧- إن من موجبات نور الوجه في المؤمن مودته للناس وتآلفه معهم وحسن التعامل.

(٨٢) كيف نحافظ على الاستقامة؟

- ١- إن بحث الاستقامة في الحياة من الأبحاث الاستراتيجية المهمة، لأن المشكلة كمن في أن الإنسان يخطو بعض الخطوات للأمام، ولكنه ما يلبث أن يتناقل. ولكن المؤمن مأمور بالاستقامة (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَكَأ تَطَفَعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (اية ١١٢: هود).
- ٢- إن الذي يريد أن يحقق المكاسب الكبرى في الحياة، لا بد له من الإصرار على مسألة الاستقامة، وعدم الياس، لبلوغ النتائج والأهداف التي يسمو إليها.
- ٣- إن الاستقامة تأتي في حقول شتى: في المعركة حتى يصل المجاهد إلى النصر وثباته، وفي الحياة الزوجية تظهر في استمرار هذه المؤسسة الإلهية ونجاحها، وفي الطريق إلى الله عز وجل هذا العنوان مهم.

- ٤- إن القلب ليس على وثيرة واحدة فهو يمر بحالة تذبذب، فحالة المؤمن في صعيد عرفات تختلف عنها بعد أيام والمؤمن في وطنه، لذا يجب على المؤمن مراقبة هذا القلب وحفظ استقامته.
- ٥- إن من العجيب ان الإنسان في عالم التجارة حريص على تجارته في كمية الربح وتوخي الخسارة، ألا يجب بل ومن باب أولى في عالم الأرواح أن يكون أكثر حرصاً ومراقبة لصلاح نفسه؟.
- ٦- إن من الأمور التي تجعل القلب على جادة الاستقامة، هي في ربط كل حركة بالباقي لا بالفاني، فالقلب لو رأى الدنيا دار مفر والآخرة دار مقر أصبحت كل حركته في الحياة مرتبطة بهدف أخروي، فالنية هي روح العمل.
- ٧- إن تجديد النية الخالصة في كل عمل له أثر في الاستقامة، فكم من الجميل أن يتلفظ المؤمن قبل عمله **(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** (اية ١٦٢: الانعام).
- ٨- إن على الإنسان أن يدرّب نفسه ليصل لاستشعار اللذة عند الطاعة والعبادة، تماماً كصقر الصيد الذي تعلم ان له في كل صيد جائزة من مدربه، وكذا في عالم الأنفس عليك أن تدرّب هذه النفس على اكتساب اللذة من كل عبادة.
- ٩- إن البعض ممن تراه العين من عوام الناس يرى لذته في إيمان المساجد، أو في صلاة الليل أو في مواسم الطاعة كالعمرة أو الحج، ويقدمها على كل لذة زائلة، هذا العبد إنسان موفق قد سلك سبيلاً في طريق الاستقامة الحقة.
- ١٠- إن مخالطة اهل الاستقامة والصلاح من موارد المحافظة على استقامة العبد.. والعكس صحيح.. فكيف إذا كانت هذه المخالطة لعالم ورع ومرب فاضل؟
- ١١- إن صلاة الليل وصلاة الجماعة لهما مالهما في صلاح القلب واستقامة الجادة، فالمتتبع يرى أنه ما ورد في الاسلام حث على مستحبين مثلهما، وكيف لا وصلاة الليل تكسب المقام المحمود، وصلاة الجماعة لا يحصي ثوابها إلا الله عز وجل؟

١٢- إن الإنسان الذي يرى في باطنه ضعفا لا يذهب إلى مواطن البلاء التي تأخذ من رصيده، تماماً كضعيف البنية الذي يتوخى الأماكن الموبوءة خشية الوقوع في المرض والآفات.

١٣- إن المؤمن له حرص على عدم الاختلاط بالجنس المخالف، سواء في العمل أو غيره لأن طهارة القلب وتلوّثه مرتبطان بهذه المخالطة التي تحرك القلب نحو الإدمار يقول تعالى: **(وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)** (اية ٥٣: الاحزاب).

١٤- إن المؤمن ليثبت على الاستقامة بالدعاء والتضرع، ومن العجيب أن البعض يدعو في صلاته **(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)** ولا يلتفت لهذا الطلب البليغ وكأنه لقلقة لسان، والمطلوب هو تجانس الحركة اللسانية والقلبية معاً.

(٨٣) من هو الفلاح من العباد؟

١- إن أول موجبات الفلاح الخشوع في الصلاة، **(الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)** (اية ٢: المؤمنون) فهذه الصفة ملازمة لهم لأنهم (عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم).

٢- إن النفس ثلاثا بشوائب عدة، إما لصفة متأصلة في النفس أو لعارض، فمن ينقي شوائب باطنه باستمرار يحالفه الفلاح، والقرآن الكريم يبيّن **(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى)** (اية ١٤: الاعلى).

٣- إن ذكر النعم الإلهية وشكر المنعم (عز وجل) عليها من سبل نيل الفلاح، فالذي يوفق لعمل طيب كالإصلاح بين الزوجين كم من الجميل أن يختم التوفيق بسجدة شكر ليكون من أهل الفلاح.

٤- إن تقوى الله وهو إصلاح النفس، وما يوثق الارتباط بالله تعالى وهي الوسيلة، هما السبيل لنيل الفلاح، **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ**

تُفْلِحُونَ (اية ٣٥: المائدة) وهل يوجد وسيلة وارتباط أوثق من النبي محمد (ﷺ)

وعترته المطهرة؟

٥- إن من موجبات الفلاح طلب التوبة، فالتوبة الصادقة من العبد توصله للفلاح، أما التوبة الكاذبة والتي ظاهرها طلب الصلاح وباطنها الرجوع للمعاصي فليست توبة ولكنها خذلان.

٦- كم من الجميل أن يصفى الإنسان قلبه في هدوء الليل، ويجعلها ساعة ينادي بها ربه.

٧- إن الذكر الكثير من موجبات فلاح الإنسان، وهو مقام متاح لكل مؤمن **(وَأذْكُرُوا اللَّهَ**

كثيراً لعلكم تفلحون) (اية ١٠: الجمعة) وبه يكون الفلاح والنجاة من كل شقاء.

٨- إن البخيل الشحيح أبعد نفسه عن درك الفلاح، فخصلة الشح تمنع الإنسان من تكامله

الباطني **(وَمَنْ يُوقِ شَحْ نفسه فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** (اية ٩: الحشر).

(٨٤) آفة التملق

١- إن من يعتقد بالآية الكريمة **(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)** (اية ١٨: ق) يرتدع عن فضول الكلام، فضلاً عن حرامه.

٢- إن المدح الزائد للغير ما هو إلا تملق مذموم، يردي باطن الممدوح!

٣- إن إكثار المديح منفذٌ لدخول العجب في نفس الممدوح، ويا له من بلاء!

٤- إن المؤمن إذا مُدِح لا يفرح ويزهو بل يناجي ربه (اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون).

٥- إن المؤمن يحب من يهدي له عيوبه وينصحه، لا من يتملقه.

٦- إن كمال الفخر أن يتملق العبد بين يدي ربه في جوف الليل ليحظى بالحب الإلهي.

(٨٥) ما هي مضادات الشياطين؟

١- إن الحسد والبغي من سهام إبليس العارف بما يغوي الإنسان ويرديه، وهو يقول لجنوده

كما في رواية الإمام الصادق (عليه السلام) : (يقول إبليس لجنوده: ألقوا بينهم الحسد والبغي،

فإنهما يعدلان عند الله الشرك)!

- ٢- ما الفرق بين الحاكم الظالم لرعيته، وبين الإنسان الظالم لخدمه، ومن المعلوم أن الباغي يحشر مع الجبارين!.
- ٣- إن الصيام يعطي حالة صفاء للنفس، ولذة وفرحة باطنية، وهو من أشد الأسلحة على الشيطان، (الصوم يسود وجهه) كما أخبرنا نبينا الكريم (ﷺ) .
- ٤- إن النبي الأكرم محمد (ﷺ) علم أمته كيف يواجهون الشيطان، فيبتعد عنهم بعد المشرق عن المغرب (..الصدقة تكسر ظهره..) أليس من الجميل أن يكون للإنسان صدقة بالليل وأخرى بالنهار، ليكون في مأمن من سهام إبليس!؟
- ٥- إن محبة الصالحين وأهل الطاعات من لوازم الإيمان، ومن مزاياها على العبد هو طرد الشيطان وقطع دابره (الحب في الله والمؤازرة على العمل الصالح يقطعان دابره).

(٨٦) بركات الدعاء في حياة العبد

- ١- إن ابراهيم الخليل (عليه السلام) كانت له شخصية جامعة، فهو أواه كثير الدعاء والرجوع إلى الله عز وجل وكذلك، حليم في تعامله مع الناس.
- ٢- إن الدعاء له مكانة عظيمة عند الحق المتعال، فمن يريد الرقي الإنساني والقيمة لوجوده عليه الاشتغال بالدعاء **(قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ)** (اية ٧٧: الفرقان).
- ٣- إن الإيمان بالقضاء والقدر لا يمنع الإنسان من الإجتهد بالدعاء لتغيير المقدرات والمعصوم (عليه السلام) يحتثنا (ادع، ولا تقل إن الامر قد فرغ منه، أن عند الله عز وجل، منزلة لا تتال إلا بمسألة).
- ٤- إن الأب الواعي لا يتوقف عن الدعاء لولده العاصي بالصلاح، فالدعاء له قوته المؤثرة ولو بعد حين.
- ٥- إن المؤمن يلتزم بالأداب والسنن التي وردت عن أهل العصمة، في ركوب الدابة وحين السفر، وكذلك عند دخول المسجد أو بيت الخلاء والبسملة عند الطعام وغيرها ليكون في حالة دعاء مستمرة.

٦- إن الدعاء له حالة وقائية من دخول البلاء في حياة العبد، كالتعرض للإفلاس أو عناد الزوجة، أو عقوق الأبناء، وأمير المؤمنين (عليه السلام) نبهنا قائلاً: (أدفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء..).

٧- إن البلاء هو ضريبة الإيمان وهو ما يزيد في رصيد العبد والأمير (عليه السلام) يقسم (.. فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها) ومن الطبيعي أن المؤمن يواجه البلاء بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل.

(٨٧) كيف نكون من الذاكرين؟

١- إن بيوت الأنبياء من دلائل الله عز وجل وآياته التي تهدي للتوحيد والشريعة الحقة (في

بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (اية ٣٦: النور).

٢- إن بيت علي وفاطمة (عليهما السلام) من أفاضل هذه البيوت النورانية على الإطلاق بصريح قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من أفاضلها).

٣- إن البعض يشكو من الوسوسة أو توارد الخواطر المشغلة الداعية للكفر، والقرآن الكريم يعطينا السبب والعلاج (وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِبَضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ) (اية ٣٧: الزخرف).

٤- إن الذي يعرض عن ذكر الله -عز وجل- ولو غفلة يصبح من مصاديق أصحاب المعيشة الضنك فلا يأنس بشيء، ويتململ من كل شيء (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (اية ٢٤: طه).

٥- لا يكتب الملك إلا ما يسمع، وقال الله عز وجل: (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ نَضْرَعًا وَخِيفَةً) (اية ٢٠٥: الاعراف) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته.

٦- إن ثواب الذكر في النفس لعظمته لا يعلمه الملك الموكل بالعبد، بل يعلمه الله عز وجل ولذا فأجره عظيم لا يعلمه إلا الله عز وجل، كما ورد عن العترة المطهرة.

٧- كم من الجميل أن يكون العبد في ذكر دائم، عند الطعام يتذكر هذه النعمة العظيمة، وعند دخول الخلاء يتذكر نعمة التخلص من هذه السموم، وكذا في باقي الآداب.

(٨٨) الصمت الإيجابي والسلبي

- ١- إن الصمت من موجبات أن يعيش الإنسان حالة التركيز الباطني، فالإنسان وهو يتكلم مع أحد، لا بد أن يلتفت إليه، وهذه الالتفاتة تأخذ من توجه ذاته.
- ٢- إن على الإنسان ان يفكر في فائدة ما يريد قوله، لئلا يقع في المحذور (لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحق وراء لسانه).
- ٣- إن المتقي يعيش الصفاء والأنس الباطني عند صمته، بينما الجاهل يعيش التملل والوحشة من الصمت فتراه يهرع للثرثرة والملهيات.
- ٤- إن من يثرثر كثيراً يخطئ كثيراً، فينتفض من مروءته وعقله.
- ٥- إن الصامت له تأثير نفسي فيجيب الغير اليه، فرب ابتسامة من صامت تدخل البهجة في نفس من حوله، وتغنيه عن كثير من الكلام!
- ٦- إن الصمت المذموم في الشريعة، هو ذلك الصمت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٧- إن الصمت عن نصره المظلوم قبيحة فقد ورد في سياق موجبات القسوة: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظَلَمَ بِحَضْرَتِي فَلَمْ أَنْصُرْهُ).

(٨٩) مزية الصبر الجميل

- ١- إن الصبر الجميل هو: الصبر على البلاء بلا جزع وبلا شكوى، وهو خلق عند الله عظيم.
- ٢- إن حماية الباطن من المنغصات الحياتية ممكنة بالتحلي بالصبر والتوكل على الله عز وجل.
- ٣- إن المؤمن يعتقد بالآية (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) (اية ٥١: التوبة) وما كتبه المولى عز وجل فيه صلاح حالنا.

- ٤- المؤمن يعتقد بأن ما ينزل عليه من البلاء، هو هدية إلهية لرفع درجته.
- ٥- المؤمن يقتدي بالشخصيات التي أثنى القرآن الكريم على صبرها الجميل، كنبى الله يعقوب (عليه السلام) .
- ٦- إن خلادة بنت أوس لم يكن لها حسب الظاهر من الأعمال العبادية الكثير، بيد أنها تحليها بخصلة الصبر الجميل على البلاء أورثها البشارة بالجنان، والاقتران بنبي الله داود (عليه السلام) في الدار الآخرة.
- ٧- إن الصبر الجميل درجات، وأفضل درجاته هو صبر المحب على فراق حبيبه المتمثل بالمحبوب الاعظم جل جلاله.

(٩٠) الشكوى

- ١- إن المؤمن له ثباته عند الشدة والضييق فلا يبادر إلى الشكوى والإنكسار لمخلوق مثله، بل يلجأ إلى خالق الخلق تبارك وتعالى والذي بيده مقادير كل شيء.
- ٢- إن بعض الناس يقيس حياته مع الغير، (وَلَا تَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ) (اية ٣٢: النساء) بلا تدبر في أن النعيم الذي لدى الغير هل هو باب الخير او الاستدراج بالنعمة.
- ٣- إن الإنسان المؤمن يرضى بما قسم الله عز وجل له، تسليماً منه بأن فيه الخير الذي قدره الله الحكيم العليم.
- ٤- إن العبد يكون في دائرة البغض الإلهي عندما يستخير الله في أمره، ثم يغضب ويسخط إذا وجد الخيرة في غير هواه، فليحذر العبد من هذه الحالة الشيطانية.
- ٥- إن المؤمن يشكو بليته إلى أخوه المؤمن طلباً للمشورة والمساعدة في حلها، لا من أجل الشكوى والتبرم من قضاء الله عز وجل.
- ٦- إن المؤمن يشكو ما أهمه إلى صاحب التقوى والحكمة والدراية، لا إلى كل مفوه ذلق اللسان والذي قد يفسد أكثر مما يصلح.
- ٧- إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يشكو إلى الله عز وجل مصائب الأمة ويسأله المدد والعون، والمؤمن له قدوة بأئمة الهدى.

(٩١) من هو ذو الحظ العظيم؟

١- إن مقابلة ذوي الإحسان والمعروف بالشكر والمكافئة والدعاء لهم، لهو أول ابجديات أهل الصلاح والفلاح وطالبي التكامل القلبي.

٢- إن البعض له حركة جميلة في رد المعروف، فهو يكتب أسماء من أحسنوا إليه ليذكرهم في الأوقات العبادية كصلاة الليل أو بعد الفريضة أو حين الطواف حول الكعبة المكرمة.

٣- إن من يرد إساءة المعتدي بمثلها لم يرتق الى درجة، بل اقتص فقط، فالترقي والخط العظيم كما يصف القرآن الكريم هي لمن يعفو **(فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)** (اية ٤٠: الشورى) والتعويض هنا من يد الحق المتعال، وباله من عوض!.

٤- إن الإنسان الذي له خصال حسنة لا يقاس بغيره أبداً **(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ)** (اية ٣٤: فصلت) لأن حالته الأنفسية راقية فإذا ما ظلم أو اعتدى عليه يعيش (ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) والله (عز وجل) يبين **(وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)** (اية ٣٥: فصلت).

٥- إن سياسة المؤمن الرسالي مع أخوانه وقومه، ما ورد على لسان المعصوم (لا تطلب مجازاة أخيك ولو حثا التراب بفيك) متذكراً قول النبي الأكرم (ﷺ) : (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون)، فيكيف إذا كان هذا الأخ رحماً ماسة؟

(٩٢) متى نتكلم ومتى نسكت؟

١- إن دور اللسان يختلف عن باقي الجوارح، فهو من ينشئ المعنى اللفظي خيراً أو شراً، لذا فإن له دوراً في سعادة الإنسان أو تعاسته.

٢- إن الذي يريد عقلاً راجحاً وقلباً حياً يسيطر على لسانه، ويحبسه إلا عن خير، متذكراً قول نبي الله داود (ﷺ) (يا بني عليك بطول الصمت، فإن الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام).

- ٣- إن المؤمن المراقب يجعل الأصل في طبعه السكوت لا الكلام، فلا يتكلم إلا على ثقة بأن كلامه في موضع الوجوب أو الاستحباب، ويتعقل في كلامه قبل أن يجريه.
- ٤- إن الصمت لا يحسن دائماً، بل هناك من المواقف ما يستدعي الكلام وإحقاق الحق، والأمير (عليه السلام) يذكرنا بقوله: "لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ".
- ٥- إن ساعة الخلوات يبين فيها للإنسان طبيعة باطنه، فمن يجد نفسه ساهياً لاهياً في الخلوات، فليعلم أن عمره ضاع هدرًا، ومن يرى أن الخلوات فرصة سانحة للتفكير والاعتبار، فقد تتبّع طريق الصالحين.
- ٦- إن كمال المروءة بالصمت لا بالثرثرة، فالصمت عبادة خفية (إن أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً..).
- ٧- إن الصامت عن اللغو، قد لا يُعرف قدره، وقد يقال عنه ثقيل الدم، ولكنه إذا تكلم نطق بالحكمة وبدّ القائلين، (إن أولياء الله.. نطقوا فكان نطقهم حكمةً).

(٩٣) كيف تُصَفِّي قلبك؟

- ١- هلاً درست أيها الإنسان كل وارد يرد على قلبك قبل أن تعمل به؟، فإن الخواطر المحركة للرغبة إما خاطر خير خلفه ملك مرشد، أو خاطر شر خلفه شيطان، والإمام الصادق (عليه السلام) يبين: (إن للقلب أذنين: فإذا همَّ العبد بذنب قال له روح الإيمان: لا تفعل، وقال له الشيطان: إفعل!).
- ٢- إن مفهوم العزة الإيمانية مفهوم مرن، ففي بعض الأحيان قد يهينك إنسان فيجب عليك أن تردعه، وقد يهينك آخر فتتغافل وتتجاوز عنه، لذا المؤمن يسأل ربه نور من ربه للتسديد للصواب.
- ٣- إن للشيطان حركةً في تحبيط الإنسان وإيصاله إلى هاوية الضياع، وإن الإستماع إلى هذه الوسوسة هو ما يجعل الإنسان يحزن من غير سبب واضح (إنَّ الشَّيْطَانَ يَلْمُ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ: لَوْ كَانَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا مَا أَرَاكَ عَلَيْكَ عَدُوًّا، وَلَا جَعَلَ بكَ إِلَيْهِ حَاجَةً، هَلْ

تَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي انْتَهَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ فَهَلْ قَالُوا شَيْئاً؟ فَذَلِكَ الَّذِي يَحْزَنُ مِنْ غَيْرِ حُزْنٍ..) كما ورد عن المعصوم.

٤- إن هناك ملاكاً يسدد العبد ويصبره ويبشره، مما يجعل نفسية العبد في فرح وتوافق نفسي (وَأَمَّا الْفَرْحُ فَإِنَّ الْمَلَكَ يَلُمُّ بِالْقَلْبِ فَيَقُولُ: إِنْ كَانَ اللَّهُ أَرَاكَ عَلَيْكَ عَدُوَّكَ وَجَعَلَ بِكَ إِلَيْهِ حَاجَةً، فَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلِيلٌ أَبْشِرْ بِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ) ويا لها من بشارة!

(٩٤) متى يختم على القلب؟

- ١- إن القلب يتأثر بالجوارح سلباً أو إيجاباً، فمن ينظر نظرة محرمة تتحرك شهوته، ولكنه يحس بظلمة في باطنه لأن القلب أصيب جراء هذه النظرة!
- ٢- إن القلب إذا لم يروض بذكر الموت، فإنه يقسو ولا يلين لطاعة الحق، وقد روي عن عيسى المسيح (عليه السلام) : (إن الدابة إذا لم تتركب ولم تمتهن وتستعمل لتصعب ويتغير خلقها، وكذلك القلوب إذا لم ترقق بذكر الموت ويتبعها دؤوب العبادة، تقسو وتغلظ..).
- ٣- إن رقة القلب يكسبها من يعود المريض، ويزور الموتى ويهرع إلى العبادة وقيام الليل.
- ٤- إن تراكم الذنوب على القلب يوجب قسوته وجفاف الدمع، فهذه الدمعة المقدسة تحتاج إلى قلب طاهر للتفاعل فتخرج، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يبين: _ ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب).
- ٥- إن البعض يهم بتلاوة المصحف فيأتيه النعاس، وآخر ينوي الصلاة فلا يوفق لها، بل يجد هذه الركيعات ثقيلة عليه، فالمسألة مرتبطة بصلاح القلب وفساده، روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) : (إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت، وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً).
- ٦- إن من أولويات المؤمن، تفريغ القلب من المشغلات الحياتية والتي تأخذ من رصيد الباطن، سيما ما زاد على الحاجة، والأمير (عليه السلام) بين لنا (اعلموا ان كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب).

(٩٥) متى يحول بين المرء وقلبه؟

١- إن الله عز وجل يدعو المؤمن للحياة الحقة **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ**

لِمَا يُحْيِيكُمْ) (آية ٢٤: الانفال) .

٢- إنَّ هناك تصرفاً إلهياً في قلوب بعض العباد ينجيهم به الله عز وجل بلطفه منه إلى جادة الحق **(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)** (آية ٢٤: الانفال).

٣- إنَّ هناك من العباد من أهملهم الحق المتعال من عنايته ووكلمهم إلى أنفسهم فلا يفلحون أبداً، ولذا من المناسب أن يدعو المؤمن بدعاء النبي الأكرم (ﷺ) : (اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ أبداً).

٤- إنَّ البعض قد يشتهي الحرام ويقدر عليه، ولكنه يرى مانعاً وانزعاجاً نفسياً في لحظة الميل الحرام، إنَّ هذا الصد وانزعاج النفس عن الحرام لهو لطف إلهي ببعض العباد، وياله من لطف منقذ!

٥- إنَّ الإمام الصادق (عليه السلام) فسّر لنا قوله تعالى **(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)** (آية ٢٤: الانفال): "هو أن يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده، أمّا إنَّه لا يغشى شيئاً منها، وإنَّ كان يشتهي فإنه لا يأتيه إلاَّ وقلبه مُنكر، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أنَّ الحقَّ ليس فيه".

٦- إنَّ البعض يُضعف امام الغيبة القاهرة، ولولا التسديد الإلهي لتفوه بما يوبقه، سيما وأنَّ الغيبة لا تحل إلاَّ في موارد خصصها الشارع كرفع الظلامة أمام القاضي.

٧- البعض تتاح له المعصية مع رغبة باطنية، ولكنه يلقن نفسه ازدياء المعصية، فشتان بين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره.

٨- إنَّ التسديد وصلاح القلب وعمارته، أمر متاح لكل من يخالط أهل الخير، وهذا التوجيه نجده واضحاً في عبارة أمير المؤمنين (عليه السلام) (لقاء أهل الخير عمارة القلب).

(٩٦) كيف تصل لطهارة القلب؟

- ١- إن المؤمن عندما يصل لترك الحرام زهداً فيه واستقذاراً منه، يصبح قلبه موافقاً للشرع الأقدس فيصل لطهارة الباطن، بعكس من يترك الحرام خوفاً من العقوبة، لأن قلبه لا زال ميالاً للحرام والمعصية فلم يطهر بعد!
- ٢- إن من يحقق طهارة باطنه، يصل إلى أن يكون في مواضع نظر الله سبحانه وعنايته (قلوب العباد الطاهرة مواضع نظر الله سبحانه، فمن طهر قلبه نظر إليه) وياله من مقام!..
- ٣- إن المجتمع يشخص الإنسان الطاهر القلب بأنه العبد الذي لا دخيلة غش أو طمع أو حقد لديه، والخالي من الفحش والمأمول منه الخير، ويعبر عنه عادةً بالطاهر، وهذه الصفات وردت في أحاديث المعصومين (عليهم السلام).

(٩٧) ما هو الإنفاق المقبول؟

- ١- إن هابيل قدم قرباناً وقابيل قدم أيضاً، ولكن الله عز وجل لم يتقبل من قابيل لأنه يحمل نفساً خبيثة، ولذا قام بأول جريمة سفك دم حرام حين قتل أخاه، ومن هنا نعلم أن الإنفاق المقبول عند الحق المتعال مرتبط بالنفوس المُقبلة والطَيِّبة.
- ٢- إن بعض الآباء وللأسف، يكسب مالاً حلالاً ولكنه يشتري به جهازاً لولده يجر على الولد الويلات، ويدخله عالم المحرمات، هذا الأب أدخل نفسه في المسائل الإلهية أولاً، وخسر ابنه ثانياً.
- ٣- البعض يختلط الحرام في ماله فيحتال لتطهيره ببعض الصدقات هنا أو هناك، ويظن نفسه مأجوراً وإن ماله طهر، وليس هذا بصحيح، فالحق المتعال نهى وبين بشكل قاطع **(وَلَا تَبْمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ)** (آية ٢٦٧: البقرة) .
- ٤- البعض جعل صدقاته في البالي من الثياب والأثاث، بيد أن الوصول للدرجات العليا يُنال بما أوصى به النبي الخاتم (ﷺ) وصيه وحبيبه قائلاً: (يا علي ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم).

- ٥- إن المؤمن تغالبه نفسه على الإستتار بالمتع الحلال فيغلبها على بذل الخير، فإذا حاز ما يعجبه من الطعام أو اللباس فإنه يقدمه لغيره طلباً فيما عند الله عزّ وجل، مقتدياً بهدي أئمة الحق والذين كانوا يؤثرون غيرهم على أنفسهم.
- ٦- إن للإنفاق آدابٌ يصل إليها من تشبه بالمعصوم، ومنها الإنفاق مما يحب الإنسان، وقد ورد أن الإمام الصادق (عليه السلام) كان يتصدق بالسكر، ف قيل له أنتصدق بالسكر؟ فقال: (نعم، إنه ليس شيء أحب إلي منه، فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلي).

(٩٨) الانتكاسة أسبابها وعلاجها

- ١- إن عمدة البلاء في السير إلى الله عز وجل، هو البلاء بعد الإقبال، والسبب هو عدم مراعاة حالة ما بعد الإقبال.
- ٢- إن على العبد ان يقارن بين سلوكه العملي في الحياة قبل وبعد حالة الإقبال ليكتشف موقعه من الترتي أو عدمه.
- ٣- إن على العبد الالتجاء إلى الله -عز وجل- بحفظ بركات حالة الإقبال، فإن الشيطان حريص على مصادرة هذه المكتسبات.
- ٤- إن على العبد أن يحذر من تراكم الذنوب، وأن لا يحقر معصية، فلعلها هي المهلكة!
- ٥- إن الاحساس بالثقل في العبادة والطاعة، بلاء كاشف عن انتكاسة باطنية عواقبها وخيمة، تجعل العبد فقيراً في عرصات القيامة!
- ٦- إن المؤمن يجب أن يأخذ قراراً صادقاً بالاستقامة في مواسم العبادة وفي غيرها، وبهجر المعاصي والذنوب في كل آن.
- ٧- إن المؤمن المراقب إنسان حكيم، فمن يرى سفاهة في رأيه وطيش في سلوكه، فليعلم بأن حالة القرب من الحق المتعال غير مستقرة في نفسه.
- ٨- من المعلوم أنه لا بد للسالك من المبالغة في الحرص على حلية المأكل؛ ضماناً لسلامة الروح من آثار الطعام الحرام.
- ٩- إن الذي لا يتورع في مطعمه ومأكله لا يتوقع قبولاً في عبادته، ولينذكر حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل).

- ١٠- إن الغفلة عن ذكر الله عز وجل توجب الحرمان والشقاء، وقد توقع العبد بذنب يصعب عليه الخروج منه.
- ١١- إن المؤمن له محطة ذكر لله عز وجل، في الخلوات أو في جوف الليل، لكي يحيى قلبه ولا يكون من الغافلين.
- ١٢- إن المؤمن له: تفاعل مع ذكر ولي الأمر (عليه السلام) فهو يعتقد: بقيادته، وبأنه حي، وبأنه يراقب أعماله، ويراقب حركة الأمة، ويحمل آمال وآلام الأمة، فعندئذ من الطبيعي أن يتأثر بذكره.

(٩٩) كيف تكسب قلوب الناس؟

- ١- إن الذي زرع المحبة وسد باب الخصام في حياته الزوجية أول المنتفعين، لأنه ضمن راحة البال وهي المقدمة المنشودة للخشوع في العبادات والقرب من الله عز وجل.
- ٢- إن من الأمور التي تصفي الباطن وتكسب القلوب في وقت معاً، هو أن تحسن صورة الآخرين في ذهنك، فتحسن الظن بالزوجة وبالصديق وتحمل فعل الأخ على أحسنه.
- ٣- إن من الاستراتيجيات المهمة في كسب قلوب العباد، التغافل عن مظلمة الغير وإرضائه ولو بالتنازل أمامه، وجعل الله عز وجل هو المدافع عن الحق، متذكراً قول المعصوم (عليه السلام) : (.. أي أخي انا الظالم، حتى يقطع الهجران فيما بينه وبين صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم).
- ٤- هنيئاً لمن يكون بشره في وجهه، هذا الإنسان يجذب قلوب الناس حوله، لأن طلاقة الوجه كثيراً ما تتبع من القلب الطيب والنفس الخيرة.
- ٥- إن المؤمن يبتعد ما قدر عن الخصومات والجدال والمشاحنات، لأنها الجو الذي يصعب فيه ضبط النفس والجارحة عن الدخول في المآثم، ومدينة علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بينها بقوله: (لا يتق الله من يخاصم)!
- ٦- لئن سئلت أهل الحكمة عن موارد المحبة لقالوا لك: بترك التباغض بين المؤمنين سيما الرحم، وإن كانوا ظالمين والنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى (ألا إن في التباغض الحالقة، لا أعني حالقة الشعر ولكن حالقة الدين)!

- ٧- إن المؤلف لقلوب العباد مبدأه عدم الهجران، فهو يكافئ عدوه بالإحسان ولذا يعظم حتى في عين الظالم له (ولا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (اية ٣٤: فصلت).
- ٨- إن العاقل قبل أن يقرر مقاطعة الغير، يطلب منه التوضيح أولاً فكثيراً ما تقع الخصومة للوشاية أو النقل الخاطيء من الغير، والأمير (عليه السلام) يرشدنا: (لا تصرم أخاك على ارتياب، ولا تقطعه دون استعتاب).
- ٩- إن المؤمن الورع ضد الشيطان وليس معه، ولأن إبليس يفرح بالهجران بين المؤمنين، فالعاقل هو من يفوت على إبليس هذه الفرصة (لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان، فإذا التقيا اصطكت ركبته وتخلعت اوصاله ونادى يا ويله، ما لقي من الثبور).
- ١٠- (لا تقطع صديقاً وإن كفر)، نعم فعل هذه الصداقة ترجعه إلى الاسلام، فكيف إذا كان هذا الصديق مؤمناً خاطئاً، هذا الوصل قد يعيده إلى جادة الصواب.

(١٠٠) آفات كثرة الكلام

- ١- إن دور اللسان يختلف عن باقي الجوارح التي تلتقط المدركات فقط، إلا ان اللسان هو من ينشئ المعنى اللفظي خيراً أو شراً، لذا فإن له دوراً في سعادة الإنسان أو تعاسته.
- ٢- إن الهذر في الكلام يسقط الإنسان في المحذور، فقد يقول قولاً يصبح أسيراً لغيره، فيساومه على الغير على أجر السكوت، والحديث النبوي يحذر من هذا الفعل "أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها، أولئك لا خلاق لهم".
- ٣- إن الهذر في الكلام له تبعاته المتسلسلة والتي تلقي بصاحبها في نار جهنم آخر المطاف، ولا غرابة في ذلك إذا تتبعنا الحديث الشريف والذي يبين لنا (من كثر كلامه، كثر خطأه، ومن كثر خطأه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه، دخل النار).

- ٤- إن من ينقل حديث الآخرين بلسانه او في أدوات التواصل، ويتحدث بكل ما سمع، هذا يلحق بزمرة الكاذبين، والنبي (ﷺ) حدد منهج الإنسان في الحديث (كفى بالمرء كذباً ان يحدث بكل ما سمع).
- ٥- إن الصمت وحفظ اللسان هو باب النجاة، فالحكماء إنما ورثوا الحكمة بالصمت.
- ٦- إن كمال المروءة بالصمت لا بالثرثرة، وحسن الحديث لا بالغيبة.
- ٧- إن حديث اللسان وكفه عن الأذى شيمة المؤمن المراقب الذي يخشى من ذهاب طبيبات عمله، متذكراً الحديث الشريف (مالنار في اليبس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد).

(١٠١) كيف تغلو همتك؟

- ١- إن الدنيا مغرية ومشوشة لقلب العبد، فلا يكاد يفرغ من مشاغلها واهتماماتها إلا من كان همه رضى الله (عزّ وجل)، والأمير (عليه السلام) يرشدنا (من لم يكن همه ما عند الله لم يدرك مناه).
- ٢- إن المشكلة في حياتنا تعدد الهموم، شاب يعيش هم الزواج، السكن، الوظيفة، الراتب، الإنجاب والذرية.. الخ، والحقيقة أن السعادة هي أمر قلبي يتعلق بإنعاش مملكة الباطن، فالمحظوظ من جعل همه الارتباط بالله (عز وجل).
- ٣- إن المؤمن يغتنم الفرصة في مشاهد الأئمة وعند النبي الأكرم (ﷺ) بطلب خير الدنيا والآخرة، ولا يفتر ولا يبخل بالدعاء وتقديم الطلبات الكبيرة، لأن الغني سبحانه قد يعطيه ما لا يخطر للعبد على بال.
- ٤- إن قصير الهمة يرضى بالعاجل القليل ويفوت النظر للآجل الكثير، وفي الحديث القدسي نرى الحث على علو الهمة (كيف لا يكون همك فيما عندي وإلي ترجع لا محالة).
- ٥- إن قصير الهمة قد يقعد به العجز عن السعي، وقد يرجع إلى الوراء من منتصف الطريق، والمؤمن طالب للمعالي راغب في الكمال لذا فهو نشيط غير كسول.

(١٠٢) كيف تكون جميلاً؟

- ١- إن من هدي النبي الأكرم (ﷺ) طيب اللباس وحسن الهيئة (.. إن الله جميل يحب الجمال) ومن المؤسف أن البعض يأتي للمسجد بملابس لا تناسب شأنه بدعوى الحر أو التكاسل، أو مجازاة موضة الغرب!.
- ٢- إن الإمام الصادق (عليه السلام) يحث أحد مواليه على اللباس الحسن بكلمة مختصرة (البس وتجمل).
- ٣- إن للتجمل في اللباس شرطاً بينه الإمام الصادق (عليه السلام) (البس وتجمل.. وليكن من حلال)، ولذا فالمرأة التي تخرج بزينتها للناس، هذه خالفت طريق الحلال ووقعت بالمأثم، فما قيمة الجمال إن كان مآله العقاب الإلهي؟
- ٤- إن جمال الوجوه يزوي مع الزمن، بيد أن المؤمن المتقي له جمال وبهاء في وجه يجذب قلوب الخلق إليه مهما طال عمره، وهذه الميزة من عطايا الخالق سبحانه.
- ٥- إن (آفة الجمال الخيلاء) فالمرأة المغرورة بجمالها ينفر الناس منها، فيذهب جمالها هباءً، لأن مرضها الباطني -التيه والخيلاء- أبعد الناس عنها.
- ٦- إن جمال الرجل يتضح في منطقته، فهو الذي يحبب الخلق أو يبغضهم فيه، فهنيئاً لمن كان منطقته العلم وفعالة الخلق الحسن، والأمير (عليه السلام) يبين لنا بقوله: (إن الله عز وجل جعل صورة المرأة في وجهها، وصورة الرجل في منطقته).
- ٧- إن البعض يساعد المحتاج إلى نصف الطريق فقط، هذا محسن، ولكن التميز والجمال حازه من أكمل المعروف لنهايته، فالبعض يزوج الشاب العزب ويوظفه أو يؤمن له سكناً (جمال المعروف إتمامه).

(١٠٣) اثر النميمة في تفتيت المجتمع

- ١- إن اضر الجوارح بالإنسان هو اللسان، فأفاته اكثر من آفات سائر الأعضاء، وهو أعظمها قدرة في اهلاك الإنسان، ومن اشنعها جرماً النميمة بكل صورها.

- ٢- إن الصمت ضد لجميع آفات اللسان، ففيه دوام الوقار، والفراغ للعبادة وصحة الفكر والذكر، وللسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسناته في الآخرة، وقد مدحه الشرع وحث عليه كثيراً.
- ٣- إن مما يؤسف له أن قبح الغيبة مرتفع من نفوس البعض فهو يراها مجرد كلمات سلبية صدرت، متناسياً أنها من كبائر الذنوب، والموعود مرتكبها بدخول النار.
- ٤- البعض في تصوره أن التحرش بالمرأة الأجنبية أو تقيلها من اكبر الحرمات وأشدّها فتكاً بالمجتمع، ولا يرى أن اغتياب مؤمن أو مؤمنة من أشنع الحرمات وأشدّها فتكاً بالمجتمع، وأعظمها عقوبة عند الله عز وجل.
- ٥- إن البعض لا يتردد عبر (وسائل التواصل الاجتماعي) في نقل فضيحة إنسان أو إفشاء سر أو عيب مستور، ولا يعلم أنه بهذا السبق، إنما يسارع في إلقاء نفسه مع شرار الخلق عند الحق المتعال.
- ٦- إن السعي بالنميمة من أرذل الصفات وأفتكها بالمجتمع البشري، فبسببها كم رحم قطعت، وكم زوجة طلقت، وكم رزقاً مُنع؟
- ٧- إن المؤمن حذر عند نقل اي خبر، متذكراً قول المصطفى (ﷺ) (أَلَا أُنبئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ ... الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرَّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ..).
- ٨- إن النمام والمرابي والزاني وشارب الخمر من أشد الناس عذاباً في الآخرة، ولكن المرابي تمتع بما ربح من مال في الدنيا، والزاني حصلت له اللذة، والسكران خامرته نشوة السكر، ولكن النمام أفلس في الدارين، فهو لم يربح في دنياه لا مالاً ولا لذة ولا نشوة ولم يبق لنفسه غير الشقاء الأخروي!
- ٩- إن النمام في عين الشريعة ساقط شخصاً واعتباراً، ولا يستحق الإصغاء والاكتراث بما يقول (وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ، هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنِيمٍ) فهو ساقط باعتبار الحق المتعال وباعتبار الأدميين.
- ١٠- إن النمام في حقيقته مرتكب لعدة ذنوب لا ذنب واحد، لأن النميمة تجر معها الغيبة والكذب، والغدر، والخيانة، والغل، والحسد والنفاق، والإفساد بين الناس، وكلها توجب دخول النار.

١١- إن على من تتقل إليه النميمة إلا يصدق النمام لأنه فاسق، والفاسق مردود الشهادة بقوله تعالى (لَإِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الاية ٦: الحجرات).

١٢- إن على المستمع الواعي تكذيب النمام، ومطالبته بالدليل ومعرفة مصدر الخبر الذي نقله.

(١٠٤) آثار معاشرة السفلة

- ١- إن أصحاب آلات اللهو والغناء مشمولون بزمرة السفلة، ومن المعلوم ان الغناء رقية الخمر والزنا والعياذ بالله.
- ٢- إن من يزعم الخلافة وهو ليس أهل لها مشمولٌ بزمرة السفلة من الخلق، لأنه يدعي الأمانة وهو ليس أهلٌ لها.
- ٣- إن المؤمن يتجنب مواخاة السافل، لأنه يزين فعله القبيح في عين جلسه، ولا يعين صاحبه على أمر دينه في شيء.
- ٤- إن الإمام الرضا (عليه السلام) يبين لنا معنى السفية بكلمة جامعة وهي بحق مخيفة: (من كان له شيء يلهي عن ذكر الله عز وجل).
- ٥- إن المؤمن يراقب نفسه ويفحصها، فإن كان يستهويه شيء من الملهيّات يعرض عنه ويطرده من وجوده.
- ٦- إن البعض له ولع وهوايات كمتابعة المباريات الرياضية واللهو بالحمام والطيور، وهو لا يدري أهي خير له أم وبال عليه، والضابطة أن التسفل هو في كل امر يلهي عن ذكر الله عز وجل.

(١٠٥) اللسان مظهر البيان

- ١- إن اللسان من أعقد صور الخلقة الإلهية، فالإنسان لو خلق بلا بيان لكان كما يقول الأمير (عليه السلام) "صورة ممثلة أو بهيمة مرسله".

٢- إن الإنسان الضعيف في بيانه، لا يمكنه أن يربي ولدًا ولا أسرةً ولا مجتمعاً، ولذا فالمرابي النَّاجح هو من يدعو ربه (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي .. وَأَخْلُ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْتَهُوا قَوْلِي) (اية ٢٥: طه).

٣- إن اللسان نعمة قد منَّ بها البارئ علينا، فمن باب الأدب شكر الغني على نعمته وعلى عطيته، وما أجمل أن نطوع النعمة في أداء الشكر.

٤- إن الإنسان العاقل لا يتكلم فيما لا يعنيه، ولا يقطع فيما لا يعلم حقيقته، لأنه قد يضر أكثر مما ينفع.

٥- إن من يجامل إنساناً ما في الظاهر: زوجةً، زميلاً أو غيرهما، ويضمر له التبرم أو العدا في الداخل، لا بد أن ينكشف أمره في أحد الأيام، (ما أضمر أحد شيئاً، إلا ظهر في فلتات لسانه، وصفحات وجهه)، فالحل الجوهري هو بالمصارحة وتقوية القلب من الغل والأضغان.

٦- إن المؤمن العذب الكلام، يدخل قلوب الناس من المنافذ المحببة مثل إبداء الفكرة والنصيحة، مهتدياً بأسلوب الحق المتعال في جذب قلوب العباد ب (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) و (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ) (اية ٥٣: الزمر) و (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي) (اية ١٨٦: البقرة)، فما أجمل هذا التأسّي من العبد الفطن.

٧- إن الأبرار تتجذب قلوبهم إلى بعضهم البعض بلا معرفة سابقة ولا حديث مسبق، وإن الأشرار وإن جرى بينهم المجاملات وإظهار التودد اللساني، إلا أن قلوبهم في تنافر مطرد، كما يستفاد من الروايات.

٨- إن اللسان عضو طيِّع، وبإمكان الإنسان أن يجريه في أيّ جهة شاء، ولهذا فالإنسان في معرض الزلل في هذا المجال، وكما هو معروف فإن (من كثر كلامه، كثر خطأه.. ومن كثر خطأه، قل حياؤه، ومن قل حياؤه، قل ورعه.. ومن قل ورعه، مات قلبه.. ومن مات قلبه، دخل النار).

(١٠٦) أثر الذنوب في حياة المؤمن

- ١- إن المحن والمصائب النازلة على العبد المذنب، هي دواء إلهي له لتطهيره، من الذنوب والمعائب.
- ٢- إن رب العباد مبدأه الستر على عبده، بيد أن ذنب العبد مدعاة لكشف الستر عنه، فيفتضح أمره أمام الملائكة.
- ٣- إن من يلزمه الفقر في المعيشة أو مرض البدن فليراجع نفسه، فلعله ابتلي بذلك عقوبة وتطهيراً من ذنب اقترفته يداه.
- ٤- إن من درجات البلاء المكفرة لذنوب العبد، الخوف من ظلم السلطان أو التضيق عليه في سكرات الموت.
- ٥- إن مثلث التقرب إلى الله في عالم الأذكار هو ما يتعلق: بالله (التوحيد، التهليل، الحوقلة)، وما يتعلق بأهل البيت (الصلوات)، وما يتعلق بالعبد (الاستغفار).
- ٦- إن الحزن الطارئ على قلب العبد بلا مقدمات، لهو من موارد تكفير الذنب.
- ٧- إن في مرض الصبي كفارة لوالديه من الذنوب، وهذا من رحمة الباري عزّ وجل.

(١٠٧) دحو الأرض

- ١- (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) (آية ٣٠: النازعات)، يقسم ربّ العزة والجلال بالأرض التي بسطها، ومدّها، وهبها لعباده، والتي يستفاد من الروايات أنها في الخامس والعشرين من ذي القعدة، وأن الأرض دحيت من تحت الكعبة المشرفة.
- ٢- إن ليلة دحو الأرض ليلة مباركة، تنزل فيها الرحمات وتستجاب فيها الدعوات وتكفر فيها السيئات.
- ٣- إن رب العالمين كما أن له أيام في عالم الطبيعة تزدهر فيها النباتات وتثمر، كذلك للأرواح ربيعها الخاص الذي تتكامل فيه وتسمو.
- ٤- يستفاد من روايات المعصومين (ع) استحباب الغسل والصوم والصلاة والدعاء بالمأثور لنيل الرحمات المضاعفة، فمن صام ذلك اليوم كان له كصوم سبعين سنة.

- ٥- إن الله عز وجل تفضله على عبده بأن جعل أجر قيام هذه الليلة عن سبعين عاماً أو أكثر، ليعوض عبده عن قصر أعمارهم مقارنة بمن سبقهم من الأقسام السابقة.
- ٦- المؤمن في المواسم العبادية لا ينسى الدعاء لولي الأمر (عج) بتعجيل فرجه، بل يجعل ذلك على رأس حوائجه.
- ٧- كم من الجميل احساس العبد بأن صيامه يوافق صيام ولي الأمر وأنه سيحظى بدعوة من ولي الأمر إن هو دعى له أيضاً، وشتان بين دعاء المعصوم (عليه السلام) ودعاء غير المعصوم.

(١٠٨) اثر النذر في قضاء الحاجة

- ١- إن النذر هو الالتزام بعمل الله تعالى على نحو مخصوص، وهو ظاهرة إيجابية لأن باطنه دعاء الله عز وجل والتجاء إليه.
- ٢- إن رواية نذر أهل البيت (عليهم السلام) رواها العامة والخاصة، كالزمخشري في كشافه، وعلمانا في كتبهم، وعلى المؤمن حينما يصل إلى سور "الدهر" تذكر قصة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والسيدة الزهراء (عليها السلام) وما جرى عليهم.
- ٣- (إن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ناس معه) إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتحمل إلا وأخذ معه مجموعة من الصحابة لزيارة سبطيه: الحسن والحسين فهما ریحانتاه، وزينة العرش، ومهجة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) .
- ٤- (فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك) هؤلاء دون علي (عليه السلام) في المرتبة، ولكنهم قدموا اقتراحاً وأمير المؤمنين (عليه السلام) قبل الاقتراح؛ فالمؤمن يستمع أحسن القول.
- ٥- كما أن الصدقة تدفع البلاء وقد أبرم إبراماً، فكذاك النذر فهو من موجبات قضاء الحاجة وتغيير المقدرات على العبد.
- ٦- إن البعض يثقل نفسه بالنذور فيؤديها بتناقل وتبرم باطني، ومن المعلوم أن إيجاب الشيء على النفس من المكروهات في الشريعة.

٧- إن من بركات النذر ولادة عيسى (عليه السلام) والذي هو من بركات السيدة مريم العذراء والتي ولدت ببركات النذر المبارك الذي نذرته أم مريم (عليها السلام) (رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني).

(١٠٩) مصاديق الخير والاختيار

- ١- إن الأنبياء هم الأخيار بالمعنى الاتم في كل عصر، وعلى رأسهم النبي الأكرم (عليه السلام) .
- ٢- إن خير الناس هو من يسعى في منفعة الناس وخدمتهم.
- ٣- إن أصحاب القوى العظمى هم من يملكون أنفسهم، ويطوعونها للحق لا من يملكون القارّات والثروات.
- ٤- إن من صفات الأخيار تعلقهم بالدّار الآخرة وعملهم لها.
- ٥- لا بدّ لمن يحب الوصول لرتبة الأخيار، أن يكون مسيطراً على حقل الخواطر أولاً وأخيراً، ثم حقل الميول، ثم حقل الجوارح.
- ٦- إن الأخيار تحملهم نفوسهم على الصّح عن المخطئ، والإحسان الى من أساء.
- ٧- إن الخير نفسه بيده، فهو لا يشتهي ما لا يجوز، بل لا يشتهي ما يجمل.

(١١٠) ما هو أثر الأسماء الحسنی في حياتنا؟

- ١- إن أسماء الله الحسنی مما ينبغي على المؤمن ملاحظته والانتفات إليه، ثمّ السعي لأن يعكس العبد مفاهيم تلك الأسماء الحسنی في باطنه، ليكون من اهل القرب والتوفيق والسعادة قطعاً.
- ٢- إن المؤمن عينه على المآثور من الدعاء والتسبيح، وله حذر من مروجي الأدعية والأذكار المبتدعة والتي لم ترد عن المعصومين (عليهم السلام).
- ٣- إن تسبيحة الزهراء (عليها السلام) من أقوى الأذكار وأكثرها استحباباً وفضلاً، وإن من يترك هذا التسبيح الفاطمي بتسبيحات مبتدعة فقد ضيّع حظه من التوفيق بلا شك.

- ٤- إن الله عز وجل هو المالك (مالك الملك)، والمخلوق الذي ينظر إلى الرب المتعال بأنه المالك الحقيقي للأشياء، تتحقق في نفسه العبودية، فيطيع المولى الحق حتى يكون كل ما في يديه طوع الرب جل وعلى، لا طوع النفس أو الزوجة أو العيال.
- ٥- إن الذي ينضبط في سلوكه خوفاً من كاميرات المراقبة، أليس الأحرى به أن ينضبط خوفاً من عين المراقبة الإلهية، إذ أنه سبحانه بصير (.. لم يخف عليه خافية من أثر الذرة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا: بصير لا يمثل عين المخلوقين..).
- ٦- إن المتمرس في مهنته لسنين طوال، يقال عنه خبير لأنه عرفها من خلال التجربة والتعلم، بيد أن الله عز وجل خبير ولكن ليس بمعنى التجربة والعبرة، فهو عز وجل كما يصفه الإمام الرضا (عليه السلام) : (وأما الخبير) إذا أريد سبحانه (فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء).

(١١١) بالإخلاص يكون الخلاص

- ١- إنما يوجب قبول العمل هو انتسابه إلى الله عز وجل خالصاً من دون شائبة فليس عند الله شيء يعتد به لأنه مالك الملك والملكوت.
- ٢- لا تنتظر إلى كثرة العمل بل انظر إلى إخلاص النية فبالإخلاص يكون الخلاص كما هو مروى.
- ٣- إن من الأعمال اليسيرة والتي فيها ثواب عظيم سقي الماء كما جاء التأكيد على إرواء العطاشى في روايات الفريقين فعن الإمام الباقر (عليه السلام) (ان الله تبارك وتعالى يحب إيراد الكبد الحرى ومن سقى كبداً حرى من بهيمة أو غيرها أظله الله يوم لا ظل الا ظله).
- ٤- إن المرأة إذا سقت زوجها الماء حازت على الأجر والثواب وكذلك الرجل إذا سقى زوجته.
- ٥- ينبغي أن تتوفر في الصدقة أمور ثلاثة تعجيلها وتصغيرها (أي أن لا ترى ما تقوم به عملاً عظيماً) وكتمانها فحفظ ماء وجه المؤمن أهم من الصدقة.

٦- قد يكون إظهار الصدقة مطلوباً في بعض الحالات ليكون من باب تشجيع الغير على البذل والعطاء.

(١١٢) التهيؤ للبلاء

١- إن الدنيا ليست دار راحة لأحد بل حفت بالمنغصات والمكاره ولذا المؤمن يوطن نفسه على تحمّل البلاء واحتساب الأجر فيها.

٢- إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يعلمنا درجات البلاء في الدنيا (الا وأن من البلاء الفاقة.. فهناك فقر يسوقه رب العالمين الى عباده رافة ولطفاً بهم لتلا ينسى ذكر ربه لتكون له حالة من الانابة المتصلة الى الله عز وجل.

٣- إن الانسان الفقير بامكانه أن يصلي صلاته تامة وبامكانه أن يتحرك في علاقته مع ربه كيفما يريد بخلاف الانسان المريض الذي قعد به المرض وعليه فإن (أشد من الفاقة مرض البدن).

٤- إن من يعتاد الذنب يبتعد عن رحمة الله ويقسوا قلبه فلا يتفاعل مع ربه في دعائه وفي صلاته ويعيش أشد الامراض فتكاً (وأشد من مرض البدن مرض القلب).

٥- إن المؤمن يصبر على الفقر فهو قد يزول بعد مدة كذلك المرض ولكنه يحذر من البلاء الاعظم ويدعو ربه بالا يقع فيه الا وهو مرض القلب.

٦- إن السقيم المبتلى والمعافى والغني والفقير سريعاً ما ينتقلون من دار الفناء الى دار البقاء ولكن من كان قلبه مدبراً عن ربه ساخطاً على قضائه يبقى في الشقاء الى ابد الأبد.

(١١٣) حالات الاسراف والإقتار

١- إن التبذير هو هدر المال في غير موقعة ولو كان قليلاً وحديث الامام الصادق (عليه السلام) يشرح المسألة (من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر ومن أنفق في سبيل الله فهو مقتصد).

٢- إن الموالى الحق ينفكر في قول الامام الصادق (عليه السلام) (أدنى الإسراف هراقة فضل الإناء وابتذال ثوب الصون والقاء النوى ليحذر هذا المقدار من الاسراف).

٣- **إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَهُورًا** (اية ٢٧: الاسراء) إن كفر الشيطان واضح لأن الله أعطاه قدرة وعلماً واستعداداً ولكنه استفاد من هذه الأمور في غير محلها أي في طريق إغواء الناس وابعادهم عن الصراط المستقيم.

٤- إن المبذرين إخوان الشياطين لأنهم كفروا بنعم الله إذ وضعوها في غير موضعها التي يريد الله عز وجل.

٥- إن الاعتدال هو شرط في كل الأمور بما فيها الانفاق ومساعدة الآخرين فالحق تعالى يقول **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ** (اية ٢٧: الاسراء) مثل البخلاء الذين يخشون الانفاق ولكن بسط اليد لا ينبغي أيضاً ان يتجاوز الحد المقرر في الصرف والعطاء **وَلَا تُبْسِطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** (اية ٢٧: الاسراء).

٦- إن السرف مذموم في هذه الحياة الفانية ولكنه ممدوح في عمل المستحبات والخيرات التي تبقى ذخراً للعبد في قبره ومحشره وحياته الباقية.

٧- إن المؤمن فطن لأدق الأمور فلا يسرف فيها وان صغرت في نظره متذكراً قول المعصوم (ان الله ملكاً يكتب سرف الوضوء كما يكتب عدوانه).

(١١٤) الاستعاذة الدائمة

١- إن الشياطين تحوم على قلب ابن آدم عند كل طاعة كدفع الصدقة حتى يسوقها أو قراءة القرآن كي يترك تلاوته ولذا المؤمن يشرع بالاستعاذة قبل القراءة **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** (اية ٩٨: النحل).

٢- من اسماء يوم القيامة يوم التغابن **يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ** (اية ٩: التغابن) ولذلك المؤمن يخاف من المعصية التي تغيب حظه.

- ٣- إن النبي الاكرم (ﷺ) يعلمنا الاستعاذة من أمور لا تتفجع صاحبها (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع) والبعض يتعلم ما لا يفيدُهُ في دنياه ولا أخراه والبعض يملأ مكتبة داره بالكتب المنوعة للزينة فلا يقرؤها أحد ولا يستفيد منها أحد
- ٤- ألا ينبغي لمن يفقد الخشوع في كل فريضة أن يراجع نفسه ويعلم منشأ القسوة والغفلة في قلبه؟ ونبينا الخاتم يستعيز بالله عز وجل (ومن قلب لا يخشع).
- ٥- إن رسولنا الكريم يحذرننا (من دعاء لا يسمع) فالدعاء لا يستجاب لمن يعيش الذنوب المتركمة ولذا يتوب العبد طالباً المولى (اللهم أغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء).
- ٦- إن المؤمن المراقب لنفسه يتعوذ (من نفسٍ لا تخشع لأن هذه النفس تهلك صاحبها في السعي وراء دنيا خادعة).
- ٧- ليس بمعيب أبداً ان يدعوا الأبوان لابنتهما بالزواج وعدم الكساد والامام الصادق (عليه السلام) يعلمنا الاستعاذة من ذلك بقوله (اللهم إني اعوذ بك من ... بوار الایم).

(١١٥) موازين السعادة

- ١- إن يوسف الصديق (عليه السلام) يختار حياة السجن على حياة قصر زليخة **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ** (اية ٣٣: يوسف).
- ٢- إن الانسان قد تكون لديه القدرة على تحقيق أمنياته بيد أن التوفيق الالهي شرط لتحقيق السعادة في هذه القدرة فالعاقل هو من يسأل الله حضور التوفيق مع كل قدرة.
- ٣- إن السعيد هو من ارتبط بالسعداء ولا اسعد من النبي وعترته (ﷺ) (أسعد الناس من عرف فضلنا وتقرب الى الله بنا وأخلص حبنا) كما في الحديث.
- ٤- إن تمام السعادة يتحقق باجتماع هذه العناصر الثلاث (بالقدرة على ما نوى والتوفيق من الله عز وجل وبإصابة الموضوع).
- ٥- إن حقيقة السعادة أن يختم للعبد أعماله بالسعادة وإلا فإن الخوارج قاموا بمشروع عبادي مع رب العباد ولكنهم خسروا في ختام أمرهم فكان مآلهم الى النار.

- ٦- إن المؤمن مولع بما يبقي له في حياته الآبد ومعرض عن سقط المتاع وهذا ما يفسر سعادته بارتياح المساجد وارتياحه اليها.
- ٧- إن من كان متجره ورزقه في بلاده وخطاؤه من الصالحين وله اولاد صالحون يعينونه فقد تحققت له اسباب السعادة.

(١١٦) آثار المرض

- ١- إن الروايات دالة على أن العبد الذي يقعه المرض عن عمل المستحبات التي اعتادها يكتبها الله عز وجل في ديوانه لينثيه عليها وهذا من كمال اللطف الالهي بالمؤمن المريض.
- ٢- إن البعض لو أصابته علة فإنه يشكوها لكل أحد كأنه غافل عن عظيم الاجر الالهي في هذا البلاء.
- ٣- إن المؤمن يكتم أربعة امور اشارت اليها روايات المعصومين (عليهم السلام) والتي هي من كنوز الجنة:

أ- كتمان الفاقة.

ب- كتمان الصدقة.

ج- كتمان المصيبة.

د- كتمان الوجع.

- ٤- إن من يشكو علة وداؤه للناس كأنه يشكو من فعل ربه له وهذا خلاف الأدب ولذا المؤمن يكتم علة ولا يظهرها تأديباً منه مع الرب المتعال وتعرضاً لكرام جوائزه.
- ٥- إن القرب من الله عز وجل يكون بالاهتمام بعباده ويقضاء حوائجهم سيما المريض منهم وفي الحديث القدسي (يا ابن آدم مرضت فلم تعدني. قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العزة فيقول: " أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده ولو عدته لوجدتني عنده؟..")

(١١٧) آداب السهر

- ١- إن المؤمن يرى في الليل فرصة سانحة للخلوة مع خير حبيب ومحبوب، ولذا نرى تعبير أمير المؤمنين (عليه السلام) (السهر روضة المشتاقين).
- ٢- إن آخر ساعة من الليل ساعة لها خصوصيتها فعيون الناس نامت بصيحتهم ومرضهم وأصحاب اللذات المحللة والمحرمة أخذهم سبات عميق، الا خاصة أولياء الله فلهم مناجاة تخترق السموات، رجاءً وشوقاً وخوفاً وطمعاً، فيحظون في ضيافة الله عز وجل بما يحظون.
- ٣- إن المؤمن عينه على الليالي المميزة في السنة: ليلة الفطر وليلة الاضحى وليلة النصف من شعبان والليلة الاولى من شهر رجب لأهمية هذه الليالي في حياة العبد كما يستفاد من الروايات.
- ٤- إن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلم أمته موارد السهر بقوله (لا سهر الا في ثلاث، متهدد في القرآن، وفي طلب العلم أو عروس تهدي الى زوجها).
- ٥- إن المؤمن يثبت أساسه العقائدي أولاً، ثم يتوغل في الطاعات، لأنه حذر أن يكون كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) (وكم من قائم ليس من قيامه الا السهر والعناء).
- ٦- إن هذه الآية مذهلة في وصف المتقين **(كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)** (آيات ١٧-١٨: الذاريات) أي لا تقوتهم صلاة الليل الا في قليل من الليالي.
- ٧- إن الموالي الحق له شبه بأئتمته والذي يقول سجادهم (عليه السلام) (وأعمر ليلى بايقاظي فيه لعبادتك.. وتجردني في سكوني اليك) فالمتقي يرى حقيقة السكن في الانس بالله عز وجل).

(١١٨) صفات اللئيم

- ١- إن بعض العباد تكون الرذائل مختبئة في باطنه اختباء حجم البراكين في باطن الجبال فإذا زالت عنه الموانع كخوفه من القانون أو السمعة القى رذائله على الغير القاء البراكين للحمم المحرقة.

- ٢- إن اللئيم يعرف باغتيابه للأخيار من العباد والذين على رؤوسهم علماء الأمة وفقهاؤها.
- ٣- إن المؤمن يرى الدنيا مضمار سباق والنهاية عند وضع الموازين فمن أوصلته أعماله إلى الجنة فهو كريم ومن أوصلته أعماله إلى النار فهو اللئيم.
- ٤- إن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) يعطينا درساً بليغاً في الكريم واللئيم فحين وقعت بينه وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل من أنت يا سلمان؟ فقال سلمان: أما أولي وأولك فنطفة قدرة، وأما آخري وآخرك فجيفة منتنة فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم.
- ٥- إن المؤمن يدعو ربه لا تكون حاجته بيد لئيم وأمير المؤمنين (عليه السلام) يوضح لنا (بذل الوجه إلى اللئيم الموت الأكبر).
- ٦- إن من صفات اللئيم إيذائه للجار وفحش الكلام إذا قدر عليه.
- ٧- إن المؤمن لو نزل في دار لئيم لظرف من الظروف عليه ان لا يؤكل من طعام هذا اللئيم ويتجنب مائدته.

(١١٩) اكتساب ملكة السخاء

- ١- إن الجود والسخاء من أشرف الصفات ومعاني الأخلاق وهو أصل من أصول نجاة العبد والجود أشهر أوصاف النبيين وأخلاق أولياء الله الصالحين.
- ٢- إن من مصاديق السخاء أن تسخو نفس العبد عن طلب الحرام والمؤمن السخي إذا ظفر بالحلال طابت نفسه في أن ينفقه في طاعة الله عز وجل كما يستفاد من الروايات.
- ٣- إن للسخاء دوراً في رفع مستوى الانسان المؤمن وبعبسة البخيل فعلى من يجد في نفسه ميلاً للبخل أن يدعو أكرم الأكرمين ويطلب منه إيجاد صفة السخاء والكرم في باطنه.
- ٤- إن الله سخي يحب الأسخياء فالشباب السخي المقترف للذنوب احب الى الله من الشيخ العابد البخيل.
- ٥- إن على من لا يجد السخاء في نفسه أن يتشبه بالاسخياء سيما اذا عرف أن احاديث النبي والآل تصرح (السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة وبعيد من النار والبخيل بعيد من الله وبعيد من الناس وبعيد من الجنة قريب من النار).

٦- إن على السخي المؤمن الذي يجتمع عنده الناس أن يستغل جلوسهم عنده بالموعظة والارشاد والاصلاح والنهي عن المنكر عندها يجتمع له خير الدنيا والآخرة.

(١٢٠) مناشئ الغفلة

١- إن الغفلة هي الاستغراق فيما سوى الله عز وجل فالذي يشغل نفسه بالمباحات يُعد غافلاً وقد يكون المؤمن على طاعة كالصلاة مثلاً ولكن فكره يسرح من أول الصلاة الى نهايتها الا يعد هذا غافلاً وان كان في طاعة.

٢- إن حب الدنيا أول منشأ للغفلة المهلكة للانسان وتذكر الآخرة والموت أول طرق المراقبة واحياء القلب.

٣- إن الاستعاذة الدائمة من الشيطان هي سبيل ليقظة القلب لان من يغفل عن عدوه يمكنه من القضاء على نفسه والامام الصادق (عليه السلام) يذكرنا قائلاً (إن كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا).

٤- إن المؤمن المراقب لنفسه من الممكن أن يصل الى حالة من اليقظة يرى فيها من الحق ما لا يراه الآخرون فيكون لديه قلب واعياً وعيناً واعية واذن واعية كل ذلك بنور الله عز وجل.

٥- إن المعين على ترك الغفلة هي معرفة حقيقة الدنيا والتي يبصرنا بها أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلاً (أولستم ترون أهل الدنيا يصبحون ويمسون على أحوال شتى فميت يبكى واخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي).

(١٢١) علامات الاخلاص

١- إن تركية المرء نفسه وذكر فضائله ومناقبه أمر قبيح الا في بعض الموارد فإنها تكون مستحبة في مقام دفع تهمة أو احقاق حق.

- ٢- إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يعلمنا صيانة أنفسنا من الآفات القلبية إذا مدحنا الغير فالامير (عليه السلام) قال حين أثنى عليه في وجهه (اللهم إنك أعلم مني بنفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي مما لا يعلمون).
- ٣- إن نبي الله يوسف (عليه السلام) مدح نفسه حين أراد التصدي لخدمة المجتمع واصلاح حالهم وانعاش فقيرهم فقال كما ذكر القرآن الكريم (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) (اية ٥٥: يوسف).
- ٤- إن الأمور قد تقتضي بأن يقوم الانسان بعرض نفسه على المجتمع والاعلان عن خبراته وتجاربه لكي يتعرف عليه الناس ويستفيدوا من خبراته ولا يبقى كنزاً مستوراً.
- ٥- إن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلمنا درس المحاسبة والمراقبة فحين "أتى يهودي الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد أنت أفضل أم موسى بن عمران!؟؟؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) "إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ولكن اقول: إن آدم (عليه السلام) لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي: فغفر الله له وإن موسى (عليه السلام) لو أدركني ثم لم يؤمن بيّ وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة).

(١٢٢) الدنيا في نظر المؤمن

- ١- إن القرآن الكريم يرسم لنا بداية ونهاية الحياة في لوحة حية (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا) (اية ٤٥: الكهف).
- ٢- إن نظرة المؤمن اخروية لأنه يعلم أن للجنة امتيازان عظيمان أولهما أن نعيم الجنة لا يقاس بنعيم الدنيا وثانياً الجنة دار باقية بلا نهاية والدنيا دار فانية.
- ٣- إن اجتماع أمور المؤمن وانتظامها انما يكون لمن تكون الاخرة اكبر همهُ متذكراً قول الامام الصادق (عليه السلام) (من أصبح وأمسى والدنيا اكبر همهُ جعل الله الفقر بين عينيه

وشنت أمره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وأمسى والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره.

٤- إن الروايات تصرح ان (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) فالكافر سعيد في هذا السجن أما المؤمن يجاهد سجن شهوته عما حرم الله تعالى والسجين ماله الخروج الى ساحة الحرية ليجد هناك ما أعد الله عز وجل للصابرين بينما لا يجد الكافر الا العذاب والعقاب.

٥- إن الواهم المغبون هو من يريد أن يجمع بين شهوات الدنيا ولذاتها وبين تحصيل حالة التقوى والايمان متناسياً احاديث العترة التي مضمونها أن الدنيا والآخرة ضربتان لا يجتمع حبهما في قلب انسان.

٦- إن الذي يبحث عن تلذذ البدن لا يصل الى لذة الارواح ومن كلام لروح الله عيسى (عليه السلام) (الدنيا والآخرة ضربتان فإذا أرضيت أحدهما أسخطت الاخرى).

(١٢٣) كيف تعض الآخرين

١- إن كل نصح وارشاد يترك اثرًا في المخاطب ويخوفه من السيئات ويرغبه في الصالحات يسمى وعظاً وموعظة والموعظة تؤثر حتماً في القلوب المستعدة.

٢- إن الانسان الذي يريد أن يدعو الى الله عز وجل لا بد له من اتباع الخطوات وافضل أسلوب هو الترغيب والترهيب فقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) (من اشتاق الى الجنة سلى عن الشهوات ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات).

٣- إن الواعظ يجب أن يكون مراقباً لنفسه وشعاره (أحب أخواني الي من أهدى الي عيوبي).

٤- إن الموعظة ثقيلة على النفوس فعلى الواعظ أن لا يطيل في وعظ الاخرين لتأخذ الموعظة طريقها في الهداية.

٥- إن المؤمن يجعل لنفسه برنامجاً لمراقبة النفس وتقسيم وقته وكلامه ويومه فإن التزم شكر الله عز وجل وأن قصر يبدأ بالمحاسبة والمعاقبة والشرعية والمعاتبة.

- ٦- إن المؤمن يحتاج الى معينين: الواعظ الداخلي والواعظ الخارجي والامام الصادق (عليه السلام) يبين: (من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه) والبعض مع الأسف يعول على الواعظ الخارجي فقط فلا يصلح له حال.
- ٧- إن للموعظة البليغة آداب تمكن ملقيها من التأثير على الطرف الآخر كالوعظ سراً لا جهرأ امام الناس وقد قال الأمير (عليه السلام) (من وعظ أخاه سراً فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه).

(١٢٤) كيف تكون سعيداً في الدنيا والآخرة

- ١- إن انشراح الصدر من مظاهر سعادة الانسان والملفت أن مرض الكآبة والقلق من أكثر الامراض انتشاراً وأكثرها سبباً في علل الانسان المختلفة.
- ٢- إن الزوجة المؤاتية هي الحريصة على طاعة زوجها المتجاوبة معه والتي يهملها رضاه وتطيب خاطره. هذه الانسانة تعد من أفضل النساء وأكثرهن سبباً لسعادة البيت الزوجي.
- ٣- إن من سعادة الانسان ان يكون عمله الوظيفي فيما يحبه ويعرفه فإن الذي يعمل في غير تخصصه تنتغص عيشته وقد يدخله الهم والغم.
- ٤- إن المؤمن حذر من أدوات التواصل الاجتماعي بما تبث من مغريات محرمة وهي التي تجعل المرء يعيش في دوامة الخيال والأمني الكاذبة ولذا فإن العاقل يلقن نفسه سرابية هذه المعاصي وآثارها المهلكة.
- ٥- المسجد جو معقم يزيل الله عز وجل به على الانسان أدران الدنيا وجراثيمها الباطنية فهنيئاً لمن تعاهد المسجد.
- ٦- إن المؤمن حذر من المعاصي لأنه يعلم أن كل مخالفة ولو كانت صغيرة سيكون لها أثر في حياته.

- ٧- إن من المؤسف أن الانسان في هذا العصر أصبح يرى طريق الشهرة ومحبة المجتمع له هو السبيل لتحقيق السعادة والتوازن النفسي ولذا نرى يتعب نفسه ويشقيها ليحظى بقلب من هب ودب.
- ٨- إن السعيد هو من يسعى لمحبة الله عز وجل قبل كل أحد ولمحبة الصالحين لأنها زاد للآخرة ولذا ورد في الدعاء (اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يوصلني الى قربك).
- ٩- إن تلاوة القرآن من أهم موجبات سعادة الانسان وانشراح صدره ليس الحق المتعال هو خالق هذه الصدور وخالق السعادة وواهبها فالسعادة اذن في اتباع منهجه.
- ١٠- إن صدر النبي (ﷺ) من اكثر الصدور هماً لأنه يحمل هم المؤمنين والمنافقين والمشركين ولذا نجد الرب المتعال يخاطب نبيه الاكرم (ﷺ) بـ (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ، الَّذِي أَقْضَى ظَهْرَكَ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ، فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ، وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) (سورة الشرح).
- ١١- إن اظهار المحبة والمودة للزوجة مطلوبة لنيل السعادة والألفة بل وفيها الأجر الكثير كما تدل الروايات.
- ١٢- إن الزوج المؤمن تتضاعف مودته لزوجته اكثر مع امتداد الحياة الزوجية لأن حقها عليه صار اكثر من السابق فهي أنجبت وسهرت ورعت وربت وحفظت عشيرتها وبيتها لذا المؤمن يحفظ لها هذا الصنيع.

(١٢٥) كيف تكون محبوباً

- ١- إن هناك فرقاً بين الأخ النسبي والأخ في الله تعالى فالأخوة النسبية قد لا تحظى بالود والحب كما تحظى بها الأخوة في الله عز وجل لأنها زاد للآخرة.
- ٢- إن كسب مودة الناس من أوليات المؤمن سيما والإمام الصادق (عليه السلام) يدعو لهكذا مؤمن (رحم الله عبداً اجتر مودة الناس الى نفسه).

- ٣- إن من الأمور التي تقرب القلوب الى بعضها هو التصريح بالمودة لمن آخيته في الله سبحانه كما هو وارد في أحاديث العترة الطاهرة.
- ٤- إن تصريح الزوج لزوجته بحبها لمن الأمور التي تؤلف القلوب أولاً وتحافظ على العش الزوجي من المنغصات ثانياً.
- ٥- إن على من يتوحد الى الناس الا يذكر لهم الروايات التي يشق عليهم فهمها وتسارع عقولهم الى إنكارها بل يحدثهم بما يعرفون.
- ٦- إن المؤمن لا يعتر بالمودة التي تنشأ بين الجهال وأهل الفسق إذ لا دوام لها والأمير (عليه السلام) يبين ذلك بقوله (مودة الجهال متغيرة).
- ٧- إن في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) (حبك للشيء يعمي ويصم) فوائد جمة فأولها أن يحذر الانسان من المحاباة لشخص يحبه على حساب الحق ولذا المؤمن يقول كلمة الحق ولو على من يحب.

(١٢٦) كيف نواجه الأعداء

- ١- إن المؤمن من طلاب الحكمة والتي من أجدياتها ترك المخاصمة والمجادلة وحواره مع الغير يأتي بأساليب لينة تخاطب العقل والقلب ولا تثير جو العداية.
- ٢- إن النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) نقل لنا نصيحة سماوية غاية في الأهمية الاجتماعية عندما يقول (ما أتاني جبرائيل قط الا وعظني وآخر قوله لي إياك ومشاركة الناس فانها تكشف العورة وتذهب بالضر).
- ٣- إن جو المجادلة والخصومة غالباً لا يخلو من الحدة والقسوة في اللفظ وهو يسلب من بهاء المؤمن ووجاهته.
- ٤- إن أرضية التقوى تنفي في حالة المنازعة والخصومة ولذا جاء في الحديث (لا يتقي الله من يخاصم).
- ٥- إن المؤمن له استراتيجية في مواجهة من يظلمه فهو يدرس علاقة خصمه بالله عز وجل أولاً متذكراً حديث الامام الجواد (عليه السلام) (لا تعادي أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى فإن كان محسناً فإنه لا يسلمه اليك وان كان مسيئاً فإن علمك به يكفيه فلا تعاد).

- ٦- إن من أخطر الاستراتيجيات التي يقوم بها المؤمن المظلوم ان يوكل خصمه الى الله عز وجل ومن المعلوم أن الله عز وجل يدافع عن الذين امنوا (إن الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور).
- ٧- إن المؤمن لا يمزح الا بمقدار الملح من الطعام لأن سلبيات المزاح كثيرة ومنها كما ورد عن باب مدينة العلم (عليه السلام) (لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح).
- ٨- إن الانتقاد اللاذع من أسباب العداوة فالوارد عن بيت العصمة هو الوعظ في السر وليس في العلانية (من وعظ أخاه سرّاً فقد زانهُ ومن وعظه علانية فقد شانهُ).

(١٢٧) من هو الزوج المثالي

- ١- إن الزوجة هي رفيقة الدرب فعلى الزوج المؤمن التكامل معها لتكون زاداً لآخرته مستهدياً بالقرآن الكريم وهدى النبي وآله (عليهم السلام) والتي تبين هذا الطريق.
- ٢- إن الذي يهتم بصلاته ولكن لا يبالي بصلاة زوجته وعياله أي زوج هذا؟ وفي اي طريق يسير والقرآن الكريم يأمر (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها).
- ٣- ليس مطلوباً من الانسان أن يكون مشغولاً بأهله وولده الى درجة يذهل عن نفسه وعن ربه فقد ورد عن الامير (عليه السلام) (لا تجعلن اكثر شغلك بأهلك وولدك فإن يكن اهلك وولدك أولياء الله فان الله تعالى لا يضيع أوليائه وإن يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله).
- ٤- إن الصبر على أذى الزوجة هو أحد أعمدة تكامل الانسان ونيل الدرجات العالية ومن السبل المهمة في الابقاء على سلامة العش الزوجي.
- ٥- إن على الزوج تعاهد الأحاديث الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) والتي تحت على الصبر في المجال العائلي ومنها حديث الامام الباقر (عليه السلام) (إني لأصبر من غلامي هذا ومن أهلي على ما هو أمر من الحنظل إنه من صبر نال بصبره درجة الصائم القائم ودرجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدام محمد (صلى الله عليه وآله)).

- ٦- إن من المؤسف أن يكون الانسان بشوشاً مع الكل الا مع زوجته وعياله يعيش الغلظة والصرامة متناسياً نهي النبي (ﷺ) (لا يكن أهلك أشقى الخلق بك).
- ٧- إن الواجب الأخلاقي للزوج يحتم عليه الحيلولة دون وقوع ما ينغص الحياة الزوجية وأن يشيع الابتسامة والمودة والصبر والتحمل وكل المواهب الانسانية السامية.

(١٢٨) رحيق العلوم

- ١- إن مجالس الوعظ كالجمعة ومجالس الحسين (عليه السلام) هي مدارس الهية ولكن البعض من الحاضرين مع الأسف يحدث صديقه مشافه أو بجهاز هاتفه ويضيع على نفسه تلقي العلم النافع أولاً، ويقع بما هو خلاف أدب المجالس ثانياً.
- ٢- إن النبي الاكرم (ﷺ) وضع للامة الخاتمة طريقة كسب العلم بما مضمونه (اوله الانصات ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل به ثم نشره).
- ٣- إن البعض مع الأسف يستمع للعلوم تحت المنابر أكثر عمره ثم إذا سألته وجدته لا يحفظ حديثاً ولا رواية ومن المعلوم أن العلم يقيد بالحفظ والكتابة ويستتبع ذلك العمل.
- ٤- إن المؤمن الواعي إذا استمع لما يحي قلبه ينقل ذلك العلم الى زوجته وعياله والى صديقه لأن المؤمن انسان نافع لمن حوله.
- ٥- إن القرآن الكريم هو المصدر لنيل ذرة العلوم واكتساب الأدب وانسراح الصدر لمن يريد. ولذا فكم من الحسن أن يراجع المؤمن أحاديث الائمة (عليهم السلام) التي تبين فائدة الانتهال من هذا السفر الخالد.
- ٦- إن على من يفخر بالحسب والجاه أو بالنسب والولد أن يتذكر أن الفخر العظيم هو ما ذكره الحق المتعال في كتابه **(لَنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاتُكُمْ)** (اية ١٣: الحجرات) فالمؤمن اجتهاده بالتقوى الباقية لا بما ينفي ويذوي.
- ٧- إن كل صاحب نعمة مشغول بحفظها وصيانتها وزيادتها والمؤمن الفطن هو من يجعل نعمة مودعة عند المولى عز وجل لتكون في أحرز مكان لها واكثر زيادة ونماء والحق المتعال يعد بذلك **(مَنْ ذَا الَّذِي يُرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ)** (اية ١١: الحديد).

(١٢٩) مزية التفكير

١- إن التفكير في قدرة الله وسعة رحمته هو مفتاح الاسرار ومنشأ الاعتبار والاستبصار فيه لكشف ظلمة الجهل وأستاره وتنجلي أنوار العلم وأسراره ولذا ورد عليه الحث والمدح في الآيات والأخبار كقوله سبحانه **أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِبَّاءَ بِالْحَقِّ** (اية ٨: الروم).

٢- إن الانسان موجود مفكر لذا فانه يجلس للتعقيبات بعد الصلاة ومن أهم التعقيبات الذكر والدعاء والتفكر في عظيم قدرة الله عز وجل.

٣- إن المؤمن يتضح له أهمية التفكير حين يقرأ قول الصادق (عليه السلام) (الفكر مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضياء للقلوب وفسحة للخلق وإصابة في صلاح المعاد واطلاع على العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها).

٤- إن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين هم معادن الحكمة وزقوا العلم زقاً يستشهدون بكلمات لقمان الحكيم والذي كان في بدايته انسان متعارفاً ولكن من خلال تفكره في ملكوت الله وهتمته نال الحكمة الاهلية.

٥- إن صلاة الليل محطة من محطات التفكير والتأمل ومما يؤسف له أن البعض ترك صلاة الليل بدعوى انه لم يجد في قلبه إقبالاً ، ومن المعلوم أن العبادة والتأمل تحتاج صبراً من العبد حتى يصل لمرضاة خالقه.

٦- إن الانسان إذا ترقى عن عالم المادة وعالم الثقائل الى الارض فإنه يصل الى درجة انه عندما يغمض عينيه يذهب في سياحة في نفسه ليكون مصداقاً لقوله تعالى **سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ** (اية ٥٣: فصلت).

٧- إن المؤمن لا يقهر نفسه على العبادة ولكن يخادعها شيئاً فشيئاً حتى يدخلها في جو العبادة المسخية مسترشداً بحديث أمير المؤمنين (عليه السلام) (خادع نفسك عن العبادة وارفق بها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوباً من الفريضة فإنه لا بد من إيدائها).

(١٣٠) أحكام النكاح

حق الرجل على المرأة

١- ان لا تمنعه نفسها حتى ولو على ظهر قنّب (بعير) الا كان لديها عذر شرعي.

حديث / لعن الله المسوفات

٢- أن لا تخرج من بيته إلا بإذنه.. إذا كان خروجها ينافي حقه.

(الأظهر أن لا تخرج)

حق المرأة على الرجل:

١- أن يشبع جوعتها بما يناسب شأنها لا شأنه.

٢- أن يسكنها بما يناسب شأنها لا شأنه.

٣- أن يلبسها بما يناسب شأنها لا شأنه.

(يناسب المرأة بما يناسب حالها)

(يناسب شأنها بهذا الوضع)

أن يؤثث لها بما يناسب شأنها

(١٣١) وصية من ذهب

سأل الابن أباه وهو في لحظاته الأخيرة من الحياة قائلاً: أوصني يا أبي:

قال الأب لأبنه:

١- يا ولدي اجعل القرآن رفيقك الاول ولا تتركه فهو الثقل الاكبر. وسيقال لك يوم القيامة

(اقرأ وارق).

٢- يا ولدي لا تترك الثقل الأصغر. وهم الأوصياء (عليهم السلام) بعد النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) وقد

قال (صلى الله عليه وآله) فيهم: (كأنني قد دعيت فأجبت. واني تارك فيكم الثقلين. أحدهما اكبر من

الآخر. كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف

تخلفوني فيهما).

٣- يا ولدي جالس العلماء بعقلك

وجالس الأمراء بعلمك

- وجالس الأصدقاء بأدبك
وجالس أهل بيتك بعطفك
وجالس السفهاء بحلمك
وكن جليس ربك بذكرك
وكن جليس نفسك بنصحك
- ٤- يا بني لا تحزن على طبيبتك، فإن لم يوجد في الأرض من يقدرها ففي السماء من يباركها.
- ٥- يا بني حياتنا كالورود فيها من الجمال ما يسعدنا وفيها من الشوك ما يؤلمنا.
- ٦- يا بني لا أحد يخلو من العيوب إلا من اختصه الله تعالى بعصمته. لذا كف عن نبش عيوب الآخرين.
- ٧- يا بني الوعي في العقول وليس في الأعمار فالأعمار مجرد عدّاد لأيامك. أما العقول فهي حصاد فهمك وقناعاتك في الحياة.
- ٨- يا بني كن لطيفاً بتحدثك مع الآخرين. فالكل يعاني من وجع الحياة وأنت لا تعلم.
- ٩- يا بني كل شيء ينقص إذا قسمته على اثنين إلا (السعادة) فإنها تزداد إذا تقاسمتها مع الآخرين.

١٣٢) الاستشارة

- ١- إن الشورى من صفات المؤمنين وهناك سورة في القرآن الكريم بأسم (الشورى) (وَأْمُرْهُمْ) **شُورَى بَيْنَهُمْ** (اية ٣٨: الشورى) فالمؤمن له هذه الحالة من المشاورة.
- ٢- إن البعض يرى بأن المشاورة هي خلاف الحزم وأنها إشارة لضعف الهمة والحال بأن الأمر ليس كذلك فالنبي (ﷺ) يقول (الحزم أن تستشير ذي الرأي) هذا الحديث يشير أن الاستشارة هي من صفات الحزم.
- ٣- إن المستشار يجب أن يكون صاحب حكمة وتجارب فقد روي عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال (خير من شاورت ذو النهى والعلم واولوا التجارب والحزم).

- ٤- إن المستشار النافع له مواصفات أولها عقل المستشير وتقواه وثانياً كتمه للسر وإخلاصه ومأخاته لمن يستشيرهُ.
- ٥- إن الانسان الذي لا يخلص النصيحة لمن استشارهُ له عقاب عظيم في الدنيا كما تدل الروايات، من سلب الراي السليم، وفي الاخرة دخول النار.
- ٦- إن المؤمن يعمل بنصيحة النبي الاكرم (ﷺ) فلا يستشير الجبان لأن يضيق الأمور ويصعبها ولا يشاور البخيل ولا يشاور حريصاً على الدنيا فإنه يزين شر الامور ويحسن قبيحها في وجه من يستشيرهُ.
- ٧- إن الانسان العاقل لا يحقر رأياً ولا يحتقر إنساناً عندما يشير عليه فلفل الرأي الصائب يجري على لسانه.

(١٣٣) مدح الغير ودمه

- ١- إن نظرة الزوجة أو نظرة الناس للمؤمن ليست هي المعيار في التقويم لذاته فالمؤمن يُقيم نفسه على أساس التزامه بمبادئ وقيم الشريعة الغراء متذكراً قول الإمام الباقر (عليه السلام) (إن مُدحت فلا تفرح وإن ذممت فلا تجزع)
- ٢- إن المؤمن يراقب موضعه من الله عز وجل فإن زلت به قدم الذنب والمعصية فمصيبته بالسقوط من عين الله تعالى أعظم من سقوطه من أعين الناس معتبراً بقول الامام الباقر (عليه السلام) (فكر فيما قيل فيك فإن عرفت من نفسك ما قيل فسقوطك من عين الله عز وجل أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس).
- ٣- إن سيرة الأولياء والصالحين قائمة على أنه إذا قيل في حقهم كلام سيئاً بغير حق فإنهم يجعلون ذلك من باب الأجر الذي جاءهم بغير تعب.
- ٤- إن المتقين لا يحبون المديح بل ويخافونه ويقول أحدهم إذا مدح كما يخبرنا الأمير (عليه السلام) (إذا زكّي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي بنفسي).
- ٥- إن المؤمن يستحب له إذا زكّي أو مدح أن يقول (اللهم لا تأخذني بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون)

(١٣٤) ثورة المختار (عجله)

- ١- في الرابع عشر من شهر ربيع الآخر من عام ٦٦ هـ انطلقت ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي (رحمه الله) في العراق ليأخذ بثأر الامام الحسين (عليه السلام) من قاتليه.
- ٢- اعتقل من قبل ابن زياد حينما دخل مسلم بن عقيل الكوفة وناصره وتعاون معه.
- ٣- أطلق سراحه بشفاعة عبد الله بن عمر الخطاب زوج أخته لدى يزيد بعد واقعة عاشوراء.
- ٤- في تلك الفترة كان عبد الله بن الزبير قد ادعى الخلافة لنفسه في مكة فانطلق المختار نحوه وانضم إليه.
- ٥- في سنة اربع وستون هجرية وبعد خمسة أشهر من وفاة يزيد بلغ المختار أن أهل العراق مستعدون للثورة على الامويين وعدم رغبتهم في دولة عبد الله بن الزبير فانطلق باتجاه الكوفة وبدأ تحركاته.
- ٦- استطاعت شخصية المختار الفذة أن تجمع اكثر الناس المعارضين للدولة الاموية وللدولة الزبيرية وكان الجو مشحوناً بالتوتر ضد والي ابن الزبير الذي استعان بقتلة الامام الحسين (عليه السلام) في الادارة لشؤون الكوفة.
- ٧- استغل المختار هذه الأجواء للانطلاق من خلالها بالثورة، فحدد تاريخ الرابع عشر من ربيع الثاني موعداً لاعلان ساعة الصفر.
- ٨- استولى المختار على قصر الامارة وسيطر على كامل أرض الكوفة بعد أربعة ايام من القتال وجلس في القصر واجتمع عليه الناس للبيعة فلم يزل باسط يده حتى بايعه خلق من العرب والسادات والموالي.
- ٩- ربط المختار (رحمه الله) دعوته بمحمد ابن الحنفية بن أمير المؤمنين (عليه السلام) وبدأ أنه أرسل من قبله مما جعل الناس يطمنون الى حركته وجعل شعاره (ياالثار الحسين) فبعث ذلك الأمل في العراقيين لتحقيق أهدافهم.

(١٣٥) اطلاق العيارات النارية في الأفراح والاتراح في المنظور الفقهي

- ١- إطلاق العيارات النارية في الهواء عشوائياً يوجب الضرر على الناس.
- ٢- إطلاق العيارات النارية في الهواء عشوائياً يوجب إرعاب الناس وايدائهم.

- ٣- إطلاق العيارات النارية في الهواء عشوائياً يوجب التبذير والإسراف.
- ٤- إطلاق العيارات النارية في الهواء عشوائياً مخالف لقوانين الدولة العامة.
- ٥- إطلاق العيارات النارية في الهواء عشوائياً يُعد عملاً سفيهاً... (أي عكس الحليم).

اولاً: فتوى سيدنا علي الحسيني السيستاني

((إطلاق العيارات النارية هو غير جائز شرعاً إذا تسبب في إزعاج الناس وأذاهم، أو الاضرار بهم كما هو كذلك في الغالب))

ثانياً: لا يجوز إطلاق العيارات النارية بلا مبرر إذا كان سبباً لإرعاب الناس وأذاهم، ويتحمل المسؤولية الشرعية، كل من يتسبب في موت أو قتل أو جرح على تفصيل مذكور في محله، وعلى العموم فهذه الظاهرة بسبب ما تستتبعه من السلبات منافية للعرف والأخلاق، وننصح كافة الأخوة المؤمنين التجنب عنها (البتة)، وفق الله الجميع لما فيه الخير والصالح.

ثالثاً: حول تشييع الجنائز وإطلاق العيارات النارية.

لا ينبغي صدور مثل هذا الفعل، ويحرم مع الاضرار بالغير، أو إتلاف المال تبذيراً وكذلك لا يسوغ مع مخالفته للقوانين.

رابعاً: حول إطلاق العيارات النارية في المناسبات الاخرى.

١- لا يجوز مخالفة النظام المرعي في هذا الماثل.

٢- لا يجوز مخالفة الأنظمة العامة التي لا تستغني عنها المجتمعات المتحضرة لتفادي الاضرار الاجتماعية وإن هذه النزوات العبيثة الناشئة من هيجان عواطف النفس غير المستقرة، نتيجة فرح عابر أو حزن زائل، والتي تبعث بعض الأشخاص الى إطلاق ورمي العيارات النارية القاتلة في الهواء بكثافة في المدن المكتظة بالسكان، تعبيراً عن فرحهم بانتصار ما أو حزنهم لوفاة رجل منهم. مما يسبب في العادة هذا الرمي العشوائي الى قتل وجرح الكثير من الناس الأمنين. وهذا ما نعيشه ونلمسه في واقعنا. فضلاً عن رعب الناس وترويعهم. لاسيما النساء والأطفال. وتقبيد حرياتهم بالحركة والخروج والتنقل وغير ذلك.



المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي.
- ٣- قبسات وعبر / د. عبد الله ياس المحياوي
- ٤- العباس سيد الماء / العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية
- ٥- مجلة الأحرار / العتبة الحسينية المقدسة.
- ٦- نشرة الكفيل / العتبة العباسية المقدسة.
- ٧- مجلة منبر الجوادين / العتبة الكاظمية المقدسة.



الفهرس

رقم الصفحة	العنوان
٩	مقدمة الكتاب
١١ - ٢٣	الباب الاول : نفحات فيما يتعلق بالعلاقة مع الحق المتعال
١٣	طرق التقرب الى الله
١٣	مرتبة الشوق الى الله عز وجل
١٤	الاتكال على الله عز وجل
١٤	ما هو أكرم شيء على الله عز وجل؟
١٥	سلب التوفيقات الالهية
١٦	النجاة من الغضب الالهي
١٧	مفهوم الهروب الى الله عز وجل
١٧	من لا ينظر الله عز وجل اليهم
١٨	كيف نشكر الله تعالى؟
١٩	الإحساس بمالكية الله عز وجل
١٩	من هو العارف بالله
٢٠	تعرف على عظمة الوجود
٢١	المحبة الالهية لأهل المعروف
٢١	نية القربة الخالصة
٢٢	مرتبة الانقطاع الى الله تعالى

الباب الثاني : نفحات فيما يتعلق بالعلاقة مع النبي

٢٥ - ٣٤

المرسل (ﷺ)

- ٢٧ نِعَمَ النَّبِيِّ الْمُرْسَلُ
- ٢٧ مكارم اخلاق النبي الأكرم (ﷺ)
- ٢٩ بركات البعثة النبوية في الأمة
- ٢٩ من ينال شفاعة النبي الأكرم (ﷺ) ؟
- ٣٠ "مواصفات المشايخ للنبي وآله"
- ٣١ من أراد أن يرى النبي (ﷺ) يوم القيامة
- ٣٢ الزواج في أحاديث الرسول الأكرم (ﷺ)
- ٣٢ الآيات التي طمأنت النبي الأكرم (ﷺ)
- ٣٣ وصية رسول الله (ﷺ) لأبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)

٣٥ - ٤٤

الباب الثالث : نفحات فيما يتعلق بالقرآن الكريم

- ٣٧ درجات الاستفادة من القرآن الكريم
- ٣٧ تأملات في سورة الماعون
- ٣٨ تأملات في سورة الكوثر
- ٣٩ تأملات في سورة النصر
- ٣٩ تأملات في سورة المسد
- ٤١ تأملات في سورة الفلق
- ٤٢ تأملات في سورة الناس
- ٤٣ المصلح بين الزوجين في النص القرآني

الباب الرابع : نفحات فيما يتعلق بالعلاقة مع أهل البيت

٤٥ - ١٥١

(عليه السلام)

- ٤٧ أهل البيت سبيل النجاة
 ٤٨ الحاجة للإمامة
 ٤٨ انكشاف الملكوت للمعصوم
 ٤٩ العجائب في موازين العترة
 ٤٩ التراث العلمي للعترة
 ٥٠ كيف نزور المعصوم (عليه السلام)

٥٣ - ٦٠

الإمام علي (عليه السلام)

- ٥٥ المقام الإلهي لعلي (عليه السلام)
 ٥٥ العفو الإلهي في دعاء الأمير (عليه السلام)
 ٥٦ مناشدة علي (عليه السلام) لربه
 ٥٨ أربعون قولاً للإمام علي (عليه السلام)

٦١ - ٧٤

فاطمة الزهراء (عليها السلام)

- ٦٣ جولة في القاب الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام)
 ٦٣ سر التميز للصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام)
 ٦٤ فاطمة الزهراء والآل عدل القرآن:
 ٦٤ من روائع الصديقة الكبرى
 ٦٥ جوهرة فاطمية خالدة
 ٦٦ قبسات من العفة الفاطمية
 ٦٧ جولة في مناقب السيدة الزهراء

- ٦٨ فاطمة الزهراء (عليها السلام) محدثة الملائكة
- ٧٠ علاقة الزهراء (عليها السلام) بأبيها (عليه السلام)
- ٧٠ لآلي الصبر والرضا الفاطمي
- ٧١ مكانة الزهراء في قلب المعصوم
- ٧٢ خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) في المسجد النبوي الشريف
- ٧٣ معنى كلمة فدك
- ٧٨ - ٧٥ الامام الحسن (عليه السلام)
- ٧٧ الامام في سطور
- ٧٨ موقف الحسن (عليه السلام) من أطروحة معاوية للصلح
- ٨٧ - ٧٩ الامام الحسين (عليه السلام)
- ٨١ في رحاب مولد الإمام الحسين (عليه السلام)
- ٨٢ كيف ناجى الحسين (عليه السلام) ربه؟
- ٨٣ كيف تدعو تحت قبة الحسين (عليه السلام)
- ٨٣ استثمار نهضة الحسين (عليه السلام) في حياتنا
- ٨٤ الاستعداد لاستقبال الموسم الحسيني
- ٨٥ في رحاب الاقمار الثلاثة
- ٩٢ - ٨٩ الامام السجاد (عليه السلام)
- ٩١ الانقطاع الالهي عند الامام علي السجاد (عليه السلام)
- ٩١ جولة في مكارم الامام السجاد (عليه السلام)
- ٩٧ - ٩٣ الامام الباقر (عليه السلام)
- ٩٥ نشأة الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام)

- ٩٥ في رحاب الإمام محمد الباقر (عليه السلام)
- ١٠٣ - ٩٩ الإمام الصادق (عليه السلام)
- ١٠١ مظاهر من شخصية الإمام الصادق (عليه السلام)
- ١٠١ روائع من حياة الإمام الصادق (عليه السلام)
- ١٠٢ الإمام الصادق (عليه السلام) وتثبيت مدرسة الإمامية
- ١١٠ - ١٠٥ الإمام الكاظم (عليه السلام)
- ١٠٧ ولادته (عليه السلام)
- ١٠٧ أوصافه
- ١٠٧ صفاته الخلقية
- ١٠٨ ألقابه
- ١٠٨ النص عليه بالإمامة
- ١٠٨ الأحاديث الواردة في زيارته (عليه السلام)
- ١٠٩ وصايا الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) لهشام ابن الحكم
- ١١٤ - ١١١ الإمام الرضا (عليه السلام)
- ١١٣ مراحل حياة الإمام الرضا (عليه السلام)
- ١١٣ ما هي المحنة المتميزة للإمام الرضا (عليه السلام)
- ١١٨ - ١١٥ الإمام الجواد (عليه السلام)
- ١١٧ الإمام الجواد (عليه السلام)
- ١١٧ موقف الإمام الجواد (عليه السلام) من ابن أكنم
- ١١٧ باب المراد الجواد (عليه السلام)

- ١٢٣ - ١١٩ الامام الهادي (عليه السلام)
- ١٢١ شذرات من حياة الإمام الهادي (عليه السلام)
- ١٢٨ - ١٢٥ الامام العسكري (عليه السلام)
- ١٢٧ في رحاب الامام الحسن العسكري (عليه السلام)
- ١٢٨ شذرات من حياة الامام الحسن العسكري (عليه السلام)
- ١٣٨ - ١٢٩ الامام الحجة (عليه السلام)
- ١٣١ خليفة الله
- ١٣٢ المهدي المنتظر (عليه السلام) في الديانة اليهودية
- ١٣٣ معرفة إمام زماننا
- ١٣٤ سبل إذكاء الحب المهدي
- ١٣٥ الانتظار الصادق ولوأزمه
- ١٣٦ محطات التزود المهدي
- ١٣٧ كذبَ الوقاتون
- ١٤٢ - ١٣٩ ابو الفضل العباس (عليه السلام)
- ١٤١ العباس بن علي (عليه السلام)
- ١٤١ كنى سيدنا أبو الفضل العباس (عليه السلام)
- ١٤١ القاب سيدنا أبو الفضل العباس (عليه السلام)
- ١٤٨ - ١٤٣ السيدة زينب (عليها السلام)
- ١٤٥ المقامات العلية للسيدة زينب الكبرى (عليها السلام).
- ١٤٥ في سيرة السيدة زينب (عليها السلام)
- ١٤٦ كيف نتأسى بها

١٤٧	الدور الزينبي في النهضة الحسينية
١٤٨	ألقاب السيدة زينب (عليها السلام)
١٥١ - ١٤٩	السيدة فاطمة بنت موسى الكاظم (عليه السلام)
١٥١	المقامات العلية للسيدة فاطمة بنت موسى الكاظم (عليها السلام)
١٥٣ - ١٦٦	الباب الخامس : نفحات فيما يتعلق بالصلاة
١٥٥	آداب الصلاة
١٥٥	موجبات الخشوع في الصلاة
١٥٦	اسرار الصلاة الخاشعة (١)
١٥٦	اسرار الصلاة الخاشعة (٢)
١٥٧	أسرار الصلاة الخاشعة (٣)
١٥٨	اسرار الصلاة الخاشعة (٤)
١٥٨	أسرار الصلاة الخاشعة (٥)
١٥٩	أسرار الصلاة الخاشعة (٦)
١٦٠	أسرار الصلاة الخاشعة (٧)
١٦١	أسرار الصلاة الخاشعة (٨)
١٦٢	بركات السجود
١٦٢	المستغفرون بالأسحار
١٦٣	بركات الاستغفار
١٦٤	مناجاة الأسحار
١٦٥	تحذير لجميع المصلين
١٦٦	ما هي علامة الخشوع؟
١٦٧ - ١٨٢	الباب السادس : نفحات فيما يتعلق مع أشهر الطهارة
١٦٩	(رجب - شعبان - رمضان)

- ١٧٠ كيف نحيّ المواسم العبادية
- ١٧١ التأمل في مضامين الدعاء
- ١٧١ دعاء شهر رجب
- ١٧١ تدبر الدعاء قبل الدعاء به
- ١٧٢ تنمية النفس في الأشهر الثلاث
- ١٧٣ حالة الداعي
- ١٧٣ تطهير القلب من الذنوب والأوساخ
- ١٧٤ التعرض لقوى الجذب الهني
- ١٧٥ تأملات في خطبة النبي الأكرم (ﷺ) لاستقبال شهر رمضان المبارك
- ١٧٧ كيف نتهيأ لشهر رمضان (١)
- ١٧٧ كيف نتهيأ لشهر رمضان (٢)
- ١٧٨ كيف نتهيأ لشهر رمضان (٣)
- ١٧٩ مناهج الاستعداد لشهر رمضان
- ١٧٩ صيام المخلصين وصيام المخلصين
- ١٨٠ الأثر الروحي للغسل والصوم
- ١٨١ كيف نجعله خير عيدٍ مرَّ علينا؟
- ١٨٢ طلب المغفرة في آخر ذي الحجة
- ١٨٣ - ١٨٨ الباب السابع : نفحات فيما يتعلق بالجهاد الأكبر
- ١٨٥ قواعد الجهاد الأكبر (١)
- ١٨٦ قواعد الجهاد الأكبر (٢)
- ١٨٧ قواعد الجهاد الأكبر (٣)
- ١٨٩ - ١٩٦ الباب الثامن : نفحات فيما يتعلق بمراحل البرزخ والقيامة
- ١٩١ كيف نواجه مراحل البرزخ والقيامة (١)
- ١٩٢ كيف نواجه مراحل البرزخ والقيامة (٢)

١٩٣	كيف نواجه مراحل البرزخ والقيامة (٣)
١٩٤	كيف نواجه مراحل البرزخ والقيامة (٤)
٣٠٠ - ١٩٧	الباب التاسع : نفحات فيما يتعلق بالأجلة والعاجلة
١٩٩	(١) صمود مرجعية الشيعة أمام الاعاصير
٢٠٠	(٢) امراض التكامل الروحي
٢٠٠	(٣) مصاديق المروءة
٢٠١	(٤) نور البصيرة
٢٠٢	(٥) أثر النية في العمل
٢٠٣	(٦) اقسام النفاق
٢٠٤	(٧) أنواع النور
٢٠٥	(٨) عرفة موطن الاستجابة (من مواقيت الحج))
٢٠٥	(٩) الجزاء في الآخرة
٢٠٦	(١٠) أسرار الإنفاق
٢٠٦	(١١) العقوبات المخفية
٢٠٧	(١٢) موجبات الحكمة
٢٠٧	(١٣) اسباب قسوة القلب
٢٠٨	(١٤) حياة القلب
٢٠٨	(١٥) الاستقامة وآثارها
٢٠٩	(١٦) الكبر والمتكبر
٢١٠	(١٧) وسائل الاتصال
٢١١	(١٨) سُكْر المعصية
٢١١	(١٩) مع الصادقين
٢١٢	(٢٠) الكبائر من الذنوب
٢١٣	(٢١) أنظر الى طعامك

- ٢١٣ (٢٢) حقوق الاخوان
- ٢١٤ (٢٣) أداب اللباس
- ٢١٥ (٢٤) مثل الدنيا
- ٢١٦ (٢٥) التورع عن الشبهات
- ٢١٧ (٢٦) أثر الحياء في حياة المؤمن
- ٢١٧ (٢٧) حقيقة الأحمق
- ٢١٨ (٢٨) المودة والمحبة
- ٢١٩ (٢٩) الشكوى للمؤمن
- ٢٢٠ (٣٠) موارد الاعتذار
- ٢٢١ (٣١) مقام الشهيد
- ٢٢١ (٣٢) موجبات إحياء القلب
- ٢٢٢ (٣٣) النظرة الإيمانية للمحن والبلايا
- ٢٢٣ (٣٤) حرمة الأموال
- ٢٢٤ (٣٥) مزية الصبر الجميل
- ٢٢٤ (٣٦) قواعد السلامة والعافية
- ٢٢٥ (٣٧) دور الصبر في مسيرة التكامل
- ٢٢٥ (٣٨) الصديق المثالي
- ٢٢٦ (٣٩) الصدق والصديقون
- ٢٢٦ (٤٠) التعامل مع الروايات
- ٢٢٧ (٤١) السؤال من الناس
- ٢٢٧ (٤٢) أحسن الأسماء
- ٢٢٨ (٤٣) المعروف وأهله
- ٢٢٩ (٤٤) العواقب الوخيمة للغيبة
- ٢٢٩ (٤٥) الاستغفار ممحاة الذنوب
- ٢٣٠ (٤٦) الاستعاذة من الوسوسة الإبليسية

- ٢٣٠ (٤٧) الحسرة في عرصات القيامة
- ٢٣١ (٤٨) الجمع بين خير الدنيا وخير الآخرة
- ٢٣١ (٤٩) الكرم والكرامة
- ٢٣٢ (٥٠) المرء والجدال
- ٢٣٢ (٥١) الرفق بالحيوان
- ٢٣٣ (٥٢) الاستعداد للبلاء
- ٢٣٤ (٥٣) سكرات الموت
- ٢٣٤ (٥٤) الاستخلاف في المال
- ٢٣٥ (٥٥) آثار اللغو في القول
- ٢٣٦ (٥٦) آفات المال
- ٢٣٧ (٥٧) الكفالة المعنوية
- ٢٣٧ (٥٨) كفالة اليتيم
- ٢٣٨ (٥٩) اغتنام ساعات الصباح الأولى
- ٢٣٩ (٦٠) المال الحلال زاد الآخرة
- ٢٤٠ (٦١) ميزان القلب في المدح والذم
- ٢٤١ (٦٢) أثر المال الحرام
- ٢٤١ (٦٣) آثار اليقين
- ٢٤٢ (٦٤) آثار كثرة المال
- ٢٤٣ (٦٥) الغزلة المحمودة والمذمومة
- ٢٤٤ (٦٦) آثار التوبة
- ٢٤٤ (٦٧) البلاء التكاملي
- ٢٤٥ (٦٨) طلب الستر في الآخرة
- ٢٤٦ (٦٩) حلاوة الايمان
- ٢٤٧ (٧٠) حدود الأنفاق
- ٢٤٨ (٧١) أنس المؤمن

- ٢٤٩ (٧٢) البلاغة والبليغ
- ٢٤٩ (٧٣) الحث على الزواج والتزويج
- ٢٥٠ (٧٤) أعوان ابليس
- ٢٥١ (٧٥) بلاء المؤمن
- ٢٥١ (٧٦) الشروط الباطنية للدعاء المستجاب
- ٢٥٢ (٧٧) آفات المجادلة
- ٢٥٢ (٧٨) صراط المؤمن في الدنيا والآخرة
- ٢٥٣ (٧٩) ما علاقة الايمان بالعمل الصالح
- ٢٥٤ (٨٠) الفطنة والتغافل
- ٢٥٥ (٨١) موجبات نور الوجه
- ٢٥٥ (٨٢) كيف نحافظ على الاستقامة؟
- ٢٥٧ (٨٣) من هو الفالح من العباد؟
- ٢٥٨ (٨٤) آفة التملق
- ٢٥٨ (٨٥) ما هي مضادات الشياطين؟
- ٢٥٩ (٨٦) بركات الدعاء في حياة العبد
- ٢٦٠ (٨٧) كيف نكون من الذاكرين؟
- ٢٦١ (٨٨) الصمت الايجابي والسلبي
- ٢٦١ (٨٩) مزية الصبر الجميل
- ٢٦٢ (٩٠) الشكوى
- ٢٦٣ (٩١) من هو ذو الحظ العظيم؟
- ٢٦٣ (٩٢) متى نتكلم ومتى نسكت؟
- ٢٦٤ (٩٣) كيف تُصَفِّي قلبك؟
- ٢٦٥ (٩٤) متى يختم على القلب؟
- ٢٦٦ (٩٥) متى يحول بين المرء وقلبه؟
- ٢٦٧ (٩٦) كيف تصل لطهارة القلب؟

- ٢٦٧ (٩٧) ما هو الإنفاق المقبول؟
- ٢٦٨ (٩٨) الانتكاسة أسبابها وعلاجها
- ٢٦٩ (٩٩) كيف تكسب قلوب الناس؟
- ٢٧٠ (١٠٠) آفات كثرة الكلام
- ٢٧١ (١٠١) كيف تعلق همتك؟
- ٢٧٢ (١٠٢) كيف تكون جميلاً؟
- ٢٧٢ (١٠٣) اثر النميمة في تفتيت المجتمع
- ٢٧٤ (١٠٤) آثار معاشرة السفلة
- ٢٧٤ (١٠٥) اللسان مظهر البيان
- ٢٧٦ (١٠٦) أثر الذنوب في حياة المؤمن
- ٢٧٧ (١٠٧) دحو الأرض
- ٢٧٨ (١٠٨) اثر النذر في قضاء الحاجة
- ٢٧٨ (١٠٩) مصاديق الخير والاخيار
- ٢٧٩ (١١٠) ما هو أثر الأسماء الحسنى في حياتنا؟
- ٢٨٠ (١١١) بالإخلاص يكون الخلاص
- ٢٨٠ (١١٢) التهيو للبلاء
- ٢٨١ (١١٣) حالات الاسراف والإقتار
- ٢٨٢ (١١٤) الاستعاذة الدائمة
- ٢٨٢ (١١٥) موازين السعادة
- ٢٨٣ (١١٦) آثار المرض
- ٢٨٤ (١١٧) آداب السهر
- ٢٨٤ (١١٨) صفات اللئيم
- ٢٨٥ (١١٩) اكتساب ملكة السخاء
- ٢٨٦ (١٢٠) مناشئ الغفلة
- ٢٨٦ (١٢١) علامات الاخلاص

٢٨٧	(١٢٢) الدنيا في نظر المؤمن
٢٨٨	(١٢٣) كيف تعض الآخرين
٢٨٩	(١٢٤) كيف تكون سعيداً في الدنيا والآخرة
٢٩٠	(١٢٥) كيف تكون محبوباً
٢٩١	(١٢٦) كيف نواجه الأعداء
٢٩٢	(١٢٧) من هو الزوج المثالي
٢٩٣	(١٢٨) رحيق العلوم
٢٩٤	(١٢٩) مزية التفكير
٢٩٥	(١٣٠) أحكام النكاح
٢٩٥	(١٣١) وصية من ذهب
٢٩٦	(١٣٢) الاستشارة
٢٩٧	(١٣٣) مدح الغير وذمه
٢٩٨	(١٣٤) ثورة المختار (رحمته)
٢٩٨	(١٣٥) اطلاق العيارات النارية في الأفراح والاتراح في المنظور الفقهي
٣٠١	المصادر

فلا ت

كريم

نايف

عباس

المحيياوي



المؤلف في سطور

- ❖ من مواليد عام ١٩٦٠ في مدينة بغداد.
- ❖ أنهى دراسته الثانوية العلمية في اعدادية دمشق ببغداد عام ١٩٧٧.
- ❖ أكمل دراسته بكلية الزراعة / جامعة بغداد لعام ١٩٨١.
- ❖ حصل على شهادة البكالوريوس في علوم التربة.
- ❖ عمل في وزارة الزراعة حتى وصل الى (رئيس مهندسين زراعيين أقدم).
- ❖ شارك في مؤتمر الأغذية والزراعة (FAO) المنعقد في إيطاليا عام ١٩٩٤.
- ❖ شارك في مؤتمر الترب الجبسية في سوريا عام ١٩٩٥ وقدم بحثاً تفصيلياً عن (ترب العراق الجبسية).
- ❖ شارك في أعمال المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطة الجافة (منظمة إيكاردا) في الأردن عام ١٩٩٦.
- ❖ لديه مكتبة شخصية فيها (كتب ثقافية - أدبية - دينية - مجلات العتبات المقدسة).
- ❖ خريج الدورة السابعة لأحكام التلاوة والتجويد التي تقيمها المؤسسة القرآنية في الكرادة الشرقية.

بهاج و لا بلاء